



تشبيهة

تساؤلات الشباب
عن الله والدين والشر



حسن باشا



شبهة

تساؤلات الشباب
عن الله والدين والنشر

شبهة تساؤلات الشباب عن الله والدين والشر	الكتــــــــاب
حسن باشا	المؤلف
دار الفن للتصميم - هاتف 5658787	التصميم والإخراج
م.حسن صالح	الإشراف العام

جميع الحقوق محفوظة لدى

مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع

ويحظر نسخ و/أو طبع و/أو تصوير و/أو ترجمة و/أو إعادة صف وإخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه و/أو تسجيله على الأشرطة و/أو وسائل تحميل الصوت أو الصورة و/أو الأقراص المدمجة أو الممغنطة و/أو إدخاله على الكمبيوتر أو قواعد البيانات و/أو استغلاله بأي شكل من الأشكال إلا بموافقة خطية من الناشر.

All Rights Reserved ©

Al Fursan Est. For Publishing & Distributing

No part of this publication may be reproduced or distributed in any form or by any means, or stored in a database or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

2020م / 1441هـ

ردمك ISBN: 9789957640248

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية: 2019/9/4600



مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع

Al Fursan Est. For Publishing & Distributing

Jordan – Amman – Abdaly

Tel: +962 6 5607386

Fax: +962 6 5653470

P.O. Box 240664 Amman 11124 Jordan

E-mail:alfursan111@yahoo.com

الأردن – عمان – العبدلي

هاتف ٥٦٠٧٣٨٦ ٦ ٠٠٩٦٢

فاكس ٥٦٥٣٤٧٠ ٦ ٠٠٩٦٢

صندوق بريد ٢٤٠٦٦٤ عمان ١١١٢٤ الأردن



تشبيهة

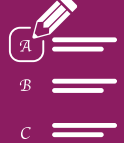
تساؤلات الشباب
عن الله والدين والشر



حسن باشا



الفهرس:

 عن المؤلف 11	 الإهداء 9
 الفصل الأول لأنا 15	 المقدمة 12
 الفصل الثالث شبهة 93	 الفصل الثاني فع دائرة حول الإجابة الصحيحة 53
 الفصل الخامس سارة وأشياء أخرى 167	 الفصل الرابع الشبهة الأكبر 121
 المراجع 191	 الخاتمة 190

#إهداء إلن:



لانا !

لما تكبري -إن شاء الله- رح تخبرك ماما قديش خالو بحبك !
وإنه أهداك هالكتاب عشان يحكيك آسف عكل مرة ضربك فيها !
بس والله إنت كنت كثير مشاغبة ومزعجة..
لما تكبري يا لانا ديرني بالك تنسي "الله" !
اللي كنت وإننت صغيرة بفطرتك لما تخاف في تحكي إسمه !
ما تنسي إسمه لما تكبري كمان..
الدنيا فيها كثير أشياء بتخوف أكثر من إنك تفقدي لعبتك، أو خالك الشرير
ياكل من الشيبس تاعك..

الجنة حلوة يا لانا..

بتستاهل نتعب ونضحي ونقاتل عشانها..
وبأول قدم رح نعطها بالجنة؛ رح تتلاشى كل أحزاننا ومخاوفنا وآلامنا..

أرجوك تثبتي!

وما تسمحني للدنيا تغيرك..

واحفظي الله يحفظك

احفظي الله يحفظك..

#ARK



ARK = الفلك؛ فلك سيدنا نوح عليه السلام

{ وَأَصْنَعَ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَّيْنَا } [هود: ٣٧]

Embark With Us = اركب معنا

{ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ، وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِىْ أَرْكَبَ

مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ } [هود: ٤٢]



Ark



@ArkEmbarkwithus



عن المؤلف #حسن_باشا

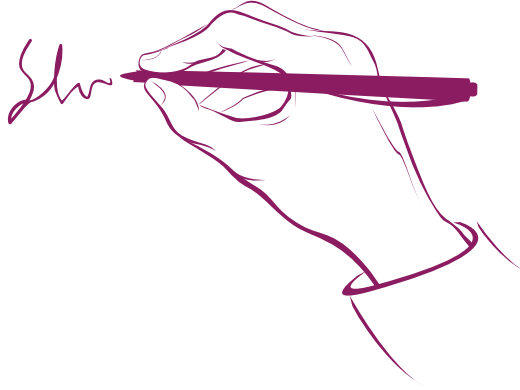
شاب عشريني..

لي من الأبناء "آرك" ومن البنات شهوة وشبهة.
قررت الإمتناع عن إبراز هويتي لعدة أسباب لم يكن التواضع أحدها..
بل الحقيقة.. أنني لما عزمت أمري كي أعرف بنفسني وجدت الصمت سيد الموقف..
وكأنه يُشير إلي أن ليس ثمة شيء "محرز" في حياتك يستحق أن تُحدثَ
الناس به ..

أما عن أمنيّاتي.. وأحلامي..

فقد توقفت منذُ زمنٍ طويل عن محاولة تغيير العالم
وفقدت الدهشة منذُ سنوات
همّي أن أحافظَ على بقايا الإنسانية في داخلي وداخلكم
لذلك.. ها أنا أكتبُ إليكم وبصوتٍ خافت.. يُسمِعُ اليقظان ولا يُوقِظُ النَّائم
وأمنيّ نفسي أن أجِدَ لدي في قادم الأيام ما يستحقُ أن أجمعكم به على
صعيد واحد حتى أخبركم به..

وعسى أن يكون قريباً...!



المقدمة

أنا ما بعرفك ولا إنت بتعرفني..

لكن القدر رح يجمعنا بيوم على طاولة في أحد المقاهي، رح أطلب فنجان قهوة "سادة"، ما بعرف عنك شو بتحب تشرب..

بداية رح نخوض نقاش تقليدي عادي؛ كيف حالك؟ شو بتدرس؟ شو مجال شغلك؟ شو لونك المفضل؟ مين بتشجع؟ وغيره..

وما بعرف كيف النقاش رح يقودنا لـ " الله " !

يبدو إنه القعدة عجبتك، وحببت فيها تفضفض وتحكي كل الأسئلة اللي ببالك! بعرف إنك مؤمن وبتحب الله والرسول لكن في بعض الأسئلة والشبهات بترددوا من فترة لفترة بداخلك..

بشكل عفوي رح أبسم وإنت بتفضفض!

لأنه قدرت ألمح صدق بنبرة صوتك..

رح تحكي لي بتضحك؟؟ أظن لحظتها رح أجابك ما بعرف..؟

بس أنا زيك؛ بيوم كان عندي أسئلة كثيرة عن الله والدين!

رح ترتاح إنك صادفت واحد ممكن يفهمك، وما يتسرع في إطلاق الأحكام عليك عشان في أكم شبهة عصفا بقلبك وشتتوا فكرك..

خلص فنجان القهوة!، رح أطلب كمان فنجان بعد إذنك..

مجرد ما وصل الفنجان الجديد أخذت القعدة شكلها الجدي..

وكل حد فينا عدل قعدته وقلنا بسم الله..

رح نحكي عن الله ووجوده وكماله والكون، وسؤال مين خلق الله؟ وكيف نعرف الإله الصّح من بين آلاف الآلهة وشو الدين الصّح من بين آلاف الأديان؟
وبعدها رح أعرض عليك امتحان مكون من 17 سؤال فقط، من خلاله رح نختبر صدق رجل اسمه "محمد بن عبد الله" خرج على الناس قبل 1400 سنة وحكالهم: أنا نبي من عند الله!

طوّلت القعدة! لكنك مُصر تكمل النقاش.

رح تسألني: ليه ربنا خلقنا؟ وليه نعبده طالما هو غني عنّا؟ وشو ذنب الناس اللي وُلدوا غير مسلمين؟
وكمان رح تسألني عن القضاء والقدر وكيف نوفّق بين حرية الإرادة، وعلم الله الأزلي اللي كتب علينا كل إشي!
رح تسأل على استحياء: شو بيضمنلي ما يتحكم ربنا بتصرفاتي حتى توافق اللي كتبه باللوح المحفوظ؟؟؟
بعدها رح تحكي لي: آسف آسف مش قصدي..مجرد سؤال بس..
وكمان رح تسألني إنه كيف رب ما بظلم أحد لكنه يهدي ويضل من يشاء؟ طيب وين العدل؟
وآخر إشي رح نحكي عن مشكلة الشر، وليه ربنا سمح للشر بالتواجد في هذا العالم.. وليه ما يتدخل لنصرة المستضعفين والمظلومين!!

ما بعرف إذا رح أعرف أجابك!

بس كنت بدعي ربنا وانت بتسألني إنه يسبقني لقلبك..

وانه ما تنتهي قعدتنا إلا وانت بتردد من قلبك: الحمد لله على نعمة الإسلام!

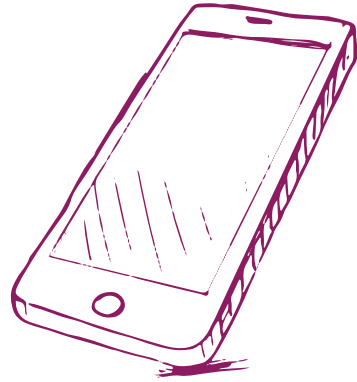
* هذا الكتاب ما هو إلا إعادة صياغة وتبسيط لأهم ما جاء في كتب العلماء والمتخصصين وقد ذكرت المراجع والمصادر في آخر الكتاب. وما أنا إلا مبسط ومختصر .

الفصل الأول

لانا



#تلفون



ببساطة، التلفون اللي بإيدك مُكون من عناصر أساسية: بلاستيك، زجاج، سيليكون للشريحة، وبعض المعادن الثمينة.

البلاستيك من النفط، والزجاج والسيليكون من الرمال، يعني التلفون اللي بإيدك عبارة عن نفط ورمال.

تخيل لو أحكيك إنني كنت ماشي بالصحراء واللي بتوفر فيها نفط ورمال ولقيت تلفون على الأرض، وهذا التلفون كان نتاج بلايين السنين من الحوادث العشوائية؟

ولو سألتني كيف؟

رح أجابك: هبت الرياح، وأشرقت الشمس، وهطلت الأمطار، وضرب البرق، فتكونت فقاعات زيت، والجمال خَطَّت فوق هذا المزيج لملايين السنوات، فصار عنا تلفون!

وأنا حملته من الأرض ورنيت على إمي: يمّة شو طابخة اليوم؟!

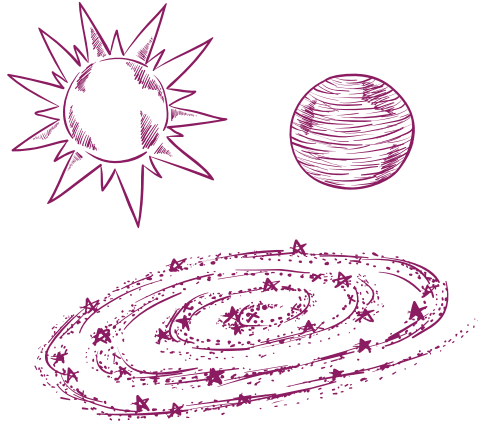
مين فينا بقبل هذا التفسير لوجود التلفون؟!

وهل هناك أي فرصة إنه يتشكل بنفسه عشوائيًا عبر عمليات طبيعية؟

ليه ما قبلنا بهذا التفسير وإحنا بنحكي عن تلفون!

في المقابل في ناس قبلته على صعيد "كون"؟!

كُون



إحنا حاليًا بنعيش في كون واسع وعظيم ومبهر، وثبت إلنا بالأدلة العلمية إنه هذا الكون كان "عَدَم" !

يعني: ولا إشي !

وهذا الكون مش أزلي= موجود منذ الأزل.

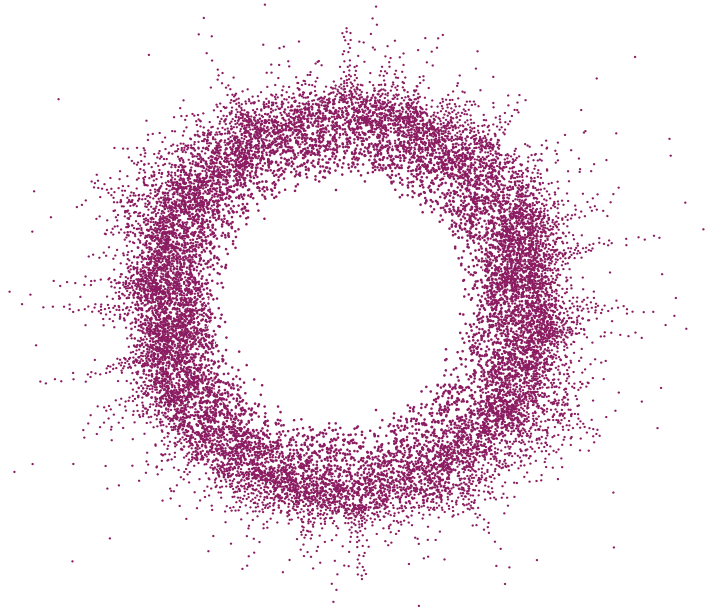
ولا أبدي= باقٍ إلى الأبد.

بل هو كون "حادث"، والحادث الشيء المسبوق بعدم نفسه.

ثم انتقل هذا الكون من العدم إلى الوجود.

رح تحكيلي شو الدليل إنه الكون "حادث" وإنه كان "عَدَم" وإنه مش أزلي ولا أبدي؟

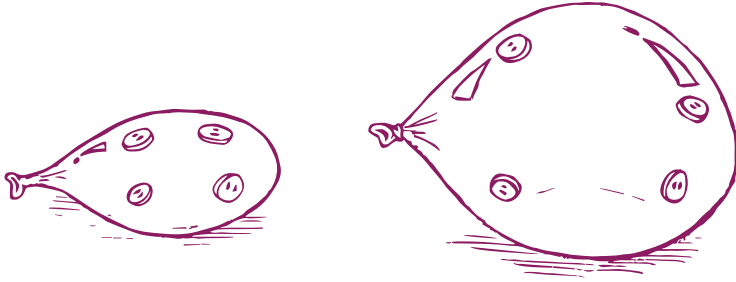
والجواب رح يكون من خلال استعراض أدلة وشواهد علميَّة بتأكد على فكرة حدوث الكون، وآسف لو كان الكلام ممل بالنسبة إلك، بس طوّل بالك عليّ شوي حتى تتوضح فكرة حدوث الكون وبعدها بننتقل للأسئلة اللي ببالك ^{٨٨}



#الانفجار_العظيم:

نظرية ضخمة فكرتها باختصار أن العالم خرج إلى الوجود نتيجة انفجار عظيم حدث قبل ملايين السنين، تشكلت من خلالها جميع أجزاء الكون. يقول العالم الفيزيائي بول ديفيز: يتفق الفلكيون حاليًا على أن الكون قد جاء إلى الوجود من انفجار عظيم.

ويقول أنتوني فلو: عندما التقيت لأول مرة -كفيلسوف ملحد- بنظرية الانفجار الكوني التي تصدت لتفسير الكون، أدركت أنني أواجه نظرية مختلفة، نظرية تتماشى مع ما طرحه سفر التكوين، وإذا كان الأمر كذلك، فلم يعد هنالك مفر من البحث عما أحدث هذه البداية.



#ظاهرة_تمدد_الكون:

إدوين هابل رصد أن المجرات من حولنا تتباعد بسرعة تتناسب مع المسافة الفاصلة بيننا وبينها، وأن المسافة كلما اتسعت كلما زادت سرعتها.

طيب ماشي.. رح أوضح أكثر..

جيب بالون وحط عليه نقاط وبعدها انفخه، رح تلاحظ إنه النقاط تباعدت عن بعضها كل ما نفخت في البالون من غير ما تتحرك النقاط عن مكانها على البالون، يعني البالون هو اللي بتوسع مش النقاط اللي عليه.

طبعا هابل انتبه لهاي الملاحظة من خلال رصده لطيف الضوء الخاص بالمجرات، لاحظ إنها بتتزاح للأحمر في حال تباعدت عنا، وبتتزاح للون الأزرق فيما لو كان مصدر الضوء في حالة إقبال علينا.

فكرة هالنظرية باختصار إنه هذا الكون ابتداءً من مفردة شديدة الحرارة وذات كثافة لانهائية، بعدها أخذ الكون بالتمدد والتوسع عبر 13.8 بليون سنة تقريباً، والفكرة المهمة إنه هذا التمدد مش متعلق بتباعد مجرات هذا الكون عن بعضها البعض، اللي بتمدّد وبتوسع هو المكان الموجودة فيه الأجرام "البالون" !

المهم النظرية بتحكي:

أن المادة والطاقة، والزمان والمكان، تشكّلوا مع لحظة الانفجار .

وهذه النظرية قدمت تفسيراً على: أن الكثافة والحرارة الهائلة في الدقائق الأولى من عمر الكون كانت مثالية لتصنيع الهيليوم والهيدروجين، فكمية كبيرة من الهيليوم الموجودة في الكون تم إنتاجها في ذلك الوقت.

وأجهزة الرصد كشفت أن النجوم والمجرات تحتوي على ما نسبته 75% من الهيدروجين، و24% من الهيليوم، وهذا يتوافق مع نظرية الانفجار العظيم.

يعني= الكون إله بداية !

القانون الثاني من قوانين الديناميكا الحرارية:

ينصّ على أنّ: الطاقة الحرارية لا تنتقل إلا من الأجسام الحارة إلى الأجسام الأقل حرارة.

وهذا يدل على أن الطاقة في الكون لا تسير إلا في اتجاه واحد فقط، من الأعلى حرارة إلى الأقل حرارة.

ويوضح عالم الطبيعة البيولوجي فرانك ألن: قوانين الديناميكا الحرارية تدل على أن مكونات هذا الكون تفقد حرارتها تدريجياً، وأنها سائرة حتماً إلى يوم تصير فيه جميع الأجسام تحت درجة من الحرارة بالغة الإنخفاض، هي الصفر المطلق، ويومئذ تنعدم الطاقة، وتستحيل الحياة، ولا مناص من

حدوث هذه الحالة من انعدام الطاقات عندما تصل درجة حرارة الأجسام إلى الصفر المطلق بمضي الوقت، أما الشمس المستعرة، والنجوم المتوهجة، والأرض الغنية بأنواع الحياة، فكلها دليل واضح على أن أصل الكون وأساسه يرتبط بزمان، بدأ من لحظة معينة، فهو إذن حدث من الأحداث، ومعنى ذلك أنه لا بد لأصل الكون من خالق أزلي، ليس له بداية، عليم محيط بكل شيء، قوي ليس لقدرته حدود، ولا بد أن يكون هذا من صنع يديه.

وسوف نستعرض من غير إسهاب بعض المقولات العلمية والتي

تؤكد حدوث الكون:

- يقول العالم الفيزيائي بول ديفيز: أهم اكتشاف علمي في عصرنا هذا هو أن الكون المادي لم يكن موجوداً أبداً.

- ويقول عالم الكيمياء جون كليفل كوثرات: تدلنا الكيمياء على أن بعض المواد في سبيل الزوال أو الفناء، ولكن بعضها يسير نحو الفناء بسرعة كبيرة، والآخر بسرعة ضئيلة، وعلى ذلك فإن المادة ليست أبدية، ومعنى ذلك أيضاً أنها ليست أزلية، إذ أن لها بداية، وتدل الشواهد من الكيمياء وغيرها من العلوم على أن بداية المادة لم تكن بطيئة أو تدريجية، بل أوجدت بصورة فجائية، وتستطيع العلوم أن تحدد لنا الوقت الذي نشأت فيه هذه المواد، وعلى ذلك فإن هذا العالم المادي لا بد أن يكون مخلوقاً، وهو منذ أن خلق يخضع لقوانين وسنن كونية محددة، ليس لعنصر المصادفة بينها مكان.

- يقول ستيفن هوكينج: ومع تراكم الدليل التجريبي والنظري أصبح من الواضح أكثر وأكثر أن الكون لا بد له من بداية في الزمان.

- يقول عالم الكونيات ألكسندر فليكنين: جميع الأدلة التي لدينا تخبرنا بأن الكون له بداية.

#لانا!



لانا -بنت أختي- عمرها حاليًا 4 سنوات، بلعب معها كل أنواع الألعاب اللي بتخطر ببالك، من ضمنها الألعاب إنها بتلف وجهها وبضربها على راسها، ولما تلف عليّ وتسألني: مين ضربيني؟!

بصن بالسقف إنه ما دخلني، مش أنا ضربتك!

بترجع هي بتلف وجهها وبتستاني أضربها حتى تسأل كمان مرة: مين ضربيني؟ وفيما لو تكرر النفي مني بتزعل ويتعصب ويتضريني كف قد ما الله يعطيها وبتحكيلي:

كذاب... إنت ضربتني!

ولما أصرّ إنه مش أنا، بتروح على إمها وهي بتعيط إنه خالو ضربيني وكذب عليّ! طبعًا وقتها بصير أنا الإنسان الشرير اللي بضرب بنتها ويعلمها الكذب، وإمي بتشاركها البهذلة وتدخل على موضوع مختلف تمامًا وبتحكيلي: قوم اشتغل بدل ما إنت قاعد بصباحي!

لانا ببساطة ما قدرت تستوعب إنه ما حد ضربها، لأنها حسّت بالضربة وعارفة إني واقف وراها..

فطرة لانا وهي طفلة عمرها 4 سنوات بتأكد إلها إنه ما في ضربة من غير ضارب!

ولا لعبة من غير عمو صنعها، ولا أكلة من غير ما ماما تطبخها.

ابن تيمية بأكد مثال لانا ويقول:

"من المعلوم بالضرورة أن الحادث بعد عدمه لا بد له من مُحدث، وهذه قضية ضرورية معلومة بالفطرة، حتى للصبيان، فإن الصبي لو ضربه ضارب وهو غافل لا يبصر لقال: من ضربني؟ فلو قيل له: لم يضربك أحد، لم يقبل عقله أن تكون الضربة حدثت من غير مُحدث، بل يعلم أنه لا بد للحادث من مُحدث. فإذا قيل: فلان ضربك، بكى حتى يضرب ضاربه".

ابن حزم أيضًا في سياق بيانه للمعارف التي يدركها الإنسان بالبديهة والفطرة يقول:

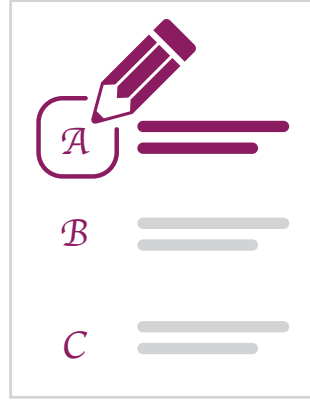
"فمن ذلك علمه بأن الجزء أقل من الكل، فإن الصبي في أول تمييزه إذا أعطيته تمرتين بكى، وإذا زدته ثالثة سُرّ، وهذا علم منه بأن الكل أكثر من الجزء، ومنها: علمه بأنه لا يكون فعل إلا من فاعل، فإنه إذا رأى شيئاً قال: من عمل هذا؟ ولا يقنعه البتة بأنه انعمل بدون عامل".

الفكرة: أي حدث في الوجود لا بد له من فاعل يقوم به ويؤثر في وجوده.

وهذا مبدأ عقلي فطري ضروري يتفق عليه كل البشرية، ويُطلق عليه مبدأ السببية.

يعني، ما في حادث من غير مُحدث، ولا مصنوع من غير صانع، ولا مخلوق من غير خالق، ولا مُخْتَرَع من غير مُخْتَرِع.

ولا ضربة من غير خال شرير بضرب بنت أخته وبعلمها الكذب!



#اختيار_من_متعدد

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة:

إحنا حالياً بنعيش في كون غير أبدي وغير أزلي، كان عدم ثم انتقل للوجود..
كيف انتقل هذا الكون من العدم للوجود؟

أ- بفعل "الصدفة". ب- خلق نفسه بنفسه. ج- "الله" من خلقه.

خلينا نفترض إنه واحد جاوب "أ" بفعل الصدفة.

يلا نلعب معه هاللعبة ^{٨٨}

خذ 10 قطع معدنية وخط على كل قطعة فيهم رقم من واحد لـ 10. الآن
إنت معاك عشر قطع معدنية كل وحدة فيهم بتحمل رقم مختلف لكنهم
بتساووا في ملمسهم وما بتقدر تميّز بينهم.

وخلينا نخط الـ 10 قطع في صندوق ونخلطهم ببعض.

المطلوب منك تستخرج القطعة صاحبة الرقم 1. شو إحصائية تتجح في هاي
المحاولة؟

رح تجاوب فيما لو كنت مركز بمادة الإحصاء إنه الإحتمال هو $1/10$.

يعني من كل 10 محاولات متوقع إنك تحظى بنتيجة واحدة صحيحة مقابل
تسع محاولات فاشلة.

بعد محاولات عديدة رح تنجح، لكن رح أطلب منك ترجّع القطعة على الصندوق وتسحب عملتين بحيث الأولى بتحمل رقم 1 والثانية مباشرة بتحمل رقم 2، شو احتمالية هالشي؟!

في الرياضيات والإحصاء: التتالي من المرغوب فيه لاستخراج الكائن المرغوب فيه يزيد من "أس" الرقم وليس قيمته، يعني في حال عملتين متتاليتين بتحتاج إلى عدد من المحاولات يساوي 10^2 !

تمام..بعد 100 محاولة مطلوب منك تخرج العملة رقم 1 ومن ثم 2 ومن ثم 3 حتى 10..

يعني عدد المحاولات اللازمة حتى يُتوقع منك تعمل هذا الإشي بالشكل الصحيح = 10^{10} !

وحتى تدرك فداحة هذا الرقم فهو يعني محاولات بعدد سكان العالم + نص عددهم.

يعني تسعة مليارات وتسعمئة وتسعة وتسعين مليون وتسعمئة وتسعة وتسعين ألف وتسعمئة وتسع وتسعين محاولة فاشلة، حتى تحصل على فرصة محاولة ناجحة وحيدة !

طيب اسمع هالقصة عالماشي على سيرة الأرقام والرياضيات ^^

مرة ملك فارسي استدعى مخترع الشطرنج حتى يكافئه على اختراعه، وطلب منه يتمنى أي إشي بده إياه.

صفن هالمخترع شوي وحكاه: بدي حبتين قمح عالمربع الأول و4 حبات على المربع الثاني و8 حبات على المربع الثالث و16 على المربع الرابع وهكذا حتى المربع الأخير في رقعة الشطرنج واللي بحمل رقم 64 .

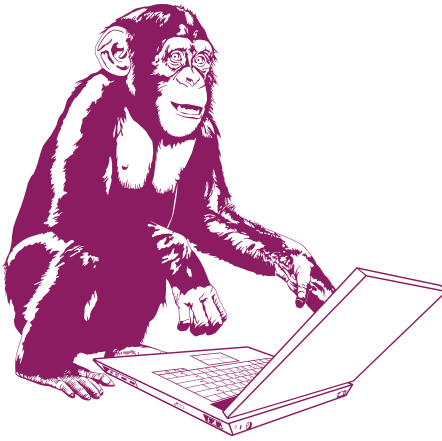
الملك الفارسي عصّب عليه !

وقله إنت جاي تتخوثر! وأنا مفكرك زلة فهمان ومخترع شطرنج وبطيخ!

جاي تقلي بدك قمح؟؟ أنا قلت بطلب مني مصاري بطلب مني أراضني !!
هالمملك المسكين بجهل إنه هذا الشخص طلب منه أكثر مما يملكه كل ملوك الأرض..
فلو تتبع المتتالية الهندسية المذكورة لآخرها رح يحط في المربع 64 عدد 2^{64}
حبة قمح!

وهذا بساوي: 184467440737709551616 حبة قمح!

المهم سيبك، وخليني أحكيلك عن المجلس القومي البريطاني للفنون وهو
برد على (هكسلي) اللي كان يحكي إنه: **لو ظلت مجموعة من القرود تضرب
برجلها على آلة الكتابة بشكل عشوائي فمن الممكن أن نجد في النهاية قصيدة
لشكسبير!**



قام المجلس بوضع مجموعة
من 6 قرود داخل قفص مع
جهاز كمبيوتر، وبعد شهر واحد
أنتجت القرود 50 صفحة مكتوبة
بشكل عشوائي. يعني مرة القرد
وهو باكل ومرة وهو بتشعبط
ومرة وهو بباطح اللي جنبه كان
يكبس على الكيبورد وكذلك بقية
القرود نفس الفكرة.

قام المجلس -وما بعرف من
وين بجيبوا طولة بالهم - بتفحص هالورقات حتى يشوفوا لو في قصيدة
لشكسبير .

في الواقع مش بس ما لقوا قصيدة لشكسبير.. كمان ما لقوا كلمة واحدة
مكتوبة بشكل صحيح.

حتى لو كانت الكلمة a !

لأنه لو افترضنا إنه الكيبورد مكون من 30 حرف فإنشاء أبسط كلمة في اللغة الإنجليزي وهي a يتطلب من القرد إنه بعد ما يكبس على a يكبس بعدها على space ومحاولة هذا الإشي واحد صحيح من أصل 30^3 محاولة فاشلة، يعني احتمال واحد من أصل 27 ألف محاولة فاشلة !

(جيرالد شرويدر) حط هكسلي بعقله وقله بتعرف إنه حتى نتج قصيدة السوناتا وهي قصيدة صغيرة لشكسبير ومكونة من 488 حرف فقط مع الإستعانة بكيبورد فيه 26 حرف، فهذا يعني إنه احتمالية نجاح القردة 26^{488} محاولة. يعني احتمالية نجاح وحدة في مقابل 10^{690} محاولة فاشلة!

طبعا ما يروح من بالك إنه عدد الإلكترونات والبروتونات والنيوترونات في الكون كله لا تزيد عن 10^{80} .

يعني عليك تلاقي مليارات مليارات الأكوان بس حتى تملأها عن آخرها بالمحاولات الفاشلة اللي رح تقوم فيها القردة عشان تنتج قصيدة!

طيب..

حتى تنشأ حياة بالصدفة إحنا ما بنحتاج ل488 حرف فقط زي ما في قصيدة شكسبير، إحنا بنحتاج ل200 ألف حرف ! طيب كيف ؟!

حتى نسلّم بكلام الملحدِين إنه الخلية الحيّة الأولى تم إيجادها بالصدفة عن طريق تفاعلات كيميائية عشوائية أنتجت الخلية الحية الأولى من الماء..

فطبقاً لنظرية الحد الأدنى من الجينات ما في إمكانية إنها توجد خلية حية عندها القدرة على إنتاج الطاقة والتكاثر إلا وهي بتحتوي على الأقل على 200 جين وهذا بساوي 200 ألف قاعدة نيروجينية متراصة بترتيب دقيق.

طيب وشو عشان خلق البروتين؟

احتمالية نشأة بروتين واحد بالصدفة هي 10^{40000} وهذا يستغرق 10243 مليار سنة حتى يُخلق بالصدفة !

طبعا ما تنسوا عمر الأرض 4.5 مليار سنة فقط.

حتى تستوعب هالأرقام ضرب إلنا (هف روس) مثال:

إنه لو غطينا قارة أمريكا كلها بعمليات معدنية وصنعنا منها جبل للقمر
بعدين عملنا نفس الحركة في بليون قارة كلها عمليات معدنية للقمر..
بعدين اخترنا عملة منهم وميزناها باللون الأخضر وطلبنا من رجل أعمى
يلاقها فالاحتمالية 1 من أصل 10^{40} !

طبيب خلص، خرينا نفترض إنه واحد جابوب "ب" خلق نفسه بنفسه.

رح تسألني كيف يعني خلق نفسه بنفسه؟!

ورح أجابوك: واللّه ما يعرف !

يعني الكون يخلق نفسه بنفسه " صراحة مش عارف أشرحها " !

ممکن مش عارف لإنها بتخالف المبادئ العقلية الفطرية، لإنه ما في إشي
عدم "لاشيء" يستطيع يصير وجود ويخلق نفسه بنفسه؛ لإنه عدم !
وهذا إشي مستحيل لإنه يلزم منه تقدم الفعل على الفاعل !
ولإنه فاقد الشيء لا يعطيه..

وهيك بتبقى عنا الخيار الثالث:

وتوصلنا إله من خلال المعادلة التالية:

-كل حادث لا بد له من مُحدث.

-الكون حادث

= الكون لا بد له من مُحدث

وهذا بنسمّيه دليل الخلق والإيجاد .



أم... أم...؟!

إلي صاحب بكل رمضان بقلب شيخ فجأة، بتلاقيه لبس هالدشداشة وحمل المسبحة وخط طاقة على راسه.

ما بلحق أفطر إلا هو برن: وينك بدنا نصلي تراويح؟

وما أحلاني وأنا حاكيله اصبر شوي أو اسبقني..

هون بصير أنا العائق والحاجز أمام توبته ورجعته لربنا..

وبينهال عليّ بالبهادر إنه بدل ما تشجعني وتعيّني نازل تقلي اصبر واسبقني..

بتعرف لو خربت؟؟ خطيتي برقبته يا مسكين !!

- وحد الله !

خلص خالص مهو قبل رمضان بكون بترجاك تصلي.. على حظي بتصير شيخ زمانك..

أجاني قبل يومين بدو نحضر درس دين في بيت واحد من الشباب..

والله وفعلاً دخلنا والدرس كان مبلش..

الدرس كان عن نشوء الكون^{٨٨}

الشيخ كان بحكي:

لما تبين لنا بالأدلة العلمية والعقلية إنه الكون (حادث) يعني انتقل من العدم للوجود، صار أمامنا 3 خيارات:

● إما أوجد نفسه بنفسه

● الصدفة أوجدته

● حد أوجدته

والخيار الأول يسقط لأنه يلزم منه تقدم الفعل على الفاعل، ولأنه فاقد الشيء لا يعطيه، ولأنه الإشي الممكن في حال عدمه يتساوى في حقه الوجود والعدم وبالتالي لا بد من وجود مرجح نقله من العدم للوجود.

* صاحبي صفن فيي !

رديت عليه بصفنة معناها: مش إنت شيخ وشاد عحالك وبذك تحضر دروس؟؟

أما الخيار الثاني: الصدفة.

فحتى نسلم بكلام الملحدين إنه الخلية الحيّة الأولى تم إيجادها بالصدفة عن طريق تفاعلات كيميائية عشوائية أنتجت الخلية الحية الأولى من الماء.. فطبقاً لنظرية الحد الأدنى من الجينات ما في إمكانية إنها توجد خلية حية عندها القدرة على إنتاج الطاقة والتكاثر إلا وهي بتحتوي على الأقل على 200 جين وهذا بساوي 200 ألف قاعدة نيروجينية متراسة بترتيب دقيق!

كان بأشرلي شوف تلفونك..

"قوووم يا زلمة قوووووم طلعت روعي !

بعرف إنه الله موجود.. والله بعرف..

كمان مش فاهم إشي ولا بدي أفهم.. قوووووم !"

حكى الشيخ حكى كثير عن الصدفة وذكر إنه زعم الملاحدة لكون من لا شيء هو في النهاية شيء.. يعني اختلافنا معهم على كلمة شيء !

لا شيء عنا = عدم

لا شيء عندهم = شيء !

وبالتالي الله هو من أوجد هذا الشيء !

ونكمل في الدرس القادم إن شاء الله..

* وأخيراً طلعنا يا الله شو بحكي هالشيخ !

بالله فهمت شو قال؟؟ بتقدر تلخصلي شو حكى ؟؟؟

آه .. ببساطة: ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ (٣٥) أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ ﴿ (٣٦) [الطور: ٣٥-٣٦]

لحاله صار يحكي:

يعني ربنا بقلهم: إنتوا انخلقتوا من ولا إشي؟

بعدين بسألهم ولا خلقتوا حالكم بحالكم ؟

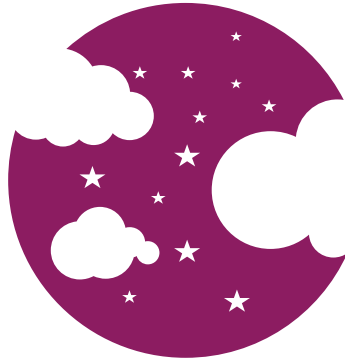
وأكيد لا هاي ولا هاي..

* والأجمل يا صاحبي إنه من الآيات اللي قبلها:

﴿ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَخْلَعُهُمْ هَذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾

والأحلام هون يعني العقول!

بعضوية تفرج علي وقال: ما أحلى القرآن !



#طيب_و"الله"...مين_ذلقه؟!

طيب مين خبز الخباز؟! وشو طعم اللون الخمري؟ وشو لون رائحة الورد؟
وشو طول الضلع الرابع في المثلث؟

من الأغلوطات المنطقية ما يعرف بـ **(The category fallacy) (أغلوطة الفئة)**، ويتمثل بخلط الفئات، بربط الشيء بغير فئته اللي هو منها، زي ما شفنا في الأسئلة فوق؛ في السؤال عن لون الروائح أو طعوم الألوان!
ولو فكرنا فيها شوي، رح نكتشف إنه الأصل نسأل مين خلق اللي خلق اللي خلق اللي خلق..... إلى مالانهاية اللي خلق الله!

وهذا إشي ممتع لأنه يؤدي بالضرورة إلى عدم حدوث شيء في الواقع.
لأنه إذا كل فاعل مرتبط بفاعل قبله، وافترضنا إنه ما في فاعل إلا وفي فاعل قبله، بتكون النتيجة إنه ما رح يحدث أي شيء في الوجود!
يعني لو افترضنا مجرم حُكم عليه بالقتل، فقال الجندي ما رح أنفذ الحكم حتى آخذ أمر من اللي فوق، واللي فوقه من اللي فوقه، وهكذا....، بهاي الحالة ما رح يُطبق الحكم.

لكن فيما لو وجدنا الشخص مقتول رح ندرك عقلاً إنه السلسلة انتهت إلى شخص ما في حد فوقه.

وإحنا لما شفتنا كون حادث، أدركنا وجود مسبب أول لا شيء قبله وهو الله.

كمان ليه السؤال خطأ؟!

السؤال بحكي مين خلق الله؟ طيب الله مخلوق؟؟

والجواب: لأ.. حاشاه جل في علاه، فهو الأول لا شيء قبله، والآخر لا شيء بعده!
يعني ربنا -جل في علاه- مش شيء حادث حتى نسأل مين خلقه وأوجده!
وإحنا ما حكينا كل موجود لا بد له من موجد، إحنا حكينا كل حادث لا بد له من مُحدث!
وفرقت كبير بينهم..

لإنه ربنا موجود وهو واجب الوجود ، لكنّه غير حادث!

فالسؤال عمن خلق من لا خالق له؟ ومسبب من لا سبب له؟ وما

الذي سبق من لا شيء قبله؟

سؤال غير صحيح !

مدثر قادر أتمور!

مممكن تحكي لي: فهمت إنه سؤال من خلق الله مش صح، لإنه الله مش مخلوق حتى نسأل هيك سؤال!
بس أنا مش قادر أتصور الله ! مش قادر أتصور إشي ما في إشي قبله..!
عقلي ما يستوعب هالفكرة أبداً أبداً !

صح كلامك..

وأنا بضيف لكلامك إنه مثلاً لما نحكيك الله رحيم إنت قادر لحالك من خلال مظاهر الرحمة اللي بتشوفها تستوعب فكرة رحمة ربنا، ونفس الفكرة عن عدله وكرمه ولطفه وإلخ، لإنه كلها إلها تجلياتها على أرض الواقع

وبتشوفها بعينك وبستشعرها بوجدانك، وبالتالي قادر تستوعبها وتفهمها،
ولله المثل الأعلى.

لكن لما أحكيك: الله أول لا شيء قبله !

إنت مستحيل تقدر تتصور هيك شيء لأنك ببساطة ما شفت بحياتك شيء
ما في شيء قبله..

والحل ؟!

الحل هو القاعدة التالية: عدم التصور، لا ينفي التعقل !

يعني: هل عدم تصوّرك لشيء بنفي إمكانية تعقله؟

لو طلبت منك تغمّض عيونك وتتصور سرعة الضوء، رح تقدر؟! مستحيل..

لكن لو طلبت منك تتعقل سرعة الضوء، رح تقدر من خلال ورقة وقلم
تتعقلها بمعادلات رياضية وفيزيائية.

وإنت حاليّا بتقرأ بهالكتاب إفرض واحد دق على باب بيتكم، هل بتقدر
تتصور مين ورا الباب بشكل جازم وأكيد؟ الجواب لأ..

بس بتقدر من خلال صوت الجرس تتعقل وجود شخص عباب البيت.

وأي حد أنكر وجود إله لعدم إمكانية تصوّره، رح يضطر يأمن بمادة أزلية
ما في شيء قبلها!

وهون السؤال: إذا أنكرت وجود الله لأنك مش متصور أزليته، كيف آمنت بالمادة
وإنت مستحيل تتصور أزليتها؟ وليه ما بتسأل المادة الأزلية مين خلقها؟

كو مستير !



#كوكب_نبتون

ألو، مرحباً..

مبرووووك ربحت معنا رحلة على كوكب "نبتون" !

رح تكون أول إنسان بوصل كوكب نبتون، رح يتحرك المكوك الساعة 7 المساء..

خلي ببالك كوكب نبتون بارد جداً، فجيب معك لباس يدفيك..

وانت عكوكب نبتون ماشي في آمان الله حبيت تريّج شوية في مغارة ثلجية،

وفجأة لقيت تلفون iPhone XS..

بسم الله شو هالاد؟! طيب مهو حكولي رح أكون أول واحد بوصل كوكب نبتون!!

فتحت التلفون ولقيت فيه آخر أنشودة لماهر زين "لولاك" ولقيت فيه

فيديوهات لأهداف ميسي هاي السنة!

شو تفسيرك لحظتها؟

أكيد إنه أحد البشر سبقك هون وترك التلفون أو نسيه..

طيب بتملك تفسير آخر؟ بصراحة لأ.. فش غير هذا التفسير..

لما رجعت على كوكبنا التعتيس رحت على المكتب اللي ربّك الرحلة وقتلتهم

إنك لقيت تلفون آي فون بأحد كهوف كوكب نبتون..

لكن للأسف ما حد صدقك!

وصاروا يحكولك: طيب كيف وصل الكائن البشري فوق؟ وعلى متن أي رحلة؟ وليه ما خبر حد إنه طالع؟

وعفكرة إحنا المكتب الوحيد اللي بطلع رحل على نبتون..مممكن ما تكذب علينا!!

لحظتها تفسيرك قಾದك لمجموعة أخرى من الأسئلة المعقدة اللي إنت ما بتمتلك جواب إلها، وبالتالي رح نفترض إنه تفسيرك خاطيء وإنك شكلك واقع عراسك في الكوكب وبلشت تخرف!

بصراحة إنت لحظتها بموقف لا تحسد عليه!

إنت تفسيرك منطقي وعقلاني وهو التفسير الوحيد أصلاً، وعدم امتلاكك لتفسير التفسير، أو كون جوابك جلب مجموعة أعقد من الأسئلة، فهذا لا يعني إنه تفسيرك خطأ، هو يعني فقط إنه معرفتك محدودة.

بوضّح ويليام كريغ في إحدى المقالات بعنوان: لست بحاجة لأن تفسر

التفسير، ويقول: حتى تدرك صحة أي تفسير وأفضليته عن غيره، فأنت لا تحتاج لأن يتاح لك تفسير لهذا التفسير. هذه فكرة ابتدائية في فلسفة العلم. لو عشر علماء الآثار وهم يحفرون الأرض على ما يشبه رؤوس سهام وشظايا أواني فخارية، فإن لدى هؤلاء العلماء من الدلائل ما يجعلهم يستنتجون أن مثل هذه الأشياء ليست نتاجاً لعمليات الترسيب والتحول التي حدثت صدفة، بل هي أمور تخص مجموعة غير معروفة من الناس، حتى لو كان هؤلاء العلماء غير قادرين على تقديم تفسير لهوية هؤلاء الناس ومن أي أتوا.

لذلك فإنك لا تحتاج لأن تفسر التفسير الذي تدرك أنه أفضل التفسيرات المتاحة للظواهر. في حقيقة الأمر، ستؤدي بنا هذه الطريقة في التفكير إلى عدد غير محدود من التفسيرات في كل مرة نحاول فيها تفسير التفسير،

وهو ما يجعلنا في النهاية غير قادرين على تفسير أي شيء، مما يهدم العلم من أساسه!

لأنك في هذه الحالة لن تقبل بأي تفسير قبل أن يكون هناك تفسير له، وقبل أن يكون هناك تفسير للتفسير، ثم تفسير لتفسير التفسير، وهكذا دواليك... لن نستطيع تفسير شيء على هذا النحو.

والخلاصة: أنت فسرت انتقال الكون من العدم إلى الوجود بوجود "خالق"، لكن غاب عنك بحكم معرفتك المحدودة تفاصيل متعلقة بهذا الخالق. وبالتالي ما امتلكت تفسير التفسير.

لكن، عدم امتلاكك لتفسير التفسير لا يعني إنه تفسيرك الأول المتعلق بخلق الكون خاطئ^{^^}

وهاي كل القصة^{^^}



#مستشفى_المجانين!

مرة ممرض ماشي في أحد ممرات المصحّات النفسية، وصادف لحظتها واحد من المرضى نازل يلفلف على بقية المرضى ويحكيهم أنا نبي من عند الله! وقتها الممرض راح لمريض آخر أعقل من بقية المرضى، وحكاه شفت فلان نازل يلفلف ويحكي إنه نبي من عند الله؟!

رد المريض "العاقل": سيبك منه، شكله مجنووون، أنا ما أرسلته لحد!

في المقابل: مجنون آخر رفض الإيمان بالله لأنه لكل سبب مسبب، ولازم يكون لله أيضا سبب!

وفي نفس الوقت هذا الشخص مؤمن إنه الكون قديم وما حد خلقه! يعني باختصار شديد شاف جواب المؤمنين إنه الله هو السبب الأول ولم يخلقه أحد.

واقتبس من المؤمنين جوابهم لكن بدل "الله" وضع "كون" !

وقال: الكون هو السبب الأول ولم يخلقه أحد..

لكن بمجرد ما وضع كلمة كون بدل "الله" بشوف نفسه مش مضطر يسأل: كيف الكون ما حد خلقه؟!

بعض الناس المشكلة عندهم بـ "الله" !

قدّم أي تفسير غيره رح يكون مقنع بالنسبة إليهم، ورح يجدوا أنفسهم مش مضطرين يقدموا تفسير التفسير عليه، لأنه ببساطة مشكلتهم مع كلمة "الله"! ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزمر: ٤٥]

وصدق المحلل النفسي (كارل شترن) العائد من الإلحاد لما قال:

"الإيمان أن عالمنا المدهش من الممكن أن يكون قد تطور بالصدفة العمياء هو جنون. وأنا لا أقصد البتة الجنون بالمعنى الشتائمى، وإنما بالمعنى العلمي للاضطراب العقلي. حقيقة، في مثل هذه الرؤية تشابه كبير مع بعض خصائص التفكير الشيذوفريين الفصامي".

تلفون مرة أخرى

ذاكر لما حكيتك عن التلفون بأول الفصل اللي لقيته بالصحراء؟ واللي تشكل من نفط ورمال الصحراء بفعل الشمس والرياح والأمطار اللي شكلت فقاعات زيت وبعدها صار تلفون من خطى أقدام الجمال بعد ملايين السنوات؟!

لما رنيت على إمي وسألتها شو طابخة؟؟..... آه؟

طلعت طابخة مجردة !!

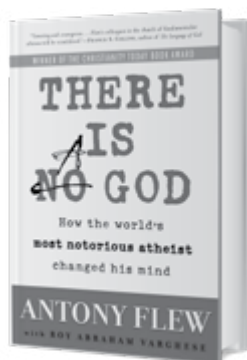
المهم.. القصة مش إنني لقيت تلفون بس، لما فتحت التلفون لقيت فيه تطبيقات مذهلة، وألعاب بلاوي، ونظام تشغيل معقد جداً، وكاميرتين بحياتي ما شفت أوضح منهم!

وهيك بصير الموضوع أكثر استحالة!

ونفس الفكرة الكون!

إحنا مش فقط شفنا كون انتقل من العدم إلى الوجود، وكمان كون متقن ومدعش ومعقد وفيه كوكب صالح للحياة، ولو إنت تركت الكتاب شوي

وصفنت بالسما فوقك رح تدرك عظمة ودهشة هذا الكوكب اللي بتعيش فيه.
 في الصفحات السابقة ناقشنا دليل: الخلق والإيجاد، المتعلق بخلق الكون من العدم.
 والآن رح نحكي عن دليل آخر وهو: دليل الإحكام والإتقان، وهو المتعلق
 بصفات هذا الكون.
 في دليل الخلق والإيجاد كنا بنحكي عن بداية الكون، لكن في هذا الدليل رح
 نحكي عن حالة الكون بعد وجوده.



ولما أذكرك بعض الشواهد بدي منك لحالك

تستنتج لشو بدك أوصل معك؟

تمام؟

شكراً ^^

انتوني فلو

انتوني فلو أحد أشهر الملاحدة سابقاً، كتب كتاب بعنوان: There is no God، وبآخر حياته كتب كتاب آخر حذف فيه No واستبدلها بـ a، فصار عنوان الكتاب: There is a God!

وكتب في هذا الكتاب: "لا شك أن ما كشفه العلم الحديث من معلومات هائلة في مجال قوانين الطبيعة ونشأة الكون، وكذلك نشأة الحياة وتنوع الكائنات الحية، قد أمد هذا البرهان - دليل الإتقان - بالكثير من الأدلة التي أعانتني كثيراً في الوصول إلى هذا الاستنتاج" أي وجود إله.

ويقول جون وليام كلونس بعد أن ذكر إتقان الكون: "ولا شك أن العلوم قد ساعدتنا على زيادة فهم وتقدير ظواهر هذا الكون المعقد، وهي بذلك تزيد معرفتنا بالله، وإيماننا بوجوده".

ويقول أيضاً: "إن هذا الكون الذي نعيش فيه قد بلغ من الإتقان والتعقيد درجة تجعل من المحال أن يكون نشأً بمحض المصادفة، إنه مليء بالروائع والأمور المعقدة التي تحتاج إلى مدبر"

ويقول الفيزيائي بول ديفيز: "حتى العلماء الملحدون الذي يشكلون جزءاً صغيراً جداً وهشاً من الكون يدبّجون قصائد المديح في ضخامته وعظمته وأناقته وعبقريته".

ويقول ستيفن هوكنج: "معظم الثوابت الكونية الأساسية في نظريتنا تبدو مضبوطة بدقة، بمعنى أنها لو عُدلت بمقادير بسيطة، فإن الكون سيختلف كيفياً، سيكون في حالات عديدة غير ملائمة لتطورات الحياة".

ويقول أيضاً: "يبدو أن كوننا وقوانينه كليهما مصممان على يد خياط ماهر لدعم وجودنا".

ومارتن ريز عالم الفلك البريطاني له كتاب لطيف بعنوان "فقط ستة أرقام" ويقول فيه:

"إن الجاذبية لو كانت أقوى قليلاً مما هي عليه فإن النجوم سوف تحترق، وتستنفد طاقتها بشكل يعجل بموتها، فالشمس مثلاً لو زادت قوة الجاذبية بالضعف فسينخفض عمرها الممكن من 10 مليار سنة إلى أقل من 100 مليون سنة فقط، وتذكر أنه لأجل أن يكون الكون قابلاً للحياة فيجب أن يكون التوازن بين تمدد الكون وقوة الجاذبية في الثانية الأولى من لحظة الانفجار الكبير بدقة تصل إلى جزء من 10^{15} ، وأن أي اختلال في هذا الاتزان في لحظات عمر الكون الأولى سيعني انعدام أي فرصة للحياة فيه !

وفي مثال آخر وهو ما يعرف بـ"ثابت الجاذبية" وهو عبارة عن رقم دقيق جداً مسؤول عن اتزان المعادلات التي بنستخلص منها قوة جاذبية جسم لجسم آخر. ولو تم الاختلاف فيه بمقدار واحد من 10^{60} جزء، فهذا يعني إنه ما حد فينا رح يكون على قيد الحياة !

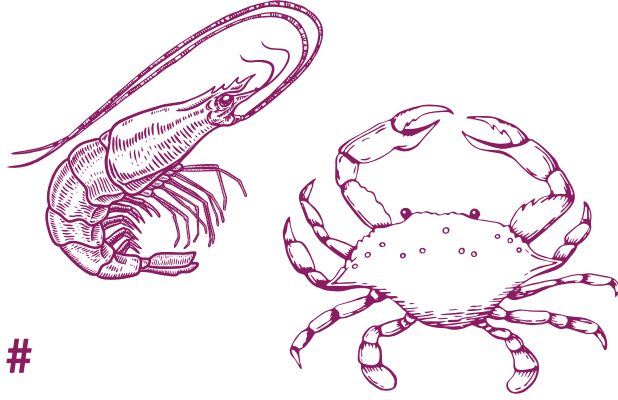
وحتى تتصور الرقم، افرض طلبنا من شخص يكتب كل ثانية بتمر عليه رقم على ورقة، وظل على هاي الحالة لمدة 40 مليار سنة ! العدد اللي رح يكتبه في النهاية لو اختلّ فيه رقم واحد فقط عن رقم آخر، فهذا يعني إنه رح يتغير ثابت الجاذبية، يعني الكون يتضخم بشكل أسرع مما يسمح بتكوّن كون، أو رح ينهار وينكمش سريعاً على نفسه !

وبصراحة دليل الإتقان شواهد لا تنتهي، وكلها بتشير إنه الكون في قوانين وثابت بتضبطه وبتضبط حركته، ومجرد اختلاف هاي القوانين يعني استحالة وجود حياة على هذا الكوكب.

وهذا الدليل ولكثرة شواهدهُ أطلق عليه مجموعة أسماء منها :

دليل النظم، الإحكام، التخصيص، الإتقان، التصميم، التسوية، العناية، الرعاية، الغاية، التدبير.

والخلاصة: هذا الإله ما خلق كون فقط، بل خلق كون معقد ومدهش ومتقن ومعايير بقوانين وثابت فيما لو اختل أحدها فهذا يعني فش كون ولا حياة ولا أرض ولا إنت !



#جمبري!

*من الإجابة القرآنية "بتصرف"

إنت بتعرف الجمبري، والسرطان "الكابوريا"، والإستوكوزا، وجراد البحر، كلهم من أنواع القشريات،

لكن في الحقيقة الإنسان حتى الآن تعرّف على 40 ألف نوع!

هناك 10 آلاف نوع من النحل، و35 ألف نوع من العناكب، و370 ألف نوع الخنافس، و250 نوع من الفيروسات المسببة لنزلة البرد، و750 نوع مختلف من أنواع الأشجار في غابات الأمازون، و100 تعبير وجه مختلف عند الكلب باستخدام أذنيه، وفي 500 نوع من الرخويات و500 شكل مختلف إلها في قاع البحر.

الأنف البشري تعرّف على 10 آلاف رائحة مختلفة، والكبد يقوم ب500 وظيفة، ويتحدث البشر 6800 لغة، ويحتوي جسم الإنسان على 600 عضلة، بينما يحتوي جسد حشرة اليسوع بالغة الصغر على عدد أكبر من العضلات! شعر راسك فيه 100 ألف شعرة، وبالقرب من كل بويصلة في خلية دهنية خاصة بتشحيم الشعر بالزيت، وكليتك مكونة من خلايا دهنية كبيرة، 300 مليون حويصلة هوائية للتنفس، وكل خلية جسدية فيها 10 آلاف مليار ذرة،

وإنت بتملك بجسدك 100 مليون خلية، و10 أضعاف هذا من البكتيريا، و100 ألف فيروس في العطسة الوحده، وكتاب وراثي بداخل كل خلية من خلاياك مكتوب بما يوازي حوالي 200 ألف صفحة مكتوبة بالخط الصغير، وبخلاف عن أي كتاب وراثي لإنسان آخر ب3مليون طريقة على الأقل، ومقابل كل إنسان على على كوكب الأرض في مليار حشرة !

يضع طائر الطنان بيضة كل عام، والديوميديا بيضة كل عامين، وأنثى سمك الإنقليس 4 مليون بيضة في السنة، وسمكة الباكلاه أكثر من 9 ملايين بيضة، وطحلب الكلاميدوناس بموت من الحر لو زادت الحرارة عن 4 درجات، وفي أنواع بكتيريا بتعيش في البراكين وتتموت من البرودة !

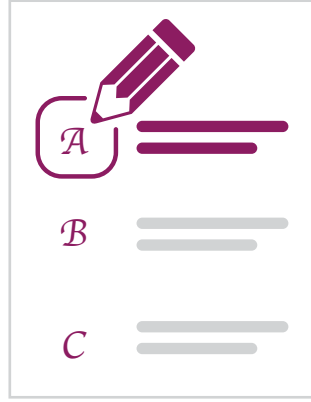
بيضة النعام وزنها 19 كيلو، وبيضة طائر الطنان حجمها قد حبة البازيلاء، ووزن الخفاش الطنان جرامين، ووزن قلب الحوت 600 كيلو وكلاهما من الثدييات.

للأخطبوط 3 قلوب، والبقرة أربع معدات، وأنثى الفيل الهندي بتحمل لمدة 648، وبينما أنثى قملة النبات بتتولد حامل أصلاً.

جيش النمل بحمل 25 ضعف وزنه، والبرغوث بقفز مسافة بتساوي 200 ضعف طوله، والقنadas بتبني سدود لمسافة 300 متر.

أجنحة النحلة بترفرف 250 مرة في الثانية، وحيوان آكل النمل يقوم ب150 شفطة في الدقيقة، ونقار الخشب بنقر 20 نقرة في الثانية بسرعة أكبر من سرعة الرصاص، والجمال بتصمد أسبوعين بدون ماء وتتشرب 200 لتر في 10 دقائق.

﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾ [النور: ٤٥]



#اختيار_من_متعدد

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة:

إحنا حاليًا بنعيش في كون متقن مبدع معايير بشكل دقيق ومبهر.

مين اللي أتقن هذا الكون وأحكمه وأبدعه وجعله صالح للحياة؟!

أ - الصدفه ب - "الله"

وكونه سبق وناقشنا خيار الصدفه، بتبقى عنا خيار "الله" ؟

لكن إذا بتتذكر حكيته بدي أستعرض إلك بعض الشواهد وأطلب منك تستنتج شيء..صح؟

آآه يعني قصدك بهذا الدليل ما بنتناقش عن خالق للكون فقط، لكن بنتناقش عن خالق عليم وحكيم وقادر وعظيم ومتصف بكل صفات الكمال..!

بيبي هيّك شاطر! ليه بحكوا عنك مش شاطر؟

مين حكى عني مش شاطر؟؟

ولا حد إنسى !

بس كلامك صح..

وكما يقول الرازي: "الفطرة شاهد بأن حدوث دار منقوشة بالنقوش العجيبة، مبنية على التركيبات اللطيفة الموافقة للحكم والمصلحة، يستحيل إلا عند وجود نقاش عالم وبن حكيم، ومعلوم أن آثار الحكمة في العالم العلوي والسفلي أكثر من آثار الحكمة في تلك الدار المختصرة، فلما شهدت الفطرة الأصلية بافتقار النقش إلى النقاش، والبناء إلى الباني، فأن تشهد إلى افتقار كل هذا العالم إلى الفاعل المختار الحكيم كان أولى".

ويقول أناكساغورس: "من المستحيل على قوة عمياء أن تبدع هذا النظام والجمال، لأن القوة العمياء لا تنتج إلا فوضى".

ويقول نيوتن في كتاب (البصريات): "كيف يمكن لأجسام الحيوانات أن يتم إبداعها وصناعتها بكل هذا الفن؟ وما الغايات التي جمعت لأجلها أجزائهم المتعددة؟ وهل صنعت العين دون براعة في البصريات، والأذن بغير معرفة مسبقة بعلوم الصوتيات؟، وكل هذا يوضع في محله بشكل صحيح شديد الدقة!

ألا تدل هذه الظواهر على موجود لا مادي حي ذكي كلي العلم؟".

وخلاصة دليل الإتيان بالمعادلة التالية:

- الكون اللي بنعيش فيه كون متقن ومحكم وأمارات العناية فيه ظاهرة.
- هذا الإتيان يستدعي وجود فاعل عليم حكيم خلقه على هاي الهيئة.
- = الله هو الخالق العليم الحكيم الذي خلق الكون.

طيب خلص فهمت والله، بس إحكيلي مين حكى عني مش شاطر؟!!!



#ليه_الله؟!

ليه افترضنا إنه الله هو خالق الكون؟ يعني ليه مش مسمى
ثاني..؟

ولو سلّمنا الله، طيّب أي الله فيهم؟ وليه اخترت إله الإسلام؟ يعني ليه مثلاً
مش إله اليونان قديماً، ولا إله الهنود، أو الفراعنة؟

بداية، ما عنا مشكلة حالياً في المسميات، بهمنا نتفق على صفات هذا
المسبب الأول "الخالق".

وبإمكاننا ندرك صفات هذا الخالق فيما لو نظرنا في صفاته البادية من
تصميمه للكون، وأهم هاي الصفات:

- متعالٍ عن الزمان
- متعالٍ عن المادية
- عظيم القدرة
- عظيم العلم
- عظيم الرحمة
- واحد !

بخصوص سؤال: ليه اخترت إله الإسلام؟

ففي الفصول القادمة رح نوضح بالتفصيل ليه اخترنا إله الإسلام، ولكن إلى ذلك الحين إليك الجواب التالي:

صفات هذا الخالق اللي ذكرناها فوق واللي أدركناها من خلال صفاته في خلق الكون، جاءت واضحة بشكل مبهر في كتاب واحد فقط، وهو القرآن !

● متعال عن الزمان: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد: ٣]

● متعال عن المادية: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]

● عظيم القدرة: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾

[الإسراء: ٩٩]

● عظيم العلم: ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤]

● عظيم الرحمة: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالْكَاسِ لَرُءٍ وَفٍ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣]

● أحد: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾

[الأنبياء: ٢٥]

ونقطة مهمة أيضًا: القرآن ما يقدم هذا الإله على إنه ذات متحيزة في مكان ولا إنه فرد من أسرة أو جماعة زي ما في آلهة "جبل الأوليمبوس" اليونانية، أو التاسوع المقدس عند المصريين، أو ثالوث النصارى.

هو ببساطة إله واحد لا نظير ولا شبيه له.

وكل الآلهة في الديانات الأخرى وصلنا خبرها على إنها جماعة من آلهة، أو آلهة لجماعة ضيقة من الناس، ولا يوجد استثناء إلا في القرآن !

وبرجع بذكرك..

لسه ما ناقشنا صحة الإسلام ومعجزة القرآن وليه اخترنا إله الإسلام، رح يكون إلههم بحثهم المستقل في قادم الصفحات بإذن الله الأحد^{٨٨}



#ليه_بحبها؟!

إنت مش فاهم عليّ ليه بحبها !

هذا عند اليونان بتحكي الأساطير إنه الكائن البشري الأول كان عبارة عن راسين ووجهين وأربع أرجل وأربع أيادٍ وأذنين..

فقرر "زيوس" يفصل هذا الإنسان لنصفين فصار في ذكر وأنثى !

حتى عند الهندوس في فلسفة "الفيدا" إنه أصل الزوجين كان من تزواج (يامي) و (ياما) ..

وكمثال المصريين القدماء تخيلوا إنه الخالق خلق زوجين (شو) و (تفنوت) ومنهم إجا الذكر والأنثى..

وخيال الأقدمين ما وقف عند نطاق الثنائية الجنسية وشمل عندهم الثنائية الكونية.

الليل والنهار، الماء والنار، السماء والأرض.. وإلخ.

طيّب سيبك من هرطقات الماضي، تعال شوف حتى في العصر الحديث ما تجاوزوا فكرة الثنائية الزوجية للكون من حولنا.

في الكيمياء: الذرة بروتونات وإلكترونات.

في البيولوجيا: الخلية أيونات الصوديوم الموجبة وأيونات الكلور السالبة.

في الفيزياء: الطاقة ونقيض الطاقة.

وفي كل هالوجود في مجموعات متناسقة من الثنائيات.

والقرآن حكا لنا: وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

وكمان حتى في حياتنا كبشر عنا الحياة والموت، الخير والشر، العزيمة والكسل، الأمل والقنوط، القبح والجمال، الخوف والسرور... وغيره كثير..

وكانه ربنا قصد إلى كل مخلوقاته بالزوجية حتى يصبح هو فقط "الأحد" !

تعالى عن النظام الزوجي السائد وتكبر عليه.

جعل كل هالحياة أزواج وهو الفرد الصمد..

فهو الجميل لا يدركه قبح..

والحق لا يشوبه باطل..

والعدل لا يقربه الظلم..

فهمت عليّ ليش بحبها لـ: قل هو الله أحد !

#مهم!



خلاصة مهمة قبل الانتقال للفصل الثاني:

هذا "الإله" الخالق لهذا الكون البديع..

الأول لا شيء قبله..

يجب "عقلاً" أن يتصف بالكمال المطلق من غير أي وجه من وجوه النقص.

لأنه لو كان ناقص = مفتقر = محتاج = عاجز وبالتالي = ليس إله !

ولو كان غير متصف بصفات الكمال لما نشأ هذا الكون المعايير بدقة رهيبة، واختلال أي شيء من هاي القوانين يعني تعذر وجود حياة، زي ما ذكرنا قبل.. والنقطة المهمة إنه صفات الكمال نابعة من ذات الله عز وجل ومش أشياء يتطلبها الله.

لأنه لو الإله بدو يتطلب العدل والرحمة والقدرة والعلم = مفتقر لتلك الصفات وبالتالي مش إله.

هذا الإله خالق الكون من العدم للوجود يستلزم عقلاً = كمال الحياة.

وهذا الوجود المتقن والمحكم = كمال العلم .

وهذا الوجود اللي نشأ في وقت محدد وضمن نظام محدد وصفة محددة = كمال الإرادة.

وأخيراً يستلزم عقلاً = كمال "الحكمة" !

لأنه هذا الإله ما يصدر عنه عبث ولو صدر عنه عبث معناته مش إله.

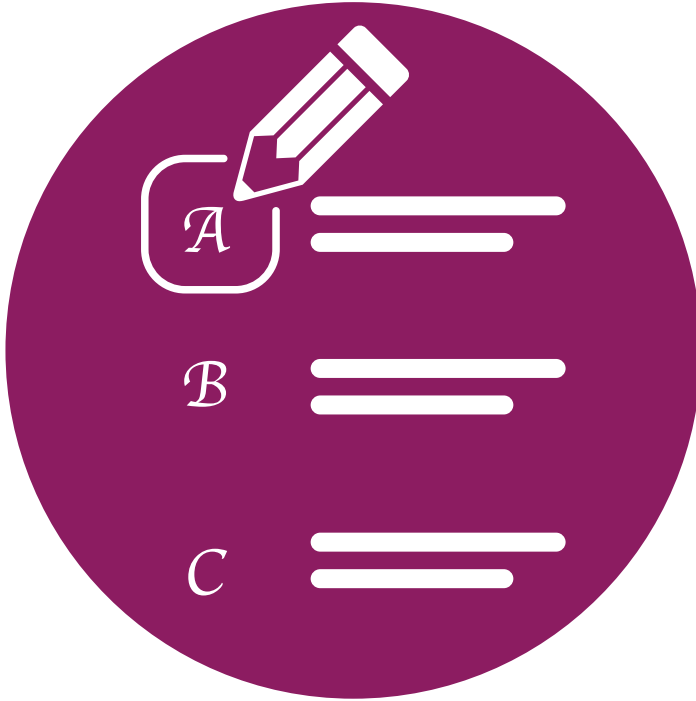
= هو منزّه عن الغلط والزلل في الأمور الصغيرة جداً فما ظنكم مثلاً: بالظلم!

وبالتالي: اجتماع هذه الصفات يستلزم ثبوت سائر صفات الكمال الأخرى من العدل والرحمة والعلو والكرم وإلخ.

ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم.

الفصل الثاني

ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة!



A

B

C



#هیر_کریشنا!

تخیل و انت ماسی بالشارع أجاك شخص هندوسي متدين من طائفة "هیر کریشنا" برأسه الحلیق وملابسه صاحبة اللون الزعفراني، وقدم إلك وردة ومعها دعوة إنك تصیر من أتباع کریشنا؟!

في الغالب ممكن تبسم بوجهه وتحکیله شكرًا، وأول ما یدیر وجهه رح تضحك علیه !

طیب تخیل و انت ماسی في المطار وقفك واحد أجنبی وسألك عن الإله اللى بتبعده؟ والدين اللى بتتبعه؟

وليه اخترت هذا الإله وهذا الدين من بین كل الآلهة والديانات الأخرى؟

یا ترى رح تقدر تجاوب؟

بعرف رح تحول السؤال عليّ!

وأنا بدوري رح أبذل جهدي في تقديم جواب إلك إن شاء الله..



لكن قبل الجواب بتمنى تلخّصلي ما سبق وتسألني بالضبط شو بدك؟
مممكن؟؟

آه.. هسا إنت حكيتلي إنه الكون كان عدم وانتقل للوجود واتفقنا إنه انتقل
بفعل "الله" ..

وبعدها حكينا عن إتقان الكون وإحكامه واتفقنا إنه بفعل إله كامل وحكيم
وعليم وقادر ..

ولما سألتك ليه افترضت إله الإسلام جاوبتني جواب مختصر إنه القرآن
تناول صفات هذا الإله بشكل استثنائي مقارنة ببقية الأديان والكتب.

وحكيتلي رح تفصّل الإجابة في الفصل القادم ..

وأنا بصراحة حاب بس نخلص من هذا الفصل تجاوبني على بعض الشبهات
المتعلقة بكمال هذا الإله!

حتى يرتاح قلبي أكثر..مممكن؟؟

حاضر!

#فطرة



حباب أحكيك إشي قبل ما نكمل^{٨٨}

في الحقيقة إنت وأغلب الناس مؤمنين بوجود إله كامل من غير معرفتهم بدليل الخلق والإيجاد أو دليل الإحكام والإتقان .. صح؟

طيب شو السبب؟؟ ليه أغلب الناس مؤمنين؟

والجواب ببساطة: إنه الإيمان بالله مسألة فطرية ربنا عز وجل أودعها فينا ..

وهذا يُطلق عليه دليل الفطرة!

يعني إحنا مفطورين على التوجه لقوة عظمى والإيمان بخالق أزلي!

وكما يقول المؤرخ الإغريقي بلوتارك: "من الممكن أن تجد مدناً بلا أسوار، وبلا ملوك، وبلا ثروة، وبلا آداب، وبلا مسارح، ولكن لم نجد قط مدينة بلا معبد يمارس فيه الإنسان العبادة".

ويقول المؤرخ ويل ديورنت: "حتى المؤرخ المتشكك لديه احترام متواضع للدين، لأنه يراه مؤدياً لوظيفته، ولا غنى عنه في كل أرض وجيل".

حتى الأطفال فطرتهم بترشد هم لوجود خالق لهذا الكون، فبتلاقي الأطفال بتقبلوا فكرة وجود إله خالق لهذا الكون، علماً إنهم ما شافوه؟!

لأنه معرفة الله عز وجل، وإدراك وجوده، معرفة فطرية موجودة فينا .

وعفكرة الملاحظة بفسروا إيمان الأطفال الصغار بوجود خالق للكون بأنه هذا من تأثير الآباء والأمهات، وإنه الأطفال مضطرين لتصديقهم، زي ما أشار زعيمهم ريتشرد دوكنز في كتابه " وهم الإله " ..

أحد المذيعين مرة بسأله: طيب هي الأطفال الصغار بنحكا لهم إنه بابا نويل شخصية حقيقية، ليه بس يكبروا بكتشفوا إنه شخصية مش حقيقية، ومع ذلك بستم إيمانهم بوجود خالق!

فبهت الذي كفر!

وفي سنة 2008 قام مركز Pew بعمل مسح للإلتماءات الدينية في أمريكا، ومقارنتها في المذهب الديني الملقن في الطفولة، وكانت أقل نسبة استبقاء لمذهب الطفولة من نصيب الإلحاد!

أكثر من نصف الأطفال 54% ما ببقوا على ما تم تشبثهم عليه من الإلحاد واللاأدرية !

وأكبر تجليات الإيمان الفطري فينا، لما حد فينا يمر بمصيبة أو خطرا!

لحظتها مستحيل يخطر ببالك شيء غير " الله " !

والقرآن أكد على هاي الحقيقة في مرات عديدة..

وكما يقول المثل الغربي: **"There are no atheists in foxholes"**

= لا يوجد ملاحظة في الخنادق !

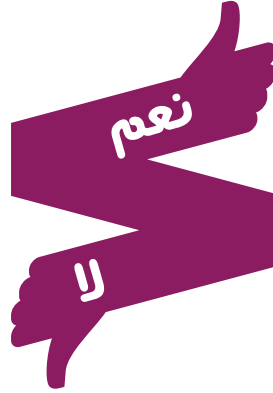
يقول ابن القيم: "إن في القلب فاقة؛ لا يسدُّها شيء سوى الله تعالى، أبداً، وفيه شعُ؛ لا يلمه غير الإقبال عليه!

وفيهِ مرض؛ لا يشفيه غير الإخلاص له، وعبادته وحده!

فهو دائماً يضربُ على صاحبه؛ حتى يسكن ويطمئن إلى إلهه ومعبوده،

فحينئذٍ: يباشرُ رُوحَ الحياة، ويذوق طعمها،

ويصيرُ له حياةٌ أخرى غير حياة الغافلين المعرضين عن هذا الأمر".



#أجب_بنعم_أو_لا

كونه اتفقنا إنه في خالق للكون كامل حكيم عليم، فهذا بترتب عليه التالي..

بما إنه الخالق مطلق الكمال، وهو الذي:

- 1 - خلق إلنا عقول مخيرة، فهذا يستلزم إنه يورّينا الطريق الصح من الغلط، الخير من الشر، والجميل من القبيح، والخ..
- 2 - خلق فينا أسئلة وجودية الكل بسألها مين أنا ؟ وليه أنا هون؟ وشو مصيري؟ فكيف نجابو عليها؟
- 3 - خلق فينا أسئلة مثل إيش مصير الظالم والمظلوم، القاتل والمقتول، الطيب والخبيث ؟؟

السؤال:

بتتفق معي إنه هذا الإله الكامل اللي أوجد الكون من العدم وأتقنه وأحسن صنعه، منطوق يترك الكون هيك بدون ما يوجهنا ويرشدنا ويحكيلنا كيف نتصرف ونتعامل مع بعض ؟؟
أ- نعم. ب- لا.

خلينا نفترض واحد جابو "أ" نعم !

يعني هذا الخالق خلق الكون وتركه.

هذا الجواب يتوافق مع الطرح الربوبي، وهمه الناس اللي آمنوا بوجود خالق، لكنهم أنكروا تدخله بالكون وإرساله لأنبيا ورسل وكتب وتشريعات وإلخ.. والطرح الربوبي بحكيلنا: في رب خالق لهذا الكون، لكنه خلق الكون وتركه، وبعبارة أدق: **صوّر ثم أدبر!**

وفي الحقيقة هذا يتنافى مع كمال الله اللي اتفقنا عليه قبل! لأنه الإله الكامل مستحيل يصدر عنه "عبث". وإذا كنا إحنا بمنطقنا كبشر لو واحد مثلاً بنى قصر فخم وجميل وعملاق بعدين هجره وتركه!

رح نحكي عنه مجنون..!

وأصلاً بالمناسبة الطرح الربوبي ما بعترف بكمال الإله، وبحكي إنه عادي ممكن يخلق الكون ويتركه..

وبفصلوا وبحكوا: إنه خلق إلنا عقول قادرة على تحديد الصح من الخطأ، والجميل من القبيح، وبالتالي ما في داعي لنبي ووسائط بيّن وبينه. وإشكال هالطرح إنه العقل لوحده مش كافي يوصلنا لكافة الحقائق خصوصاً الغيبية منها، زي فكرة البعث والحساب والموت.

وحتى في أمورنا الدنيوية العقل مش قادر لوحده ينظّم حياة الناس ويضمن حقوقهم وممكن يتدخل الهوى والجشع والطمع والأعراف والتقاليد.

يعني مثلاً: في مجتمعات كاملة كانت شايفة إنه دفن البنات منطوق وعقل!

وفي فلسفات بتحكي إنه معيار الصح والخطأ هو "تحصيل اللذة"!

زي الرومان كانت لذتهم ينحط ناس في حلبة وتاكلهم الأسود، وكان المجتمع متقبل هذا الإشي.. وفي مجتمعات تقبلت فكرة العبيد والاسترقاق.

وحاليا في زمنّا النظام الرأسمالي وتجويع الناس مقابل ثراء ناس ثانيين،
وفكرة البقاء للأقوى وإلخ..

والنقطة المهمة..

ما دام الطرح الربوبي بحكيلنا الله مش كامل..

فشو بضمن إلنا ما يكون خلق إلنا عقول ما بتهدي للصواب ؟؟

فالفكرة اللي بدي أوصلها إنه العقل مهم وضروري وهو مناط التكليف لكنه
غير كافٍ وحده، وإحنا بحاجة إلى وسيلة ما، تربطنا بهذا الإله وبأوامره
وتشريعاته.

والآن خلينا نفترض إنك جاوبت "ب" لا !

يعني هذا الإله "الكامل" مش منطوق يخلق الكون ويتركه

بس السؤال: كيف نعرف شو الإله الصح والدين الصح من بين كل الآلهة
والديانات؟

كل دين بزعم إنه هو الصح، وإنه إلهه خالق الكون والمتصف بصفات الكمال..

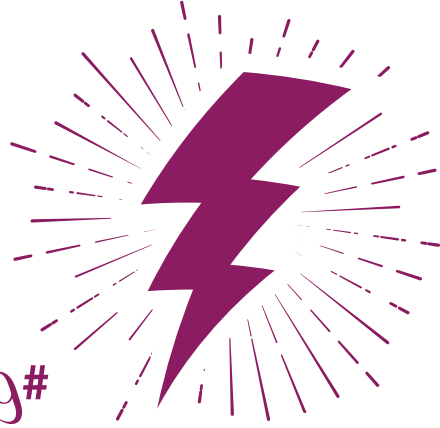
يعني حتى أكون معك صريح أكثر..

أنا مسلم لأنني وُلدت مسلم، وغيري بوذي لأنه وُلد بوذي، والمسيحي واليهودي
والسيخي والزرادشتي وكلهم نفس الفكرة..

كلامك صح ^^

عشان هيك الهدف من قعدتنا نتجاوز فكرة إيماناً التقليدي إلى إيمان مبني
على أسس عقلية، منطقية، سليمة وصحيحة.

يلا نجابو على السؤال ^^



#وكانت_المدمة

مرة وما بعرف وقتها شو كان خاطرلي، قررت أقرأ وأبحث في كل الديانات الموجودة حتى أشوف شو أفضل وأصح وأقوى دين فيهم وأتبعه !
وكنت مقرر إنه لازم أكون منصف في بحثي عن الحقيقة، بحيث لو كان في دين أصح من الإسلام أتبعه!
وإنه لو صار هالإشي ما رح أخبر إمي وأبوي بلاش يزعلوا مني، ولا حتى حدا من معاري.

ويكون هذا الإشي بيني وبين نفسي..

وقلت يا رب، خليني أبلش !

وقتها انصدمت من الكم الهائل من الديانات الموجودة على الأرض، وتأكدت إنه عمري رح يخلص وأنا مش مُطلع عليها. فقررت لحظتها أبحث وأدرس فقط أشهر الديانات، مثل:

النصرانية واليهودية والزرادشتية والبوذية والسيخية والهندوسية، وآخر إشي الإسلام !

مع ذلك كان الموضوع صعب !

وشعرت نفسي غير قادر على خوض هذا الصراع، وخليني يا عمي زي ما أنا وبديش كل هالطابق!
وفعلًا انقطعت عن الموضوع، لكن كان يتردد في بالي من فترة لفترة.

وفجأة خطر ببالي "الله" !

وقلت في نفسي: إنت الآن بتبحث عن دين مصدره من المفترض يكون خالق هذا الكون، لإنه بعد ما أدركت وجود الله وكماله وأهمية وجود وسيلة بيننا وبينه، صار لازم أبحث عن الدين اللي نفس هذا الإله مصدره!
وكانت الصدمة!

في لحظة.. سقطت كل الديانات باستثناء 3 ديانات!

لإنه كل الديانات الموجودة هي ديانات أرضية ومصدرها أشخاص!
وأنا مغلب حالي في إثبات وجود الله وكماله بالأدلة العقلية حتى آخر إشي أتبع دين "الله" مش مصدره!
يعني:

البوذية= بوذا

السيخية= غورو ناناك

الهندوسية= أكثر من مؤسس

الزرادشتية= زرادشت

وحتى الديانات فيهم اللي صرحت بالتواصل مع الإله، كانت مضحكة جدًا في تصورهما عن هذا الإله!

وبالتالي عقلاً أنا مضطر أدرس ديانات صرحت بشكل واضح وصريح إنه "الله" مصدرها، مثل: **اليهودية والمسيحية والإسلام.**

ممکن إنت تسألني: يعني الآن رح ندرس اليهودية والمسيحية والإسلام، حتى نشوف مين فيهم الدين الصح؟

والجواب: رح ندرس فقط الإسلام!

طيب ليه؟

ببساطة شديدة كما ذكر د. عبدالله الشهري:

الثلاث ديانات بدنا نحكامها لثلاثة معايير حسب مفهوم "الدين"، وهالمعايير هي:

1 - دعوى المصدر: يعني شو مصدر الدين؟

وزي ما حكيما بتسقط كل ديانات الأرض باستثناء الديانات السماوية.

2 - قوة الظهور: يعني مين أقواها ظهورًا وأكثرها جذبًا.

وهون بتسقط اليهودية لأنها ديانة قومية عنصرية وهذا بتنافى مع كمال الإله.

3 - كمال النظام: بنشوف الأكثر منطقية وعقلانية واتساق مع نظامه التشريعي والعقائدي، وهون بتسقط النصرانية.

وفي كل الأحوال لو درسنا اليهودية، رح نضطر بعدها لدراسة المسيحية لأنها ديانة ظهرت بعدها وصرّحت إنه الله مصدرها، ولما نخلص منها رح نضطر لدراسة الإسلام لأنها أيضًا ديانة صرحت بأولوهية مصدرها !

وبالتالي: رح ندرس الإسلام !

وفيما لو صحّ الإسلام بتصح رسائل الأنبياء السابقين لأنه الإسلام جاء مُصدق إلهًا.

ورح نختبر صدق رجل يقال له: محمد بن عبد الله !

خرج على الناس قبل أكثر من 1400 سنة، وزعم إنه نبي من عند الله!

شايفه!!

هيو هناااااك واقف مع شبيبة وعتبة وأبو سفيان والعاص بن وائل وأبو الحكم بن هشام والنضر بن الحارث!

قاعدين بناقشوا فيه..

استنى استنى..هيو رح يحكي، هسسس خلينا نسمع!

يا معشر قريش!

ما جئت بما جئكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولا، وأنزل علي كتابا، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا، فبلغتكم رسالات ربي، ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئكم به، فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم.

والآن..

إلى الإمتحان !

نعم دائرة حول الإجابة المديحة:

1 - محمد بن عبد الله في بداية دعوته، عُرض عليه المال، والملك،

والسيادة، والرئاسة، من قبل قريش.

وكما قال عتبة: يا ابن أخي إنك من خيارنا حسبا ونسبا، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم، وسفهت به أحلامهم، وعبت آلهتهم ودينهم ومن مضى من آبائهم، فإن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا، وإن كنت تريد شرفاً سوّدناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد ملكاً ملّكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رثيا (أي مساً) من الجن لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه.

لكن، محمد رفض كل الدعاوى، وأصرَّ على المواصلة في دعوته، مع علمه بتبعات المواصلة من التعذيب والقتل والحصار والتشريد والحروب وغيرها..

شخص بدَّعي النبوة عُرِض عليه الملك والمال والسيادة ورفض. هذا إشي؛

أ- عادي ب- صعب ج- مستحيل (إلا إذا كان نبي)

2 - محمد بن عبد الله كان كامل في صفاته.

بشهادة كفار قريش أنفسهم، وكانوا يصرحوا بشكل واضح وصريح إنه الصادق الأمين.

كامل بكل تفاصيل حياته سواء في مرحلة الضعف في مكة أو مرحلة القوة والتمكين في المدينة.

كامل في كلامه وصمته وعفوه وأدبه وتعامله مع الخدم والأزواج والأطفال وحتى الحيوانات.

وبطعامه وشرابه وأكله وصبره عالجوع والأذى، وتواضعه في سكنه وبيته..وإلخ
وزي ما يذكر المستشرق بوسورث سمث: "لقد كان قيصر والبابا معاً، لكنه كان البابا دون دعاوى البابا، وكان قيصر بدون فيالق قيصر، وجيشه المتأهب، ودون حرسه، ودون قصره."

شخص يبلغ هذه الدرجة من الكمال؟

أ- عادي ب- صعب ج- مستحيل (إلا إذا كان نبي)

3 - محمد بن عبد الله جاء بكتاب فيه تبعات ومشقات على أي

شخص بدو يتبعه.

ليه يخترع هامشقات والالتزامات في كتابه ؟

يعني ليه يحرم الزنا؟ والخمر؟ ويفرض حجاب ؟ وزكاة ؟ ومساواة وعدل؟

وياخذ حق الضعيف من القوي..؟ ويفرض تشريعات تفصيلية، و5 صلوات في اليوم، وصيام شهر في السنة، وحج..والخ..

ولو حد بده الناس تتبعه وتآمن فيه، بفرض هالكَم من التبعات والمشقات والحدود؟

يعني تخيل حالك بدك تخترع دين حتى الناس تتبعك بتفرض عليهم هالتبعات؟؟

هذا الشيء:

أ- عادي ب- صعب ج- مستحيل (إلا إذا كان نبي)

4 - محمد بن عبد الله جاء بكتاب وزعم إنه من عند الله، والغريب إنه القرآن يتحدث بصيغة الإله؛ يعني مش زي الأنجيل اللي بتحكي عن فهم البعض لأقوال المسيح عليه السلام، وصاغوا الإنجيل صياغة بشرية .

يعني محمد بن عبد الله بحكيك هذا القرآن مش كلامي أبداً أبداً..!

كلام الإله، يعني القرآن فيه 6236 آية، كلهم كلام الإله، وأنا مجرد ناقل !

فكرة إنه الواحد يتقمص دور الإله ؟

أ- عادي ب- صعب ج- مستحيل

5 - أي كاتب أو مؤلف لأي كتاب يرتقي بأسلوبه وطريقة صياغته وكلامه مع الوقت، وممكن أحياناً يتراجع مع تقدم السن.

حتى أعظم الكتاب العالمين مثلاً زي شكسبير بنلاحظ إنه في هبوط وارتفاع بالمستوى. وما حد حافظ على نفس النمط والطريقة والجودة.

ولكن القرآن خالف هالقاعدة !!

نفس النظم والجودة والطريقة والأسلوب طوال 23 سنة. وما في صعود أو هبوط في المستوى.

هل ثبات المستوى الأدبي في القرآن شيء:

أ- عادي ب - صعب ج - مستحيل

6 - محمد بن عبد الله كما هو معروف جاء بأسلوبين وهمه القرآن

الكريم والسنة النبوية.

والمعروف في النقد اللغوي وعلوم النفس البشرية واللغوية إنه الإنسان ما بقدر يحكي بصيغتين مختلفات تمامًا، أو التعبير بأسلوبين مختلفين لأنه الأسلوب زي البصمة للإنسان.

كيف لإنسان إنه يستمر 23 سنة بأسلوبين مختلفين عن بعض، وواحد من هالأسلوبين إشي ما صادف العرب وسمعته من قبل؟

وأي عاقل قادر يميز بين الأحاديث وآيات القرآن.

وفي دراسة إحصائية: 62% من ألفاظ الحديث غير موجودة بالقرآن..

و83% من ألفاظ القرآن غير موجودة بالأحاديث!

هذا الشيء:

أ- عادي ب - صعب ج - مستحيل

7 - شو إمكانية إنه شخص يكتب كتاب أكثر من 600 صفحة،

بحيث بكل سورة من سوره يستخدم ألفاظ ما يستخدمها في

أي مكان أو سورة أخرى في الكتاب؟!

يعني على سبيل المثال: سورة البقرة ورد فيها 800 كلمة ما وردوا في أي مكان آخر في القرآن !

الفاتحة مثلاً: إياك، نستعين، ما وردوا في مكان آخر.

سورة الإخلاص: يلد، يولد، صمد، ما وردوا في مكان آخر.

سورة الكوثر وهي أقصر سور القرآن فيها 5 كلمات ما وردوا في أي سورة أخرى.

الكوثر، شأنك، أبتر، أعطيناك، انحر.

وبإمكانك تفتح أي سورة الآن رح تجد فيها عشرات الكلمات الخاصة فيها

فقط من غير تكرارها في مكان آخر!

هذا الشيء:

أ- عادي ب - صعب ج - مستحيل

8 - الآن محمد بن عبد الله تعرض لمعانات في أكثر من حادثة،

مثلاً:

﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكِّي ﴿٣﴾﴾ [عبس: ١-٣]

﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذْنَتْ لَهُمْ حَتَّى يَبَيِّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَذِبِينَ﴾

[التوبة: ٤٢]

﴿وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧]

﴿مَا كَانَتْ لِيَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُخْجَلَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ

الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٧]

﴿مَا كَانَتْ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾ [التوبة: ١١٣]

طيب شخص بيدعي النبوة، ليه يوجه لنفسه معانات؟! هذا الشيء:

أ- عادي ب - صعب ج - مستحيل (إلا إذا كان نبي)

9 - القرآن جاء بآيات بتأكد بشرية محمد بشكل واضح وصريح:

﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرَىٰ مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا يَكُمُ إِنِ اتَّبَعْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الأحقاف: ٩]

﴿ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٨]

﴿ وَلَوْلَا أَن تَبْنَتَكَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٧٤]

﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]

﴿ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [الأنعام: ٥٠]

ببتوقع شخص بدعي النبوة، بأكد بشريته بهذا الشكل؟ وإنه أنا ما بملك إلكم إشي، أنا فقط رسول من عند الله يبلغكم رسالاته؟

هذا الشيء:

أ - عادي ب - صعب ج - مستحيل (إلا إذا كان نبي)

10 - محمد بن عبد الله مات ابنه إبراهيم، وصادف موته كسوف الشمس،

والناس صارت تحكي إنه الشمس انكسفت لموت ابنه إبراهيم.

الآن شخص بدعي النبوة وحريص الناس تآمن فيه، يقوم عليهم وبحكي:

(إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لَمَوْتِ أَحَدٍ مِّنَ النَّاسِ ، وَلَكِنَّهُمَا آيَتَانِ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا فَقُومُوا فَعَلُوا).

أو مثلاً: زوجته اتهمت بالزنا، وظهرت براءتها بعد ما يقارب 40 يوم !

وبالتالي السؤال: شخص حريص الناس تآمن فيه بنفي كسوف الشمس لابنه

وهذا دليل لصالحه، وبتظهر براءة زوجته بعد 40 يوم من اتهامها؟!

هذا الشيء:

أ- عادي (بصدر من شخص يدعي إنه نبي من عند الله)

ب- صعب

ج- مستحيل (إلا إذا كان نبي)

11 - محمد بن عبد الله أخبر عن عدة أمور غيبية، مثلاً:

﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، وأبو لهب على قيد الحياة يعني كان ممكن يسلم ويكذب كلامه !

أو مثلاً:

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ [البقرة: ١٤٢] وهمه لسه ما قالوا !

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩] والقرآن محفوظ حتى الآن!
﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ﴾ [الفتح: ٢٧]،
ودخلوا المسجد الحرام !

﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧]، في الوقت اللي هو مهدد فيه بالإغتيال والقتل وشارك في عدة معارك.

﴿أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣]،
وفعلأ أكمل رسالته من غير ما يُقبض قبل إتمامها"

غير الأحاديث اللي أخبرت عن انتصارات المسلمين اتجاه الروم والفرس وفتح القسطنطينية وانتشار الإسلام وإلخ..

وفي آية: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ (٢) فِي آدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ في بضع سنين ﴿[الروم: ٢-٤]

والبضع هو العدد بين الثلاثة والتسعة.

والغريب بصراحة:

إنه لو طلبنا من شخص دجال يجاوب على واحد من هذول السؤالين:

1 - هل ستغلب روسيا أمريكا خلال 10 سنوات؟

2 - متى تكون نهاية العالم؟

بنتوقع أي سؤال منهم يختار؟؟

أكد الثاني، ورح يترك الأول مخافة إنه يخطيء في الإجابة.

في المقابل محمد بن عبد الله، تحدث عن غلبة الروم، ولكن لما سئل عن الساعة: ﴿سَأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجِيبُهَا لَوْفَهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]

علماً كان بالإمكان يحكي بعد 500 سنة مثلاً، وما رح يضره شيء!

فكرة إنه شخص يتحدث بأمور غيبية وفي حال فشل خبر واحد منهم يعني فشل كل دعوته، شيء:

أ - عادي ب - صعب ج - مستحيل

12 - الآن محمد ادعى إنه بملك معجزة من عند الله، وهي القرآن، الغريب إنه هذا القرآن كان يتنزل بشكل مفرق على مدار 23 سنة، يعني مش سورة تنزل لحالها مرة وحدة:

على سبيل المثال:

كانت تنزل آيات عن غزوة بدر مثلاً ومحمد يحكيهم حطوا الآيات في سورة كذا من الآية كذا وحتى الآية كذا..

بعدها آيات عن معركة أحد في سورة آل عمران من الآية 151-180.

مثلاً الأحزاب في السورة الفلانية، وفتح مكة، وأحكام الميراث، والبيوع، وقصة موسى، وإلخ..

وهكذا..

يعني سورة البقرة لحالها تنزلت على مدار 10 سنوات !.. وهذا بالإضافة لعدة أحداث كان القرآن ينزل بسببها وكل نزول كان يوضع في مكان مخصص .

وفي سور اختلط فيها المكي والمدني ونزلت بأحداث تاريخية مختلفة .. ورغم ذلك بنلاقي القرآن والسورة الوحدة رغم اختلاف أوقات التنزيل وتفاوته إلا إنها كسورة كاملة مكملة وإلها وحدة موضوعية وإلها غاية وهدف ومحاور معينة وبتكمل بعضها البعض:

هذا الشيء:

أ - عادي ب - صعب ج - مستحيل

13 - القرآن ما صرّح إنه كتاب علوم، بل هو كتاب آيات وإشارات، وجاء في القرآن بعض الإشارات العلمية المتعلقة بالـ "السموات والجبال والكواكب والنجوم والليل والنهار ونشأة الجنين" والخ..

وحتى يومنا الحالي ما حد قدر يشكك فيها وبصحتها، ورح أعطيك مثال واحد وهو مراحل تكوّن الجنين:

جاء في القرآن: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤]

وجاء في الحديث من صحيح مسلم: إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصورها، وخلق سمعها، وبصرها، وجلدها، ولحمها، وعظامها، ثم قال: يا رب أذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما شاء...

يقول د. حسام الدين حامد:

يفهم من هذه النصوص أن:

- 1 - الجنين يكون من ماء الرجل وماء المرأة.
 - 2 - يتم جمع المائين إن قدر الله تكوين الجنين.
 - 3 - في خلال أربعين يوماً: تتكون النطفة والعلقة والمضغة.
 - 4 - مكان حدوث هذا الرحم.
 - 5 - العلقه: هي مرحلة بعد "جمع النطفة" تلتصق بجدار الرحم.
 - 6 - المضغة: مرحلة بعد العلقه تكون عبارة عن قطعة لحم، وهذه المرحلة تكون فيها قطعة اللحم غير مخلقة، ثم تكون مخلقة، بمعنى أنه بدأ خلقها.
 - 7 - بداية تصور السمع والبصر والجلد واللحم والعظم تكون من حوالي الأسبوع السابع فصاعداً.
 - 8 - أعضاء الذكر والأنثى التناسلية تبدأ في التكوين من حوالي الأسبوع السابع فصاعداً، حتى لو كانت الكروموسومات من نوع XY، فإنه لا بد من وجود إنزيمات معينة حتى تتكون الأعضاء التناسلية، فقد يكون الكروموسوم Y موجوداً ولا تتكون الأعضاء التناسلية الذكرية، فتحدد الجنس من خلال الأعضاء التناسلية لا يكون إلا في الفترة المذكورة أعلاه.
 - 9 - فتبارك الله أحسن الخالقين !
- شخص قبل 1400 سنة يحكي عن مراحل تكوين الجنين، مع العلم إنه حتى القرن التاسع عشر ما كان حد يعرف إشي عن مراحل تكوين الجنين مثل ما ذكر بروفيسور التشريح كيث مور.

هذا شيء:

أ- عادي ب- صعب ج- مستحيل

14 - محمد بن عبد الله كان عايش في مكة "بيئة صحراوية وواد غير ذي زرع" وكان معروف عنه شغله بالتجارة ورعي الأغنام، وكان دائماً بين أهل مكة وما غاب عن عيونهم حتى يدرس أو يقرأ أو يترجم ما ورد في كتب الأمم السابقة التي أصلاً ما كانت متوفرة وترجمت بعد وفاته بسنوات !

وفجأة:

بذكر قصص الأنبياء والأمم السابقة بتفاصيل مذهشة !
مثلاً: نوح عاش ألف سنة إلا خمسين عاماً وصادف هالشيء ما ذكر في سفر التكوين إنه عاش تسعمائة وخمسين عاماً ..
أو مثلاً قصة أهل الكهف وكيف لبثوا في الكهف ثلاثمائة سنة كما في ورد في الكتب السابقة .. والقرآن ذكر ثلاثمائة وازدادوا تسعاً !
والسنوات التسعة الفرق ما بين السنوات الشمسية والقمرية ..
كيف مثلاً في قصة سيدنا يوسف لما ذكر حاكم مصر، ذكر بصفته ملك وليس فرعون كما في قصة سيدنا موسى .
في الإنجيل حاكم مصر أيام سيدنا موسى وأيام سيدنا يوسف: فرعون !
القرآن ذكر "ملك" في قصة يوسف، وفرعون في قصة موسى .
ولاحقاً: بخبرنا المؤرخين إنه السلالة الحاكمة لمصر في وقت سيدنا يوسف هم "الهكسوس" وكانوا من الساميين اللي ما استخدموا لقب فرعون كما المصريين الأصليين !
والمعلومات التفصيلية عن الأمم السابقة حاضرة بقوة في القرآن .
بعرف في ناس رح يحكولك إنه أقتبسهم حرفياً من الأمم السابقة، والسؤال

المهم: كيف قدر يقتبس من الأنجيل المختلفة باللغات السريانية، والتوراة بالعبرية، والزرادشتية بالفارسية، وأشياء من أرسطو باليونانية! وهو في صحراء مكة برعى الغنم ويتاجر في أموال قريش !!؟

هذا الشيء:

أ- عادي ب- صعب ج- مستحيل

15 - خليني أستعرض إلك جانب من دعوات محمد بن عبد الله الي كان يرددها بكل تفاصيل يومه وحياته.

كان لما يستيقظ يحكي: أصبحنا وأصبح الملك لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، ربّ أسألك خيراً ما في هذا اليوم وخيراً ما بعده، وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده ربّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر، ربّ أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر.

ولما يسجد: اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله أحسن الخالقين.

ولما يصلي بالليل: اللهم ربنا لك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت مالك السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق، ولقاؤك حق، وقولك حق، والجنة حق، والنار حق، والنبيون حق، ومحمد حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت“ .

وإذا قام من المجلس: اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُلْغِنَا بِهِ جَنَّتِكَ، وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تَهْوُنُ بِهِ عَلَيْنَا

مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتَّعَنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ
الْوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَارَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمْنَا، وَانصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ
مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ
عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا.

وكان يقول: اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ
بِكَ مِنْكَ لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ.

وإذا أجمل في الطلب يقول: اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي،
وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي إِلَيْهَا مَعَادِي،
وَاجْعَلِ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ.

بالله عليك شخص بدعي النبوة وبكذب على ربنا والناس بتصدر منه هيك دعوات:

أ - عادي ب - صعب ج - مستحيل

16 - الآن المعجزة هي الأمر الخارق للعادة مع التحدي.

القرآن تحدى إنه حد يجيب زيه، بعددين رفع سقف التحدي وقال: بس عشر
سُور من مثله.

بعددين جعل التحدي سورة منه.

السؤال إنه القرآن تحدى العرب والعالم على إنهم يأتوا بسورة مثله.

هذا التحدي القائم حتى هاي اللحظة !

شيء:

أ - عادي ب - صعب ج - مستحيل

17 - محمد بن عبد الله، كان أمي لا يقرأ ولا يكتب، ومثل ما ذكرنا قبل

كان شغله بالتجارة ورعي الأغنام، وهو من أهل قريش وكان دائماً

حاضر بينهم وبين أقاربه من بني هاشم.

ما سبق وحكى شعر أو سجع، وما كان عايش في مكتبة ضخمة فيها كم هائل من الكتب وعدد كبير من المخطوطات الأثرية والتاريخية.

وما سافر خارج مكة إلا مرات قليلة جداً ..

وفجأة!

محمد بن عبد الله بقديم إلنا تصور متعلق بمسائل العقيدة، مثل وجود الله وصفاته والقضاء والقدر.

وبقديم إلنا تصور عن الأمور الغيبية مثل الجن والشياطين والملائكة مع بعض التفصيل في الأسماء والوظائف.

وخبرنا عن الأمم السابقة وقصص الأنبياء والرسل ومواضع العبرة في تجاربهم.

ووضح إلنا أمور العبادة مثل الصلاة وأوقاتها وعددها وأركانها وسننها ومكروهاها، وعن الجماعة والمؤمنين والمساجد وآدابها، وكيف بصلي المريض والخائف والمسافر ؟

غير الأحكام المتعلقة بصلاة العيد وصلاة الجمعة وصلوات الكسوف والاستسقاء. وحكالنا عن الوضوء والغسل والتميم، وكل إشي فيهم إله شروطه وواجباته ومبطلاته.

ووضح إلنا أحكام الموت؛ عن كيفية الدفن وأحكام الجنائز، وتغسيل الميت.

وحكى عن الزكاة وأحكامها ومصارفها وعلى شو تجب، وقدم إلنا تصور حول نصابها من الزروع والحبوب والبهاائم والثمار والحلي وعروض التجارة. وقديم تصور في الأمور السياسية عن التعامل مع الأمم المجاورة، وتنظيم العلاقات مع المعاهدين والمحاربين، وأسباب الحرب وآدابها وأحكامها.

ولإنه الناس بتشتري وبتبيع، فحكالنا عن كيفية تنظيم شؤون البيع، وكيف نتصرف مع المبيع، بعد العقد ولا بعد القبض؟ وخبرنا عن الربا، والسلم، وقديم تصور اقتصادي تفصيلي !

وحكالنا عن الحوالة والكفالة والشركة والمساقاة والإجارة والغارية والغصب
والشفعة والوديعة والجعالة! وأحكام اللقيطة وأحكام الهبة والهدية.

وخبرنا عن أحكام الصلح بين المتخاصمين وفرق بين باب الصلح والقضاء.
وفي القضاء عرفنا بأداب القضاء وطريق الحكم وصفته.

ونظّم الحال مع الدعاوى والبيّنات، والشهادات وموانع الشهادة وعدد الشهود
واليمين والدعوى والإقرار.

ولأنه الناس ذكر وأنثى فبيّن كيف التعامل بينهم، وبين المحرمات في الزواج
والشروط والعيوب فيه، ومتى يحق لأحد الزوجين إنه يفسخ العقد، وأحكام
المعاشرة بين الزوجين وأحكام المهر "الصدّق".

ولأنه الناس لما تتزوج بتولد فوضّح أحكام المولود وتسميته وأحكام العقيقة،
وأرشدنا لطريقة تربية الأبناء.

بس ممكن الزوجين تكون الحياة بينهم صعبة ويضطروا ينفصلوا، فنظّم إلنا
أمور الطلاق، ووضع ووضّح إلنا الخلع والظهار والملاعنة وأحكام العدد.

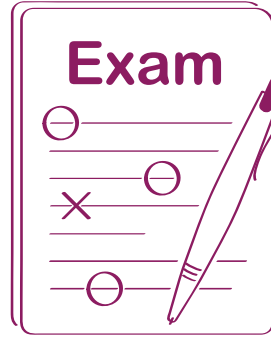
ولأنه الناس بتموت وبترك وراها ورثة، بيّن أحكام تفصيلة متعلقة بالميراث.

وكمان حكى كثير عن الأخلاق والصدق والوفاء وصلة الرحم والأمانة، وحذر
من البخل والرياء والنفاق والغيبة والنميمة والغش والخداع والظلم.

وحكالنا كثيييير عن الآخرة والحساب والجنة والنار، وكيف إنه ربنا رح
يعوضنا عن كل ألم ومصيبة مرينا فيها بحياتنا !

وكل هذا في 23 سنة قبل أكثر من 1400 سنة !

أ - عادي ب - صعب ج - مستحيل



#نتيجة_الإمتحان

بدي أفترض إنك جاوبت جواب واحد فقط: "مستحيل"، وبقية الأجوبة كانت: "عادي"، و"صعب" !

هذا يعني إنه نتجية الإمتحان بتكون:

= محمد بن عبد الله ﷺ رسول من عند الله !

ومع التنويه لفكرة مهمة جداً..

أنا حبيت أطرح عليك فقط 17 سؤال حتى ما أطول عليك، لكن في الحقيقة الأسئلة قد تصل إلى 100 سؤال!

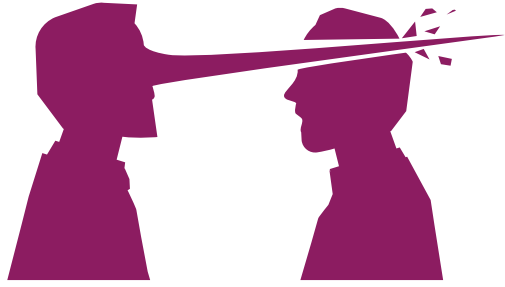
وكل إجاباتهم بتترواح ما بين الصعب والمستحيل..

وبدي ما يروح من بالك إنه تضافر الصعب مع بعضه البعض = مستحيل !

المهم.. سمعته شو حكى؟؟

ما جئت بما جئكم به أطلب أموالكم، ولا الشرف فيكم، ولا الملك عليكم، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل علي كتاباً، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً، فبلغتكم رسالات ربي، ونصحت لكم، فإن تقبلوا مني ما جئكم به، فهو حظكم في الدنيا والآخرة، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم.

قبلنا يا رسول الله !



#كذاب_متفلسف!

مقتطف من مناظرة د. حسام الدين حامد مع أبو الحكم والتي انتهت بإسلام أبو الحكم.

سأعرض عليك صفقة .. صفقة ثقيلة ..

خدعوك فقالو نبي متفلسف كذاب..

أخدعوك فأنخدعت لهم ؟!

فتعال أعرض عليك صفقة ستجعلك "الفيلسوف الكذاب" ..

تعال وأخبرني ما رأيك في هذه الصفقة أتدخل في سياج العقل أم غير معقولة ؟!

أريدك أن تكون الفيلسوف الكذاب ..

تعال عبر الأزمان والأمكنة .. وبأقصى سرعة ممكنة .. إلى قريش في مكة .. إلى قوم بلغوا في البلاغة شأواً⁽¹⁾ لا يوصل .. وأقاموا للأشعار سوقاً لا يوصف .. فهذا يقف يرتجل قصيدة .. وذاك يقف يرد عليه ارتجالاً .. وقصيدة من هذا ومن ذاك طيبة حلوة .. لها في البلاغة شأن عالٍ .. تعال إلى قوم أقاموا على الأصنام سادن مع سادن .. تعال إلى قوم مصدر اقتصادهم الأصنام حول الكعبة .. يأتيها الرجال والنساء فتنشط التجارة .. تعال إلى قوم هذا حالهم ..

(1) غَايَةٌ وَشَأْنَا

الآن لنبدأ ..

أريد منك أن تظل في قومك أربعين سنة صادقاً أميناً ..
أريد منك أن تكون (تصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب
المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق)
أريد منك أن تكون أميناً لا تقرأ ولا تكتب ..
أريد منك أن تكون يتيماً ليس لك والدٌ يطوف بك في البلدان .. ليس لك
معلمٌ يخبرك عن أخبار اليونان والرومان ..
أريد منك أن ترعى الغنم حتى تتعلم الحنو على المرعي ..
أريد منك أن تترك الوفود على عبادة الأوثان مع قومك ..
ثم فجأة .. في سن الأربعين .. تعلن - كاذباً - " أنا رسول الله " ...
أهذا في حد المعقول عندك ؟

لا بأس ..

ثم أريد منك أن تخرج على قومك وهم على أصنامهم عكوف .. وتعلنها
صريحة " إني رسول الله إليكم " ..
فيسخر منك قومك وينهرك عمك ..
أستصبر بعدها على دعوتك وأنت تعلم أنك كذاب ؟!
أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريد منك أن تتحدى قومك ..
و يا ترى ما الذي تختاره لتتحداهم فيه وأنت تعلم أنك كذاب ؟!
لعلك تختار شيئاً لا يتقنونه .. تختار التجسيم مثلاً أو الفلك أو الطب أو
استقصاء الأثر ..

لا بل أريد منك أن تختار أقوى شيء وصلوا إليه..
نعم .. أريد منك أن تتحداهم فيما خطر في ذهنك..
أريد منك أن تتحداهم في البلاغة واللغة..
تحداهم في أقوى ما عندهم وأنت تعلم أنك كذاب..
أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريد منك أن تأتي بكلام تتحداهم فيه .. ليس هذا فقط..
بل تتكلم بأسلوبين من الكلام ..
أسلوب هو "القرآن الكريم" لا يوجد أبلغ منه في كلام البشر..
و أسلوب هو "الحديث الشريف" لا يوجد أبلغ منه في كلام البشر لكن حاذر
فالقُرآن أبلغ منه ..
فتسير بين الناس تتكلم بأسلوبين .. أحدهما أبلغ من الآخر وكلاهما أبلغ
من سائر الكلام ..
أهذا في حد المعقول عندك ؟

لا بأس ..

ثم يكون الكلام حسب الحوادث ..
فعندما يظلم أحد المسلمين يهودياً تتكلم بأسلوب بليغ لا يوجد في كلام البشر
أبلغ منه لتتصر لليهودي من المسلم ..
وعندما يترك أصحابك في حين من الأحيان تتكلم بأسلوب بليغ لا يوجد في
كلام البشر أبلغ منه لتحذر أصحابك ..
أوّه !! فكأنك لا تستطيع أن تعد هذا الكلام سلفاً في الأربعين سنة التي ظلمت
فيها قبل الكذب ؟!

إي نعم .. لن تستطيع إعداد الكلام سلفاً بل ستتکلم وتجاري الأحداث
بكلامك ..

فعليك بهذا الكلام البليغ جداً والذي يأتيك عند كل حادثة وفي كل مرة يكون
كلاماً لا يوجد في كلام البشر أبلغ منه .. بل وتتحدى بهذا الكلام أقحاح
العرب وأساطين اللغة ..

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريدك أن تصبر ..

نعم .. تصبر وأنت كذاب ..

عندما يسفهون عقلك فاصبر .. وعندما يقولون " كذاب " فاصبر .. وعندما
يقولون " شاعر " فاصبر .. وعندما يقولون " كاهن " فاصبر .. وعندما يقولون
" فيلسوف " فاصبر .. وعندما يخرجك قومك فاصبر .. وعندما يضعون على
ظهرك سلا الجزور فاصبر .. وعندما يهجرک أهلک فاصبر .. وعندما
يحاولون قتلك فاصبر .. وعندما يخنقونك خنقاً فاصبر .. وعندما يسيرون
خلفك السفهاء فاصبر ..

أستطيع الصبر على كل هذا وأنت كذاب ؟!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريدك أن تصمد ..

نعم .. تصمد وأنت كذاب ..

إن قالوا: " تعبد ربك عاماً وتعبد آلهتنا عاماً " فافرض .. إن قالوا: " لك ما
تشاء من الملك " فافرض .. إن قالوا: " نسكت عنك إن سكت عن آلهتنا " فافرض ..
إن قالوا: " لك ما تشاء من التطيب والأموال والمغانم " فافرض ..

إن قالوا: "لك أموال التجارة كلها" فاصمد .. اصمد ..

أستطيع الصمود أمام كل هذا وأنت كذاب !؟

أهذا في حد المعقول عندك !؟

لا بأس ..

ثم أريدك أن تحذر ..

نعم .. احذر فللك كذاب هفوة ..

احذر فقد قالوا: "إذا كنت كذوبًا فكن ذكورًا" فعاك تنسى كلمة قلتها فتأتي

بغيرها بعد حين تتناقضها فيظهر كذبك ..

أريدك أن تظل ذكورًا لا تنسى طول عمرك ..

لا يتناقض قولك ..و لا يختلف فهمك ..

أريدك أن تتكلم في آلاف الآيات وآلاف الألوف من الأحاديث فلا تتناقض ولا

تضطرب ولا يظهر كذبك ..

أريدك أن تعامل أصحابك كلهم فلا يقف واحد منهم على كذبة لك فضلًا

عن أن يقف مجموعهم على هذا الكذبة ..

أستطيع أن تحذر هذا الحذر !؟

أهذا في حد المعقول عندك !؟

لا بأس ..

ثم أريدك أن تحتاط لنفسك ..

لا تكتفي "بالتمثيل" وأنت أمام الناس .. بل أريدك أن تظل على حالك وأشد

منها في بيتك ..

أريدك في بيتك أن تقوم بالليل وتترك أهلك .. تقوم لتصف قدميك بين يدي

ربك - وأنت تعلم أنك كذاب- ..

أريدك أن تترك الفراش ليلاً وتذهب إلى المقابر وتقول "إن ربي أمرني بهذا"
- وأنت تعلم أنك كذاب - ..

أريدك أن تبكي وعندما يسألك الداخلون عليك عن سبب بكائك "تقول أنزل
علي آيات جعلتني أبكي" - لاحظ أنك لم تكن تعلم أنهم سيدخلون عليك ..
أريدك أن تحتاط لنفسك فتقوم في الليل لعبادة ربك حتى تتورم قدماك - مع
علمك أنك كذاب -

أريدك أن تحتاط لنفسك حتى تقول عنك زوجتك "كان قرأناً يمشي " ..
أستطيع بلوغ هذه الدرجة من الاحتياط وأنت كذاب ؟!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

أريدك صادقاً مع نفسك والناس - لكن كيف يكون ذلك وأنت كذاب، لا أدري!..
عندما تتكلم عن الأرض والشمس والقمر والنجوم والكواكب تتكلم بما تعلم
أنه هو هو عين الموجود وإن خالفك قومك ..

عندما تتكلم عن البحار والأنهار والشجر والدواب تتكلم بما تعلم أنه هو هو
عين الموجود وإن خالفك قومك ..

و عندما تتكلم عن أخبار الأولين وقصصهم تتكلم بما تعلم أنه هو هو ما كان
موجوداً وإن خالفك اليهود والنصارى من حولك ..

أستطيع أن تبلغ هذا الدرجة من الصدق والعلم وأنت في الأصل كذاب ؟!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريدك أن تتخلى عن كذبك في أفضل الظروف للكذب وتتكلم أحوج ما
يلزم كذاب السكوت ..

إن سألك قومك عن موعد الساعة فقل: " لا أدري" وقل: "علمها عند ربي" ..

إن سألك قومك عن موعد هزيمة الروم للفرس فقل " في بضع سنين " ولا عليك إن مرت السنون ولم يحدث ما قلت فكل ما سيحدث أن ينكشف كذبك وينقلب عليك صحبك ويشمت بك عدوك ويهجر أهلك وعلى اختلاف تصرفاتهم فسيُجمعون على وجوب قتلك .. لا عليك وماذا إن قتلوك؟! بسيطة هي !! بسيطة على كذاب !!

إن رأيت الشمس تتكسف يوم موت ولدك فلا تسكت ولا تؤكد أنها انكسفت من أجله بل أعلنها أنها لا تتكسف لموت أحد ولا حياته !!

أيستطيع دجال أن يفعل مثل هذا ؟!

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

ثم أريدك أن تسلي نفسك بالكذب ..

عندما يحرسك أصحابك تذهب إليهم وتقول (اذهبوا إلى مضاجعكم فسيحرسني ربي فقد أنزل عليّ "والله يعصمك من الناس" !! وعندما يشمت بك عدو تسلي نفسك بالكذب فتقول "إنا أعطيناك الكوثر"!! وعندما تقف في المعركة وحدك أمام جيش عرمرم⁽²⁾ تقول "أنا النبي لا كذب"!!

أستطيع تسلية نفسك بالكذب وأنت تعلم أنك كذاب !!؟

أهذا في حد المعقول عندك ؟!

لا بأس ..

أريدك عند فراش الموت وآخر سكرات موتك تنادي علي ابنتك وتقول لها وكل من حولك مترقب وحزين؛ أنها أول من ستلحق بك من أهلك أي

(2) كثير العدد

ستموت؟؟ ويحدث ما قاله إن كان مدعيًا هل يمكن أن يصيب بهذه الكيفية؟؟
هل هذه نفسية مدعي النبوة؟
ثم أريدك أن تكون عالمًا علامة تأتي بما لم يأت به هارفي من بعدك بمئات
السنين ..

تتكلم عن الأجنة وأنت لم ترها ..
تصف مراحلها وأنت لم تعلمها ..
تخبر بوصفها ولم يأتك عنها نبأ يقين ..
تخالف في كلامك من حولك ولا تبالي ..
أستطيع ذلك وأنت كذاب !!؟
أهذا في حد المعقول عندك !!؟

أف لهذا يا صاحبي !!

لقد طُفح الكيل ، وبلغ السيل الزبى⁽³⁾، وغلى الرجل ثم انفجر ولم يبق في
قوس الصبر منزع ..
والله إن هذا لعين اللامعقول ..

فكيف لصادق أربعين سنة أن يكذب وعندما يكذب يكذب على الله ؟!
وكيف لمن لا يقرأ ولا يكتب أن يأتي بما أعجز المتعلمين ؟!
وكيف لكذاب أن يصبر على أذيته في بداية دعوته ؟!
وكيف لكذاب أن يتحدى قومه في أقوى ما هم فيه من اللغة والبلاغة ؟!
وكيف لكذاب أن يأتي بكلام على البديهة هو من أبلغ الكلام ؟!
وكيف لبشر كذاب أو غير كذاب أن يتكلم بأسلوبين أحدهما أبلغ من الآخر

(3) يضرب مثلاً للأمر بمعنى: يتفاقم أو يتجاوز الحدَّ

وكلاهما أبلغ مما سواهما ؟!

وكيف لكذاب أن يصبر كل هذا الصبر على دعوته ؟

وكيف لكذاب أن يصمد كل هذا الصمود أمام الإغراءات لتترك دعوته ؟

وكيف لكذاب ألا يقع - على كثرة كلامه - في التناقض أو الخطأ ولو مرة ؟

وكيف لكذاب ألا يستغل الفرصة الذهبية للترويج لدجله ؟

وكيف لكذاب أن يحتاط لنفسه حتى وهو في بيته وسط أهله ؟

وكيف لكذاب أن يقول الحق وإن كان في ذلك مخالفة قومه ؟

و كيف لكذاب أن يسلي نفسه بالكذب ؟!

وكيف لبشر كذاب أو غير كذاب أن يتكلم عن الأجنة ولا يجانبه الصواب ولو

مرة وليس عنده الأدوات الكافية لذلك ؟

تالله يا صاحبي إن المنطق الإلحادي لثقل الظل ..

سخيف القول .. عديم النفع .. لا يأتيه الحق .. منطق بارد غير سديد ..

خاوٍ غير رشيد .. إنه لمنطق سخيف سخيف سخيف ..

منطق دع عنا ذكره فقد -والله- مللته ..

وتعال إلى المنطق الحق والقول الصدق ..

تعال إلى التفسير السديد ..

قال الله تعالى: ﴿ وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِآرْتَابِ الْمُبِطِينَ ﴾

تعال إلى الحق كله: ﴿ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ

لَبِئْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

تعال إلى اليقين كله: ﴿ وَلَوْ لَا أَنْ تَبْنِيَا لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴾

تعال إلى الفهم كله: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُنْتَفِعِينَ﴾

تعال إلى الإيمان كله: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾
تعال إلى الفقه كله: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءِثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾

تعال إلى العلم كله: ﴿ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا﴾

تعال بعيداً عن التناقض: ﴿وَدَعَلِمَ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ﴾

تعال إلى الخلق كله: سألوا عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم - رضي الله عنها - عن خلقه فقالت: "كان قرآنًا يمشي على الأرض"

نعم .. نعم ..

هكذا تستقيم الأمور، وتعتدل الأفهام، وتتناسق الأحداث، وينسجم الكون ..
هكذا .. هكذا يظهر كذب من قال "فيلسوف"، فأشهد بالله أنه رسول الله
بروحي هو ونفسي صلى الله عليه وسلم ..

فلا أدري أزيدك أم تجيبني ؟!

أخشى أن تطلب مني الزيادة فأموت قبل أن أزيدك ..
وأخشى أن تؤخر الإجابة فتموت قبل أن تجيبني ..

فلا أدري ماذا ستفعل يا صاحبي ؟!



#يا_دبير!

مش راضي يغيب عن بالي منظرهم وهمه برموا القاذورات فوق رقبتك
وانت ساجد ..

وقتها ما حد استرجى يساعذك غير بنتك فاطمة لما ركضت عليك بدموعها!
كان عمرك فوق الـ 40 ! وسمعتك ما في زيتها بمكة..والكل بحترمك وبقدرك..

وفجأة.. صرت كذاب وساحر!

ومحط سخرية واستهزاء من كل حد بصادفك بطريقة ..

والأطفال اللي انبعثت رحمة فيهم هيهم برموك بالحجارة وبنادوا عليك يا
مجنون!

مممكن ما كانوا بعرفوا إنك إجيت تتقذهم من مجتمع جاهلي ظالم عايشين
فيه.. وإنه في سبب أسمى وأعظم يعيشوا عشانه من حروب قبلية كانوا رح
يكونوا ضحيتها!

هديك البنت؛ اللي كانت بتسمع حكى أبوها عنك ما كانت بتعرف إنك
انبعثت حتى تحفظ حقها ومكانتها وشأنها!

وهديك المرأة اللي كانت بتجهز الأكل لأجتماع بناقش أمرك، ما كانت بتعرف
إنك انبعثت حتى ما تدفن البنت اللي بيطنها !!

العبد الأسود وهو واقف عخدمة أسياده ما كان بتوقع إنه رح ييجي يوم وما
نقدر نلفظ فيها اسمه بدون ما نحكي قبلها " سيدنا " !

إمك لما ولدتك ما كانت بتعرف إنك رح تغيّر تاريخ البشرية..
وأبوك أدركه الموت قبل ما يشوف أنوارك المحمديّة !

**حياتك كانت صعبة من أول لحظاتها.. ما شفت أبوك.. وإمك ماتت
قدام عيونك وعمرك 5 سنوات..**

وقتها أم أيمن " الأمّة السوداء " حضنتك ومسحت دموعك !
وعوضتك حنان إمك وحضنها..
كانت هديك اللحظات كفيّلة تعلمك إنه الناس سواسية..

وإنه العبرة بقلوبهم مش بأشكالهم..

كيف قلبك تحمّل كل هالهم والوجع؟
كيف ما استسلمت؟

كيف ما فقدت الأمل أمام مهمة شبه مستحيلة !

مش راضي يغيب عن بالي منظرهم وهمه حولك بودعوك بعد ما أنجزت
المهمة.. وقتها ما حد حظي بقربك غير بنتك فاطمة لما دخلت عليك
بدموعها !

كان عمرك فوق ال63!.. وسمعتك ما في زيتها في العالم.. والكل بحترمك
وبقدرك وبحبك وبصلي عليك !

الفصل الثالث

نشبة





#في البداية

اتفقنا على أدلة عقلية بتثبت فكرة وجود إله، وحكيما إنه هذا الإله مش فقط خالق، وكمان حكيم وعليم وكامل..

وبعدها ذكرنا الأدلة العقلية على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم..

والآن رح ندخل في صُلب موضوعنا^{٨٨}

بس قبل، حببت أوضح إلك المنهجية اللي حاب نمشي عليها..

من أكبر الاخطاء الشائعة في تعامل الناس مع الشبهات إنهم بتعرضوا لشبهة معينة وبيبحثوا عن جواب إلهي، وبعدها بصادفوا شبهة ثانية، ومن ثم ثالثة، وهكذا!

وبتصير حياتهم عبارة عن شبهة وراء شبهة.

وبدخل الواحد فينا في دوامة ببطل عارف كيف يطلع منها!..

والحل إنه الإنسان يثبت أصول بشكل عقلي منهجي بحيث يرد إلهي كل الشبهات اللي بتخطر بباليه، وهذا اللي حرصنا عليه في الفصلين السابقين.

يعني إنت الآن بتمتلك أصول عقلية متعلقة بوجود الله وكمالهِ وصحة رسالة الإسلام.

وصدقاً في حال آمنت واستوعبت الأصول رح تصير بشكل تلقائي ترد أي شبهة عليهم، حتى لو ما امتلكت تفاصيل الإجابة عنها.

ومثل ما اتفقنا على أصول عقلية في الملفات السابقة، لازم نتفق على أصول عقلية في التعامل مع صفات الله وأفعاله وصفاته..

وحتى تفهم كلامي أكثر، تعال أحكيك هالاشي !



﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾

إحنا إيمانًا بالله عز وجل وبالنبي صلى الله عليه وسلم وبرسالة الإسلام مبني على أدلة عقلية منطقية قطعية، يعني إحنا مش مؤمنين بوجود إله لأنه ما عرفنا كيف نفسر بداية الكون فافترضنا وجود إله حتى نحل هالإشكال.. لا لا.. إحنا مؤمنين بأنه الأدلة العقلية الفطرية الضرورية تضطر العقل الإنساني للإيمان بوجود خالق أزلي عليم حكيم لهذا الكون اللي بنعيش فيه! ونفس الإشي أدلة نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعجزة القرآن.. ٨٨

النقطة اللي حاب أوصلها، إنه بعد ما القرآن عرض إلك هالأدلة العقلية المشيرة لوجود إله ولنبوّة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، طلب منك "الاستسلام" لهاي الحقيقة!

عشان هيك إحنا مسلمين.. يعني نستسلم ونذعن ونتقاد ونخضع للحقيقة المقررة بوجود إله لهذا الكون، والمقررة بنبوّة سيدنا محمد ﷺ .

بس في إشي.. إنت كمسلم رح تغيب عنك الحكمة من بعض أفعال الله عز وجل!

وغياب الحكمة نوع من أنواع الاختبار إلنا كبشر..

هل مثلاً غياب 5% من الحكمة من تصرفات وأفعال الله عز وجل، مبرر إنك تكفر بـ 95% من الأدلة العقلية على وجوه!

ففكرة الاختبار قائمة على: مين رح يستسلم لحكمة الله عز وجل ويقرّ بضعفه كإنسان أمام هذا الخالق العظيم، ومين رح يرفض الاستسلام ويتبع نفسه هواها !

وشغلة مهمة كمان.. في قاعدة لطيفة بتحكي : **" إدراك علة الفعل، مرتبط بإدراك ماهية الفاعل "**

يعني إنه إحنا مستحيل ندرك العلة من فعل من أفعال الله عز وجل، إلا حتى ندرك ماهية الله عز وجل..

طيب الآن ما دام الفاعل "الله عز وجل" كامل، يعني إنه العقل "البشري" المحدود مستحيل يدرك علل أفعاله سبحانه وتعالى.

يعني إحنا لو أدركنا العلة بشكل نهائي، يعني أدركنا ماهية الفاعل بشكل نهائي، ولو أدركنا ماهية الفاعل بشكل نهائي، يعني عقلنا أحاط فيه بشكل كامل!

بس لإنه ربنا عز وجل كامل كمال مطلق، فمستحيل إنه العقل يحيط فيه علماً بشكل مطلق!

عشان هيك : ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣]

كمان إذا إحنا في كثير من الأحيان بتغيب عنا الحكمة من أفعال بعض البشر! وفعلاً بنواجه صعوبة في فهم الحكمة من تصرفاتهم، أو شو كان بدهم من هذا التصرف، أو لشو كان يرمزوا؟

فكيف ممكن ندرك الحكمة من كل أفعال خالق البشر .. ؟

وغير حتى أفعال البشر..

إذا كنا غير قادرين على الإحاطة وإدراك كل تفاصيل الكون اللي بنعيش فيه.

ومع كل العلم وتطوره إلا إنهم العلماء بثبتوا إنه الكون لا يزال يحتوي على أسرار وألغاز يعجز العقل عن إدراكها أو الإحاطة فيها.. وغير الكون طيب، العلوم الإنسانية..

إحنا غير قادرين على الإحاطة بكل العلوم الإنسانية وبالتالي إحنا كبشر
بنسلّم أمورنا للعلماء والمتخصصين..

وتخلوا لو كل علم من العلوم الإنسانية ما تعاملنا معه إلا حتى ندرك طبيعته وتفاصيله.

وقتها رح نقدر نكمل هالحيّة ؟

يعني نطلب من الدكتور يشرح لنا بالضبط كيف شخّص المريض وكيف اقترح
الدواء.. ومن صانع السيارة كيف صنعها.. ومن المهندس كيف صمم البيت..
مع ذلك.. هذا أبداً ما بمنعنا نفهم ونتلمس الحكمة من أفعال وتصرفات
الله عز وجل، حتى يطمئن قلبنا أكثر فأكثر..

وعفكرة القرآن دائماً بشجعنا على فكرة السؤال وبضرب إلنا أمثلة بملائكة
وأنبيا سبقونا بفكرة السؤال، بس بنفس الوقت، القرآن بأكد على ضرورة
إنه السؤال يكون مطروح بشكل منهجي.

وكما يقول أحدهم : العالم ليس من يُعطي الإجابات الصحيحة ، بل من يسأل الأسئلة الصحيحة.

وبالتالي رح نحصر في قادم الصفحات نتلمس شيء من حكمة الله!
ونجاوب على شبهات بتخطر ببالنا من وقت لآخر..

ليه ربنا خلقنا؟ ورح يمتحننا؟!

ليه يطلب منا نعبده وهو الغني عنا؟

شو مصير وذنّب الناس اللي وُلدوا على غير الإسلام؟

طيب إذا ربنا بعلم مصيري شو بضمنلي ما أكون مسيرّ وبمشي حسب شو
هو كاتب عليّ؟

ليه في ألم ووجع وشر ونار؟

وليه ربنا ما يتدخل لرفع الشر عن المظلومين؟ ولية سمح أصلاً بوجوده؟

بعرف رح تحكي لي ما أفهمك غلط، وإنك لساتك مؤمن!

بس بدك قلبك يطمئن أكثر!

#ليطمئن_قلبي "عن سؤال حرية الإرادة ولماذا خلقنا الله"



انطلاقاً من المقدمة السابقة وبعد ما فهمنا ليه ربنا عز وجل:

﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٣]

وبعد ما أدركنا بتدبر صفات هذا الخالق الأزلي كما جاءت في القرآن، وإنه من المستحيل إحنا كبشر ندرك العلل من أفعاله وتصرفاته لإنه عقولنا محدودة وهو الكامل كمال مطلق.

وبعد ما وضحنا إنه غياب بعض الحكمة من تصرفاته وأفعاله لا يعني نسيان الأدلة الأخرى اللي بتأكد وجوده وكماله..

بنلاقي القرآن بحكيلنا؛ إنه ربنا عز وجل "مالك الملك" !

وبالتالي: هذا الإله يتصرف بملكه كما يشاء..

ربنا شاء بمحض إرادته يخلقنا ويمتّعنا بحريّة الإرادة والإختيار.

طيب ليه؟

ببساطة، لإنه ربنا أراد ذلك..

ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون!

ربنا عز وجل خلق هالكون والوجود، وكان الكون وكل ما فيه خاضع إله سبحانه.

﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [فصلت: ١١]

فخضع كل هالخلق لربنا عز وجل يعبدوه ويقدموه ويسبحوا بحمده ويمتثلوا لأوامره.

ولما كان كل هالخلق مجبولين على الطاعة ومنقادين للعبادة، كان الإنسان المخلوق الوحيد من بين كل المخلوقات التي ربنا عز وجل منحه القدرة على الاختيار ومنحه حرية الإرادة.

وحمل الإنسان " أنا وإنت " هالأمانة العظيمة التي أعرضت عنها السموات والأرض والجبال وأشفقوا منها.

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: ٧٢]

وكونه هالأمانة قائمة على فكرة الاختيار ما بين الصح والخطأ، والخير والشر، فهذا يعني إنه إحنا معرضين للخطأ بأي لحظة، حتى لو كنا حريصين جدًا على تفادي الغلط لكن في المحصلة رح نغلط وهون بتتجلى فينا صفات الرحمة والتوبة والمغفرة من ربنا عز وجل.

وربنا برحمته راعى هالنقص فينا كبشر، مثل ما أخبر نبينا صلى الله عليه وسلم : (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا، لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون، فيستغفرون فيغفر الله لهم).

هاي الأمانة التي استحققت إنه ربنا عز وجل ينفخ فينا من روحه وجعل الملائكة تسجد إلنا :

- ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ [الحجر: ٢٩]

- ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ [الإسراء: ٧٠]

- ﴿وَسَخَّرْنَا لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ [الجنات: ١٣]

وحرية الاختيار والإرادة التي ربنا عز وجل منحنا إياها إشي كرمنا فيه من بين جميع المخلوقات، يعني إنت الآن لو أحكيك بتحب تكون مخلوق ما عنده حرية إرادة ولا اختيار ومبرمج برمجة على الطاعة..

ولا تكون مخلوق صاحب إرادة واختيار بتختار الطاعة بإرادتك واختيارك؟

راح يكون الجواب المنطقي: لا طبعاً، بختار إني أملك حرية إرادة.

وصحيح إنه الناس ممكن تتفاوت في إجاباتها ونظرتها لكن طبيعة الحال وطريقة حياة الناس بتأكد على فكرة إنه إحنا بنفضل نكون أصحاب حرية إرادة واختيار.

كل الناس سواء كانوا مؤمنين أو حتى ملحدين حريصين عالحياء، ويبذلوا كل جهدهم حتى يحافظوا على حياتهم، ويخافوا من الموت لأنه الموت بشكل بالنسبة إلهم إنتهاء هالحياة القائمة على حرية الإرادة والاختيار.

يعني بتتوقع لو رحنا على إشي "عدم" يعني "ولا إشي" وعرضنا عليه فرصة الحياة!

ممكن يحكي لا! بدي أضلني عدم.. صحيح إنه فكرة سؤال "عدم" ممتعة لأنه عدم.. لكن افرض مثلاً سألنا واحد على فراش الموت وهو مش مؤمن بوجود حياة بعد الموت.. وسألناه بتحب تعيش كمان سنة؟

بتتوقعوا ممكن يحكي لا خالص بدي أموت..حابب أرجع عدم!

يعني حتى أتمتع بحرية الاختيار والإرادة التي ربنا عز وجل ميزني فيها عن كل المخلوقات لازم يكون في صح وغلط..خير وشر..شهوات ورغبات.. طاعات وعبادات.. فبدون وجود هالأمر يعني ما في قيمة لحرية الإرادة التي بمتلكها!

يا سلام عليك..

طيب خلينا نفترض إنه الكون بدون خير وشر وشهوات ورغبات وكفر وإيمان؟
كيف ممكن نطبق حرية الإرادة اللي ربنا عز وجل منحنا إياها وميزنا فيها
عن بقية الكائنات والمخلوقات؟!

وعفكرة الكون لو سار على هالمنوال لخلا من الحكمة، وراح يروح معنى
التكليف ومعنى حرية الإرادة!

وهاي سُنَّة ربنا في عبادته، منحنا العقل وحرية الإرادة وبنفس الوقت وضع
بين إيدينا مادة الخير، ومادة الشر، ومادة الأهواء والرغبات والشهوات،
ومادة الطاعة والخير والعبادات.

وقدَرنا جل في علاه من خلال الإرادة إنه نتخذ القرار بين وبين.

﴿لَوْ جَعَلْنَاهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ٨-١٠]

﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٧-٨]

يقول الشيخ البوطي رحمه الله في كتابه: هل الإنسان مسير أم مخير: "فقد
قضى الله عز وجل أن يشرف الإنسان بالتكليف، وأن يؤهله بذلك للمثوبة
والأجر، والتكليف يستدعي الكلفة والجهد، ولا يتحقق كل منهما إلا إن حُمِلَ
الإنسان أثقالاً من الغرائز والأهواء والشهوات والرغبات، وجُهِز بأشواق من
الحق والخير والإحسان، ومُكِّن بعد ذلك أن يختار ما يشاء، وفتحت أمامه
السبل إلى إشباع غرائزه ورغباته، وأُشرعت أمامه السبل الأخرى إلى إشباع
أشواقه إلى الخير والحق.

وهذا لا يتم إلا إذا نُثرت أمامه ووضعت تحت خدمته المواد الأولية من الخير
والشر، وبهذا يتكامل في كيان الإنسان معنى التكليف الذي شرفه الله عز وجل به".

وفي نفس الكتاب يذكر الشيخ: "والحكمة من ذلك أن يكون انقياد الإنسان
لأوامر الله عز وجل مصحوباً بجهد يستأهل عليه الأجر، وإنما الجهد أن
يقتحم عقبة هذا الصراع ويجتازها إلى تنفيذ أوامر الله. وهذا ما جعل
الإنسان الملتزم بأوامره عز وجل أعلى درجة من الملائكة."

وبذكر جيفري لانغ في كتابه: الصراع من أجل الإيمان: إننا نجد أن تعلم الصدق يتطلب خيار الكذب وبالتالي القدرة على التمييز والاختيار. وإذا ما أصررنا على قول الصدق في الشدائد عند حالة فقدان شيء مادي أو عيني فإننا نكون قد حافظنا على درجة عالية من الإخلاص لله. ولكي يصبح الإنسان أكثر عطفًا فإنه يجب عليه أن يكون في موقع من المعاناة يتطلب مثل ذلك العطف ويجب أن نكون لديه الحرية بالإرادة لكي يتجاهل تلك المعاناة. وهذا ينطبق على كافة الفضائل كالمحبة والإحسان والعدالة والعفو وما شابه ذلك. ومن أجل أن نكبر في كل هذه الفضائل فيجب أن يكون لدينا البديل لفعل ما هو مخالف بذلك".

وبالتالي هذا الصراع ما بين الحق والباطل والخير والشر هو اللي يحدد مصيرنا ويجعلنا من أهل الجنة بإذن الله. البعض بسمي هذا الصراع "التطور الروحي الأخلاقي للإنسان"، هذا التطور من خلال صراعه مع شهواته وأهوائه هو اللي بأهله لدخول الجنة إن شاء الله ^{٨٨}

وبضيف جيفري لانغ في كتابه: الصراع من أجل الإيمان: "لا يمكن للمرء أن يحيا أو يوجد في الجنة أو الفردوس ما لم يرتق إلى درجة سامية من الصلاح. إن هذا لا يعني أن الإنسان يجب أن يكون كاملاً، ولكنه يجب أن يكون من الكمال لدرجة يكون فيها قادراً على التغلب على العيوب الكامنة في شخصيته إذا ما عرض له أمر من أمور الحياة الدنيا..

وهكذا تتبدى لنا غاية الحياة: علينا أن نوطن أنفسنا على الفضيلة والحكمة والعدالة والرحمة والعفو والصلاح، وأن نهتم بالناس وأن نحبههم، وعلينا أن ندرّب أنفسنا على الشفقة والصبر والكرم، وذلك من خلال كفاحنا وجهادنا في سبيل العيش".

ويضيف: "إن فكرة هذه الحاجة من المعاناة والشدّة والصراع من أجل حتّا للبحث عن التطور الروحي الأخلاقي، وكذلك حاجتنا لكي نتذكر الهدف النهائي من الحياة في الأوقات الصعبة، تتكرر ومراراً في القرآن:

- ﴿ وَلَنْبَلُونَكُمْ بِنُفْيٍ مِّنَ الْخُوفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾

[البقرة: ١٥٥]

- ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [البقرة: ٢١٤]

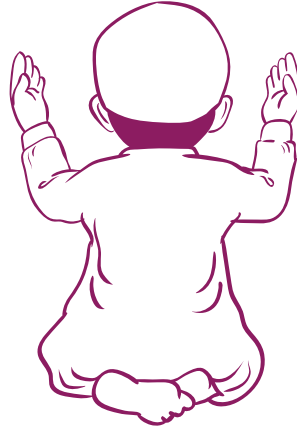
- ﴿ يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴾ [الإنشقاق: ٦]

وهيك بنكون حاولنا اكتشاف شيء من الحكمة المتعلقة بخلقنا وحرية الإرادة اللي بنمتلكها ..

ولا يعني هذا إنه إحنا قادرين على الإحاطة بكامل جوانب الحكمة من أفعاله عز وجل، لكن تذكروا غياب جزء من الحكمة لا يعني إعراضنا وجعودنا عن بقية الحقائق.

وبختم بعبارة ذكرها الشيخ بتأكد على كلام سبق وذكرناه :

"ليس لك أن تتابع الأسئلة إلى ما لا نهاية، فتقول مثلاً: فلماذا شاء الله أن يكلف الإنسان بما يظهر عبوديته له، ثم تتابع فتقول: ولماذا خلق الله الإنسان.. وهكذا، وذلك لأن هذه السلسلة لا نهاية لها فيما يتعلق بتطلع الإنسان، وإذا تجاوزت بأسئلتك حدود معرفتك بالحكم الإلهية إلى ما وراء ذلك من المجهول التي لا تقوى كينونتك البشرية على فهمها فضلاً عن الإحاطة بها، فلا بد أن تجد نفسك عندئذ أمام الحدود التي تردك الى دائرة العبودية قائلة لك: ﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٣]



#إلا_ليعبدون! "عن شبهة لماذا يطلب الله من البشر عبادته"

*من كتاب شهوة "حسن باشا" مع بعض الإضافات

هسا مش إحنا مخلوقين للعبادة!

مش ربنا عز وجل يقول في القرآن ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]
بس بنفس الوقت أنا بعرف إنه في حديث قدسي بحكي: (يا عبادي لو أن
أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد
ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على
أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً).

طيب مش ربنا طلب منا نعبده؟

يعني - مش قصدي والله - هو محتاج لعبادتنا مثلاً؟
الحديث بحكي عكس هيك.. إنه ربنا مش محتاج إلنا أبداً..

طيب أنا مش فاهم!

استنى شوي.. كمل آية ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾
﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطِيعُونِ﴾ (٥٧) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذاريات: ٥٧-٥٨]

يعني تكملة الآية بتحل الإشكال الموجود.. وإنه ربنا عز وجل غني عَنَّا وعن عبادتنا.. وعفكرة مشكلة هالاعتراض إنه بنطلق من تصور خاطيء.. بنطلق من ظاهرة اسمها: Anthropomorphism يعني أنسنة الإله! مثل ما أشار الدكتور سامي عامري في كتابه: لماذا يطلب الله من البشر عبادته.

وظاهرة أنسنة الإله Anthropomorphism يعني:

إحنا كبشر ارتبط عنا الطلب = بالحاجة.
يعني أنا بدي منك خدمة = أنا محتاج إلك .
أنا محتاج مساعدتك = أنا مفتقر إلك.. وهكذا..

فالسؤال هون :ليه ربنا يطلب منا نعبده.. بنطلق من فكرة :

● الإنسان لما يطلب إشي يعني محتاج

● كل طلب يعني الحاجة.

● الله عز وجل يطلب من العباد

● الله عز وجل محتاج!

طبعاً هالمنطق خطأ، لأنه بعامل ربنا عز وجل بمنطق البشر وهذا خطأ فظيع!

وعفكرة حتى في منطق البشر مش دائماً الطلب مردّه الحاجة.. صح؟

هي إمك بتطلب منك تلبس منيح بالشتاء عشان ما تمرض.. وأبوك بطلب منك تدرس عشان ما ترسب.. هل طلب إمك وأبوك دافعهم الحاجة!

يقول سيد قطب: هذا سؤال لا يسأله ملحد جاد ولا مؤمن جاد!

لإن المؤمن يفترض أن يسلم للخالق بما يريد، والملحد غير مؤمن أصلاً بوجود إله.

فهذا سؤال يسأله شخص قاعد بتخويف! "هاي من عندي"

ومع ذلك هذا ما بمنعنا إنه نتلمس الحكمة من طلب ربنا إلنا إننا نعبده.

طَّيَّبَ مَعْنَاتِهِ شَيْءَ الدُّكْمَةِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ؟!

أختصر كلام الدكتور سامي في كتابه بالتالي:

أولاً: لازم نعرف وندرك إنه ربنا عز وجل غني عن عبادتنا .. مثل ما أشارت آيات قرآنية كثيرة لذلك:

﴿إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ﴾ [الزمر: ٧]
﴿وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [ابراهيم: ٨]
﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٧]

ثانياً: احنا بنعبد ربنا لأنه ربنا يستحق العبادة:

فالمسلم مأمور من خارجه ومدفوع من داخله لعبادة الله .
يعني ربنا عز وجل أمرنا بعبادته، وهذا يعني إنه إحنا مأمورين بعبادته .
وحتى من داخلنا فأحنا مدفوعين لعبادته لأنه إحنا كبشر مش كاملين ..
ونقصنا بيستدعي نعبد ونتوجه للإله الكامل جل في علاه .. عشان هيك إحنا
بنعبد ربنا لأنه أهل للعبادة .

كمان إذا كانت أعمال الناس في هالدنيا بتستحق إنه نشي عليهم ونشكرهم
ونبجلهم .. فما بالكم بربنا عز وجل اللي أوجدنا من العدم .. واللي كل أعمال
الناس الصالحة جزء من فطرة فطرهم عليها!

ثالثاً: الإعراض عن عبادة الله مش معناها حرية الإنسان .. معناها إنه نعبد غيره:

عبادة الله بتقابل عبادة غيره، وما بتقابل حرية الإنسان، فالإنسان منجذب
للعبادة أصلاً، فإما إنه يعبد ربنا أو يعبد غيره... مثل : الأهواء والشهوات
والرغبات والجاه والمنصب والشهرة والمال والجشع والطمع!

رابعاً: العبادة طريق إنه نتعرف على ذواتنا:

إحنا جزء من هالكون الفسيح ولبنة في بنائه العظيم، وحتى نحقق معرفة

ذواتنا وحتى نعرف موقعنا من الكون، وموقع الكون منا، وحتى نحصل مرحلة الوعي الكوني.. فهذا يحتاج إنه نتعرف على خالق هالكون، وما في وسيلة لمعرفة خالق الكون إلا إنه نتقرب منه ونوصل حالنا فيه.. وطريق هالتواصل هو إنه نتفكر بذاته العلية جل في علاه، وإنه نلهج في التسبيح بعظمتها وجمالها، وإنه نسير على طريق رضاها وهذا هو مفهوم العبادة.

خامساً: إحنا محتاجين للعبادة حتى نحقق استواء ذاتنا:

● العبادة هي: التذلل لله محبة وتعظيماً بفعل أوامره، واجتناب نواهيه على الوجه الذي جاءت به شرائعه.

والعبادة مش مجرد رسوم باهتة أو حركات غافلة؛ بالعكس هي انفعالات قلبية بتكون السبب في أعمال خير على أرض الواقع، على سبيل المثال:

● في الصلاة: ﴿ أَتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ [العنكبوت: ٤٥]

● في الصيام: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ تَنْفُقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣]

● في الحج: ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَةٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَاسِ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٧-٢٨]

● في الزكاة والصدقة: ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [التوبة: ١٠٣]

فكلها عبادات اقترنت بالانتهاء عن منكر وإطعام فقير ومسكين، وتطهير مال من الفساد وغير هذا من أبواب الخير والرحمة^{٨٨}

قال الحسن البصري لرجل: داو قلبك بالعبادة فإن حاجة الله إلى العباد صلاح قلوبهم.

يعني ربنا مراده منا صلاح قلوبنا حتى تستقر فيها معرفته وعظمته وخشيته ومهابته جل في علاه.

سادساً: العبادة مادة الاختبار:

العبادة هي مقياس الأعمال وهي الميزان اللي بيتفاضل فيه الناس، وإذا ما كان في صبر عليها ومشقة في بعض الأحيان، فوقتها رح يستوي الإنسان المُجدِّ مع الإنسان المترخي الكسول.

يعني البشر امتحانهم في باب الطاعة.

وامتحانات الطاعة بتختلف بين الأديان.. بعض امتحانات الطاعة شاق جداً بدون رحمة.. وبعضها مفرغ من أي قيمة أو معنى.. وبعضها يحقق الرحمة ويمنح المعنى مثل العبادات في الإسلام.

سابعاً: عبادة الله لتحقيق الانتظام الطبيعي:

الكون في التصور الإسلامي وحدة متناسقة ومتناغمة من الأشياء والقوانين، وزى ما أشرنا قبل إنه الكل خاضع بالطاعة القهرية لقوانين المادة.. يقول تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ، مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ﴾ [الحج: ١٨] ومع هذا الخضوع القهري إلا إنه ربنا عز وجل سخر هالكون للإنسان: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ سَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مِّنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّكَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأَ لَكُم فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَكُمْ لَآكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَنَسَخَرْنَا مِنْهُ حُلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَازِيرَ فِيهِ وَلِتَلْبَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾﴾ [النحل: ١٠-١٤]

فالوجود كله مسخر للإنسان بدون أي فضل أو استحقاق.

لكن لما يحقق الإنسان العبادة بكتمل بناء النظام الكوني من ضئيل الذرة إلى عظيم المجرة.

يعني تحرك الكون جبراً لأوامر الله.. وتحرك الإنسان طوعاً لأوامر الله= تألف بين أجزاء الوجود.



#ثمرة_العبادة

وفي دراسات أكاديمية في علم إجتماع الأديان، تشير أن الناس المؤمنين والملتزمين دينياً لهم دافع أخلاقي أكبر، وهذا يقودهم للعمل الخيري أكثر من غير المؤمنين والملتزمين.

● في بحث لدليل أكسفورد لعلم اجتماع الدين، يشير إلى أن الأشخاص الملتزمين دينياً -مقارنة بغيرهم- أكثر احتمالاً أن يتسموا بسمات الإنسانية والتعاطف.

● حلل عالم الاجتماع آرثر سي بروكس بيانات تضمنت ما يقارب 30000 ملاحظة أخذت من 50 مجتمعاً في الولايات المتحدة الأمريكية بعد سؤال المشاركين عن سلوكهم المدني فخرجت بالنتيجة:

"الفروقات بين الأشخاص العلمانيين والمتدينين في البذل الخيري كبيرة جداً. المتدينون أرجح بالنسبة إلى التبرع بالمال بنسبة 25 % أكثر من العلمانيين (91 % مقابل 66 %)، وأرجح بالنسبة إلى العمل الخيري بنسبة 23 % (67 % مقابل 44 %). واتفاقاً مع نتائج بحوث أخرى، فإن هذه البيانات توضح أن ممارسة دين ما أكثر أهمية من الدين نفسه في التنبؤ بالسلوك الخيري. فعلى سبيل المثال، من بين أولئك الذين يحضرون للعبادة بانتظام، 92 % من النصارى البروتستانت يتصدقون، مقارنة بـ 91 % من النصارى الكاثوليك، و 91 % من اليهود، و 89 % من الديانات الأخرى.

● ويخلص دليل أكسفورد لعلم اجتماع الدين إلى أن المتدينين الأمريكيين يتصدقون أكثر من اللادينيين.

● وفي بحث لمسرين ومكلو وبول تحت عنوان: "استعراض تحليلي لنتائج إحصائية عن العلاقة بين الدين والاكْتئاب"، قاموا بتحليل أكثر من 200 دراسة اجتماعية، فوجدوا أن زيادة التدين تتنبأ بانخفاض في مستوى الاكتئاب وانخفاض نسبة تعاطي المخدرات، وانخفاض عدد محاولات الانتحار.

والشواهد في هذا كثيرة !



قل - إن - ملاتي - ونسكي - ومحياتي - ومماتي!

هسا إنت كمسلم كيف بتعبد رينا؟؟

بشتغل وبتعب حتى أوفر لقمة العيش إلي ولأهلي .. وبحرص أوفر جزء من راتبي حتى أتصدق فيه عالناس المحتاجة.. ويرد على إمي وببذل جهدي ما أعصّبها وإن كانت محاولاتني دايماً بتفشل^{٨٨}

وبحب كل فترة أطلع أنا وأختي نطش ونغير جو وبعزمها على كيك ودونتس وأشياء زاكية.. وبشتري ألعاب للانا وبضل أرن عليها "فيس تايم" ويمزح وبضحك معها .. وبحرص كل ليلة أعمل كاسة شاي لأبوي وبسأله إذا راضي عني.. صح إنه دايماً بحكلي لأ..بس بكون عارف من جواته إنه آه.. ولما

نعمل كيكة في البيت بنعزم عالجيران.. وأحلى إشي لما نروح عند ستي ونسمع قصص أيام زمان.. صح إنه دايماً بتعيد نفس القصص بس ما عمري حسستها إني سامع هالقصص من قبل وبتفاعل معها حتى أدخل السرور عقلبها^{٨٨}

لا لا ما فهمتني.. سألتك كيف بتعبد ربنا؟؟؟

آه وأنا طالع عالصلاة بوزع ملبس عولاد الحارة.. وبسَلَّم في الشارع على اللي بعرفه وما بعرفه.. وبكون حريص أبتسم بوجه كل الناس اللي بصادفهم.. ولو دخلت مكان وفتحت الباب بضلني ماسكه للناس اللي وراي.. ولو صادفت بطريقي حد بده توصيلة بوصله.. ولو حد سيارته خرابانة أو بنشرت معه أو صادفت حد ضرير بدو يقطع الشارع أو مقعد بدو حد يساعده أبداً ما بتردد في مساعدتهم.. وأي قعدة فيها غيبة ونميمة وأعراض ناس يا بسكتهم يا بنسحب منها.. وبحرص أكون صادق في كلامي وتعاملاتي مع الناس.. ولو شفت اثنين بينهم مشكلة بحرص أصلح بينهم..

بييي مش فاهمني إنت !

قصدي العبادة يعني الطقوس والشعائر؟؟؟

آه قصدك الشعائر..

طيب إحكي من الأول.. مهو إحنا عنا العبادة بتشمل كل عمل خير + الشعائر.. آه بصلي لربنا 5 مرات باليوم وبتكون الصلاة زي حافز ودافع إلي لأعمال الخير اللي حكيترك إياها قبل.. وبصوم شهر بالسنة..

وفيه زكاة في السنة وحج بالعمر.. وكل شعيرة منهم ارتبطت بقيمة وخير عائدها على الفرد والمجتمع.. آسف ما فهمت سؤالك من البداية لأنه

العبادة عنا بتشمل كل إشي.. كل إشي..!

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام: ١٦٢]

#وين_ العدل؟! "عن شبهة مصير غير المسلمين"



*منقول بتصريف

وين العدل إنه يكون مصير غير المسلمين النار وهم الغالبية العظمى في العالم !
يعني ربنا خلقهم حتى يعذبهم؟؟ وشو ذنبهم وهمَّه وُلدوا على ديانات غير الإسلام؟

وقبل الجواب:

بدي أذكرك بالمنهجية اللي اتفقنا عليها، إنه نحيل كل المسائل والشبهات للأصول
المتعلقة بكمال الله، وإذا ذاكر في أول فصل حكينا عن كمال الله، وذكرنا إنه هذا
الإله منزّه عن الزلل والخطأ في الأمور الصغيرة فما ظنك بالظلم !!

يعني حتى لو ما حد جاوبك إنت لحالك ارتاح وأطمئن إنه ربنا ما بظلم أحد!

وما بعاقب إلا من يستحق العقوبة..

وبدي أطلب منك تمرّ على آيات "النار" في القرآن، وتشوف مين أصحابها!

وتمر على آيات كمال الله وعده ورحمته..

ولحالك رح تدرك الجواب !

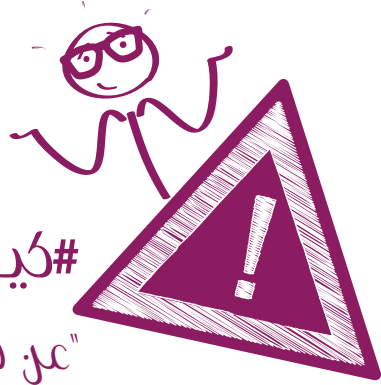
أما بخصوص الجواب:

الكافر المحكوم عليه بالنار، هو أي شخص بلغته رسالة الإسلام وكُلِّف فيها ثم كفر وجحد وأعرض عنها .

وأي شخص لم يُكلف بالإسلام ولم تصله أو تبلغه رسالة الإسلام فهو من أهل الفترة، وربنا يوم القيامة بحاسبه بعدله .

والمكلف هو كل إنسان:

- 1 - بالغ .
 - 2 - عاقل .
 - 3 - سليم الحواس .
 - 4 - بلغته الدعوة، ممّا يعني إنّه: أي شخص ما بلغته دعوة الإسلام فهو غير مكلف بالإسلام ومن أهل الفترة يوم القيامة .
 - 5 - بصورة داعيةٍ على النظر، بالتالي؛ أي شخص بلغته الدعوة لكن بصورة مشوهة لا تبعث على النظر فهو غير مكلف بالإسلام ومن أهل الفترة يوم القيامة .
- يقول: أبو حامد الغزالي: "بل أقول: إن أكثر نصارى الروم والترك في هذا الزمان تشملهم الرحمة إن شاء الله تعالى:
- أعني الذين هم في أقاصي الروم والترك، ولم تبلغهم الدعوة، فإنهم ثلاثة أصناف:
- صنف: لم يبلغهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم أصلاً، فهم معذورون .
 - وصنف: بلغهم اسمه ونعته، وما ظهر عليه من المعجزات، وهم المجاورون لبلاد الإسلام، والمخالطون لهم، وهم الكفار الملحدون .
 - وصنف: ثالث بين الدرجتين، بلغهم اسم محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يبلغهم نعته وصفته، بل سمعوا أيضاً منذ الصبا أن كذاباً ملبساً اسمه محمد ادعى النبوة، كما سمع صبياننا أن كذاباً يقال له المقفع، ادعى أن الله بعثه وتحدى بالنبوة كاذباً .
- فهؤلاء عندي في معنى الصنف الأول، فإنهم مع أنهم سمعوا اسمه، سمعوا ضد أوصافه، وهذا لا يحرك داعية النظر في الطلب .



#كيف؟

"عن شبهة التسيير والتخير والقضاء والقدر"

هسا مش الله كتب علينا كل إشي؟ شو بضمنلي ما أكون إنسان مسير للشيء
اللي ربنا كتبه علي؟!

أنا بعرف إني مش مسير، وأنا حاس بهذا الإشي في حياتي.. بس جاوبني
جواب بحيث أفهم الفكرة من التسيير والتخير وعلاقتها بالقضاء والقدر؟
طيب حاضر^{٨٨}

خلينا أول إشي نفهم شو معنى التسيير وشو معنى التخير:

التسيير: التصرفات والحركات التي تصدر من الإنسان خارج قصده وإرادته،
كالنثاؤب، والمرض، والموت، والولادة، والسقوط بغير قصد.

التخير: تلك التصرفات والحركات والتي تأتي ثمرة قصد وإرادة صاحبها،
كقيام أحدها إلى الصلاة، والخروج من البيت، والعمل وغيره.

طيب شو الدليل على إنا مسيرين في أمور ومخيرين في أمور؟!

الدليل بالفرق اللي بنشعر فيه بالبداهة بين قراراتنا وتصرفاتنا الإرادية، وبين
تصرفاتنا وقراراتنا العفوية والإرادية.. يعني ما بتشوف نفسك قادر تفرق
بين تصرفاتك العفوية زي لما توقع مثلاً أو تشعر بالجوع أو العطش وإلخ..
وبين قراراتك شو التخصص اللي تختاره، وتشترى هذا الشيء أو ذاك؟.

هذا الفرق هو أكبر دليل على إنك مسير في أمور ومخير في أمور.

مسير في شكلك وأهلك ومكان ولادتك وظروفك، ومخير في قراراتك التي ستتخذها في حياتك.

طبيب..

خلينا كمان نفهم شو يعني القضاء والقدر حتى نستوعب المسألة ونجواب على سؤالك:

- القضاء: هو علم الله عز وجل في الأزل بالأمور كلها على ما ستكون عليه في المستقبل، ومن ذلك سائر تصرفات الإنسان القسرية والاختيارية .
- القدر: هو ظهور تلك الأشياء بالفعل طبقاً لعلمه الأزلي المتعلق بها .

والآن سؤالك كان: كيف أنا مخير وربنا كاتب علي كل شيء؟

مش ممكن أكون مجبور؟

ووين قيمة حرية الإرادة والاختيار إذا مصيري مكتوب من قبل ما أولد؟

لازم نميز بين العلم المؤثر والعلم غير المؤثر.
والعلم غير المؤثر يعني علم الله عز وجل بما حصل وسيحصل لكن بدون تأثير على حرية الإرادة اللي متعنا فيها .

زي فكرة الأستاذ اللي طلب من طلابه يقدموا امتحان..

ممكن الأستاذ قبل الإمتحان وحسب خبرته يحكي هذا الطالب راح ينجح وهذا راح يرسب ويكتب العلامات على ورقة ويحطها بالدرج ..وبعد ما الطلاب خلصوا الإمتحان طال الورقة وحكالهم : كنت متوقع نتائجكم .

ولله المثل الأعلى، غير إنه الأستاذ ممكن يغلط لكن ربنا عز وجل منزّه عن الخطأ .. والسؤال: هل علم الله بنتائج أفعالنا يعني أثر على قراراتنا حالياً؟

والجواب بعد ما فهمنا الفرق بين التسيير والتخيير وعلم الله المؤثر وغير المؤثر بكون: لأ !

فاعلم يقيناً أن علم الله ليس علم جبر، لكن علم الله عز وجل علم كشف!

دُمان نقطة مهمة:

تخيل لو ربنا عز وجل ما صرَّح بعلمه ..؟

هون التصور الإسلامي راح يواجه إشكالات عظيمة متعلقة بكمال الإله .. إنه كيف إله ما بعلم ؟؟

وبالتالي هذا إله يجهل وهذا يتعارض مع صفات الإله !

وخلاصة الكلام ما ذكره الشيخ البوطي في كتاب "الإنسان مسير أم مخير":

ومن هنا ندرك أن وجوب الإيمان بقضاء الله عز وجل، ليس إلا من مستلزمات وجوب الإيمان بعلم الله الأزلي المتعلق بكل ما يجري في الكون، ومن ذلك ما يصدر عن الإنسان من تصرفات وأفعال .

ويتبين من ذلك أن القضاء لا يستلزم الجبر والإلزام، كما هو ثابت وهما في أذهان كثير من الناس، إذ القضاء ليس أكثر من علم الله عز وجل بما يجري أو سيجري في الكون، والعلم تابع دائماً للمعلوم وليس العكس، فإن علم الله عز وجل تابع لإرادة الإنسان التي بها يصدر منه الفعل ، والتي بموجبها يخلق الله ذلك الفعل له .

أي أن الله عز وجل منح الإنسان إرادة كلية، فيمارس باختيار ما تتجه إليه نفسه من جزئيات التصرفات والأفعال، وعندئذ يخلق الله أفعاله وتصرفاته تلك مطابقة لاختياراته التي اتجه إليها .

والخلاصة:

أن القضاء علم الله بكل ما يقع في الكون وكل ما يصدر عن الإنسان، والعلم

صفة كاشفة⁽⁴⁾ وليست صفة مؤثرة، فمن أين يأتي الإجبار والقهر من خلال صفة العلم هذه إلى الإنسان ؟

وخلي ببالك: الله يعلم أنا شو بدي أعمل، مش أنا بعمل شو الله يعلم !

طبيب آخر سؤال لو سمحت.. هسا سمعت في أحاديث بتحكي إنه الدعاء برد القدر؟

طبيب كيف ممكن نرد القدر وهو شيء ربنا كتبه منذ الأزل؟ يعني مش هيك بنخالف علم الله الأزلي بتصرفاتنا وأفعالنا ومصائرنا الموجودة في اللوح المحفوظ؟ والجواب: صح كلامك في أحاديث بتشير لفكرة إنه الدعاء برد القدر، مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم:

"إن الرجل ليحرم الرزق بالذنوب يصيبه، ولا يردُّ القدر إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر".

وفي حديث آخر: "لا يزال القضاء والدعاء يعتلجان ما بين الأرض والسماء"

لكن حتى تستوعب المسألة لازم تعرف إنه اللوح المحفوظ يحتوي على:

- قضاء معلق "غير مبرم" = معلق على حال يتلبس به الإنسان دون حال أخرى، وهو عرضة للتبديل.
- قضاء مبرم "غير معلق" = لا يبدل ولا يُغيّر.

وبالتالي: كثير من الأمور في اللوح المحفوظ عرضة للتبديل والتغيير، لموجب أسباب قد يلجأ أو لا يلجأ إليها الإنسان، زي فكرة يلتجئ للدعاء أو ما يلتجئ، يتصدق أو ما يتصدق.. وإلخ

وهذا بفسر قوله تعالى: ﴿يَمَحُورُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّطُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩]

يعني أن الله يبدل ما يشاء فينسخه، ويثبت ما يشاء فلا يبدل، وجملة هذا الأمر عنده في أم الكتاب!

(4) معنى ان العلم صفة كاشفة : أنها أشبه ما تكون بالمصباح يكشف كل شئ أمامه على ما هو عليه، دون أن يحدث أي تغيير أو تأثير فيه .

بالكي_الله_شاء_ضالري؟

"عن شبهة يضل من يشاء ويهدي
من يشاء"



رح تحكيلي وأنا بقرأ بالقرآن صادفت أكثر من آية بتحكي بما معناه:
ربنا يضل من يشاء ويهدي من يشاء !

مثلاً:

﴿قُلْ إِنْ أَلَّه يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ﴾ [الرعد: ٢٧]
﴿مَنْ يَشَاءُ أَلَّه يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام: ٣٩]
﴿وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٣]
﴿فَإِنْ أَلَّه يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ﴾ [فاطر: ٨]
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ أَلَّه مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [ابراهيم: ٤]
﴿ذَلِكَ هُدَىٰ أَلَّه يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ٨٨]

طيب كيف هيك؟

بعرف إنه اتفقنا إنه ربنا كامل ومنزه عن الظلم، لكن كيف أفهم هاي الآيات؟

افرض حد حكي أنا ربنا شاء ضالالي؟

يعني كيف أوفق بين إله كامل منحنا حرية الإرادة والإختيار وبنفس الوقت
هو بضل وبهدي من يشاء؟

مش آيات حرية الإرادة والاختيار بتعارض مع هاي الآيات؟

والجواب: نعم هداية الله لمن شاء له الهداية، وإضلاله لمن شاء له الضلال، وهي سنة من سنن الله في عباده.

لكـن ما يروح من بالك إنه هالسنة ما بتتطبق عالناس بشكل اعتباطي بدون أسباب وعوامل موجبة.

يعني ربنا ما بهدي وبضل إنسان بدون ما يكون للإنسان دور مستحق لتحصيل هداية الله أو ضلاله.

وربنا العادل والكامل حاشاه يضل ويهدي على أساس اعتباطي شخصي !

ولو بدك تتعامل مع هاآيات بشكل منعزل عن آيات أخرى، زي كإنك بالزبط قرأت "فويل للمصلين" ووقفت !.

وحتى تتوضح الفكرة أكثر، شو رأيك نشوف مين الناس اللي ربنا بضلهم وما بهديهم في القرآن؟!

﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [البقرة: ٢٥٨]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٦]

﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ [يوسف: ٥٢]

﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ [الزمر: ٣]

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨]

يعني ربنا بضل فئات من الناس!

وإنت بتقدر تكون من هالفئة وبتقدر ما تكون..

بدك تكون ظالم وفساد وخائن ومُضل وكاذب وكفار ومسرف ؟!

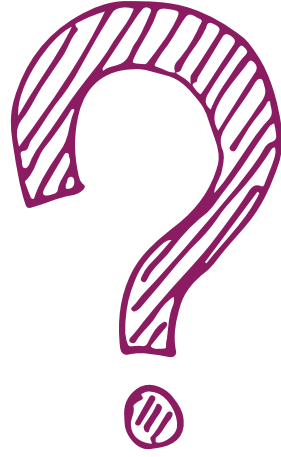
للأسف إنت حتكون ممن شاء ربنا ضلالهم.. وبدك تكون العكس، فإنت بتستاهل وبتستحق هداية الله ^{٨٨}

ولا يظلم ربك أحداً..

الفصل الرابع

التشبهة الأكبر





سؤال؟

ليه الله المتصف بكل صفات الكمال يسمح للشر بالتواجد في الكون؟
ليه ما يتدخل لإزالته؟

شو ذنب أطفال سوريا وغزة يموتوا بالكيماوي؟
وكيف إله "رحيم" سمح بوجود ابتلاءات ومصائب وأوجاع وآلام..
ليه في سرطان؟ وكيماوي؟ وأمراض قاسية ومؤلمة؟
ليه الله ما ينتقم من الظالمين والقتلة والمجرمين؟
طيب مش الله مُطَّلِع على كل شيء؟

أكيد شايف شو بصير بالدنيا..صح؟!

طيب وينه؟!!

هذا سؤال وصلني بما معناه مرة من إحدى البنات على صفحة آر.ك..
لكنها ختمته بكلمة: آسف !
وحكت والله مش قصدي بس حابة أفهم ليه؟
أنا بحب الله وما بتخيل حياتي بدونه..وما بدي شبهة زي هاي تبعدني عنه..

ممکن تجاوبني؟!

أولاً



المشكلة اللي إحنا في صدد الكلام عنها إسمها "مشكلة الشر" وهي سبب إلحاد عدد كبير من الملحدين، وبصرح أشهر الملاحدة إنه وجود الشر في العالم سبب إلحادهم وإنكارهم لوجود إله.

وحتى نفهم وجهة نظر الملاحدة في إنكارهم لوجود إله بسبب مشكلة الشر، إليك الملخص التالي:

إذا كان الإله قادر على إزالة الشر في الكون لكن ما أزاله = شرير.

إذا كان غير قادر = عاجز.

إذا كان يعلم بوجود الشر وما تدخل = ظالم.

إذا كان ما يعلم = جاهل.

إذا كان رحيم وما تدخل = شرير

والمحصلة : في شر في الكون = لا يوجد إله !

"أبيقور" هو من صاغ مشكلة الشر بالشكل اللي شفناه.. ولا تزال مشكلة الشر بصياغتها الأبيقورية بتتردد في أوساط المتشككين والملحدين وغيرهم حتى يومنا الحالي.

طيب.. إيش الجواب؟

خلينا نشوف ^^



#شو_دخل؟!

في الغالب رح تحكي لي إنك مش شايف أي ترابط منطقي بين وجود الشر وعدم وجود إله ... صح؟!

خصوصًا إنك الآن بتمتلك أدلة قوية بتأكد وجود إله خالق لهذا الكون.

يعني.. شو دخل وجود شر بعدم وجود إله؟

لو وقع شر على الإبن من قِبَل الأب.. هل هذا يعني إنه الأب مش موجود؟!

أنتوني فلو الملحد الشرس سابقًا واللي حكينا عنه بالفصل الأول، صاحب كتاب **There is no God**، واللي عدّله قبل وفاته بـ **There is a God** بحكي في كتابه:

لا شك أن معضلة الشر والألم – التي كانت وراء اتجاهي إلى الإلحاد– تعتبر مشكلة لها وزنها عند الفلاسفة، لكنني أيقنت أن عدم فهم هذه المشكلة لا ينبغي أن يلغي القناعة بوجود إله، بعد أن أثبتت البراهين الفلسفية والعقلية والعلمية ذلك الوجود، إن وجود الشر والألم في حياة البشر له علاقة بصفات الإله، وليس وجوده الله أو عدمه.

وبالتالي: صياغة أبيقور غير منطقية أبدًا في إنكار وجود إله.. لأنه مشكلة الشر غير متعلقة بوجود إله من عدمه.. بل متعلقة بصفات هذا الإله.. وهذا أول إشي لازم نتفق عليه^{٨٨}

خطأ!

أبيقور انطلق من 3 صفات للإله وهي: القدرة.. الرحمة.. العلم !

ومن خلالها صاغ "مشكلة الشر".

أول نقطة متفقين عليها إنه وجود الشر لا يعني عدم وجود إله.

ثاني نقطة: خطأ أبيقور والملاحدة من بعده إنهم بنوا تصور خاطئ عن صفات الله!

وانطلقوا فقط من 3 صفات مثل ما ذكرنا.. والقرآن بجواب من خلال بيان حقيقة

هذا الإله وكامل صفاته، وبحكيلنا إنه "الله" مش فقط رحيم وقادر وعليم !

هو أيضاً "حكيم" !

وبوضح وبين وبشرح وبفصل بصفات الله، وبأكد علينا إنه إله كامل يتصف

بكل صفات الكمال.

وأكبر خطأ بصير لما نتعامل مع صفات الله بشكل فردي..

أعطيك مثال: ربنا رحيم صرح، خلينا نتعامل مع رحيم لوحدها ونعزلها عن

بقية صفاته يعني: يوم القيامة رح يرحم اليهود ويرحم أطفال غزة !

لأنه إله رحيم !!!

بس هون ببساطة رح تحكيلي: لأ.. هو صرح رحيم لكنه عادل في نفس الوقت..

ولو كان رحيم -لحالها- معناته رح يظلم الناس المستضعفين !

القرآن بحكيلنا نتعامل مع صفات الله بشكل متضافر !

وما نعزل صفاته عن بعضها البعض لأنه هذا خطأ وسوء تصوّر عن هذا

الإله الكامل.. وبحكيلنا ما ننسى صفة "الحكمة" !

لأنه ينبثق عنها تصرفات الله وأفعاله.

كما يقول ابن القيم عن باب القدر: هو أحد أركان الإيمان، وقاعدة أساس الإحسان،

والحكمة آخيته -محوره وصلبه- التي يرجع إليها، ويدور في جميع تصاريفه عليها.

طبيب تشو الحكمة؟

تتذكر لما حكينا عن حرية الإرادة؟ وكيف ربنا شاء يمتّعنا بحرية الإرادة والإختيار وميّزنا فيها عن بقية المخلوقات؟

لما حكينا إنه ربنا منحنا العقل وحرية الإرادة وبنفس الوقت وضع بين أيدينا مادة الخير، ومادة الشر، ومادة الأهواء والرغونات والشهوات، ومادة الطاعة والخير والعبادات.

وقدّرنا جل في علاه من خلال الإرادة إنه نتخذ القرار بين وبين.

رح تجاوبني آه!

وبالتالي بنستتج إنه بدون الشر ما في معنى لحرية الإرادة.. وبدونه بتسقط قيمتها وجوهرها ومعناها!

وكما يقول وليم كريغ: يمكن أن يكون لله أسباب ذات أولوية سامية للسماح بالألم في العالم، ونعلم كلنا حالات نسمح فيها بالألم من أجل تحقيق خير أعظم. "مثل اصطحاب أطفالنا إلى طبيب الأسنان". قد يُصرّ الملحد على أن كيّاناً كليّ القوة لن يكون محدوداً بهذا الشكل، وإذ يمكنه تحقيق الخير الأعظم مباشرة، دون السماح بأي ألم، إلا أن من الواضح أنه بافتراض حرية الإرادة قد يكون هذا غير ممكن.

ويقول ألفن بلانتيجا: إن خلق أشخاص بإرادة حرة هو شيء ذو قيمة أخلاقية كبيرة، ولا يمكن إلغاء الشر والألم والمعاناة من العالم إلا إذا ألغى الله هذه المنحة "الإرادة الحرة للأشخاص" والتي تجعلهم في منزلة أعلى ليتعاملوا مع الله، وتعطيهم الفرصة لعمل الخير الاختياري ومحبة بعضهم البعض.

نعم يا صديقي.. حرية إرادة من غير شر = مستحيل!

طبيب ليه ربنا ما ذلقنا في الجنة مباشرة؟

في الفصل السابق حاولنا نتلمس شيء من الحكمة المتعلقة بحرية الإرادة اللي ربنا عز وجل متعنا فيها .

وإنه بدون حرية الإرادة والإختيار إحنا رح نكون مجرد روبوتات من غير أي قيمة .

وإضافة على ما ذكرناه في الفصل السابق .. تخيل لو ربنا شاء يخلقنا صالحين من غير أي خطأ ، وما يعرضنا لأي بلاء أو إمتحان أو شر وتكون الجنة مباشرة من نصيبنا .. وقتها .. ممكن تحكي لي لما نفوت الجنة رح نقدر نفرّق بين مقام العبودية والمحدودية بصفتنا مخلوقين لله ، وبين مقام الألوهية والربوبية لله تعالى بصفته خالقنا ..؟

كيف رح ندرك قيمة ما أسبغه الله من النعم والخير، إذا ما عرفنا معنى الإحتياج والشر والألم ؟!

كيف رح نعرف قيمة الخلود والأبد إذا ما عرفنا معنى الموت والفناء !

كيف رح نشعر بقيمة الصحة والجمال بدون ما نعرف المرض والقبح؟

كيف رح ندرك معنى الطيبة والإيثار والتضحية والوفاء والحب والمغفرة والتوبة وتجليات صفات ربنا في حياتنا بدون حرية إرادة ؟

كيف رح ندرك عظمة ربنا وكمال صفاته اللي تفضّل علينا فيها؟

أسمى ما فيك إنك بتعبد ربنا بإرادتك !

وفي الوقت اللي إنت قادر تستسلم فيه وتكفّ عن صراحك، أثرت تواصل من أجله .. وقتها لما نفوت الجنة إن شاء الله .. رح تشعر بقيمتها بعد هذا الصراع المضني والشاق اللي كنت تخوضه، أكثر من شخص مفطور على الطاعة وما خاض هالصراع من أصله ولا أدرك صعوبته وتحدياته ..

جاوبني .. كيف رح تحب ربنا وتشتاقله بدون ما تعيش لحظات قربه في حياتك، بدون ما تبكي بآخر الليل وإنّ بتحكيه: آسف ..!



خالتو_إم_أحمد

أحد الجيران الثرثارين أخبرنا إنه خالتو إم أحمد سمحت لشخص بإلحاق الألم بطفلها الرضيعة!

هذا التصرف من خالتو إم أحمد ممكن يصيبنا بالذعر والرعب!

وإنه كيف إم تسمح لشخص يوجّع طفلها!..

لاحقاً، أدركنا إنه هذا الشخص كان طبيب، وإم أحمد سمحتله يحقن طفلها ضد مرض شلل الأطفال!

وهذا الفعل استوجب ألم للحظات مقابل خير كثير لبقية حياة الطفلة.

ومجرد ما أدركنا حقيقة الموقف تغيرت نظرتنا لإم أحمد وللموقف كله من الناحية الأخلاقية، حتى لو احتوى على ألم بحق الطفلة الرضيعة.

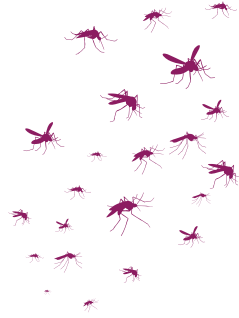
طيب خلينا نقيس نفس هذا الموقف على كلام أبيقور:

- 1 - إذا كان الآباء جيدين ويحبون أبناءهم فلن يرضوا بأي ألم يقع لهم.
- 2 - هناك ألم وقع على أبنائهم
- 3 - إذن.. الآباء غير جيدين ولا يحبون أبناءهم أو "الآباء غير موجودين" !

كفّ عن الشرّة !

وما تتسرع في إطلاق الأحكام على الله !

#حجة_البعوض_غير_المرئي The “no-see-um” argument



إذا فتشت داخل خيمة على كلب وما لقيت إشي، فمن المنطق تحكي: ما في كلب.
لكن لو فتشت عن بعوضة "النوسيوومة" وما لقيت إشي، فمش من المنطق
تحكي: ما في بعوضة!

لأنه من الصعب جداً تشوفها لحجمها الصغير مقارنة بإمكانيات أعيننا.

وعلى هذا: اللي بفترضوا إنه لو كان في أسباب وجيئة لوجود شر غير مبرر،
لكانت في متناول عقولنا، همه أشبه بشخص يبحث عن بعوضة النوسيوومة
داخل الخيمة وما بلاقيها فبنكر وجودها !

وبصراحة.. إحنا مش في مكان بسمح إلنا نحكي: من غير المحتمل تكون
لدى الله أسباب جيدة بتسمح للألم بالتواجد في هذا العالم!

لأنه مستحيل الإنسان مها بلغ علمه ونضجه وتفوقه إنه يحيط بتفاصيل
مسألة من كل جوانبها.. فالتعقيد الموجود في الحياة وقصور معلوماتنا وجهلنا
بكثير أمور وحدود تجربتنا وخبرتنا.. كل هذا بدفعنا إنه ما نتجرأ على
قياس رأينا النسبي على تقدير الإله المطلق في الكون.

وكما يقول ويليام كريغ: وبصفتنا أشخاص محدودين، فإن إطار محدوديتنا
هو المكان والزمان والذكاء والبصيرة، لكن الله يرى نهاية التاريخ منذ بدايته،
وهو يأمر بعنايته التاريخ لغاياته هو بواسطة القرارات والتصرفات الحرة
للناس، ومن أجل تحقيق أهدافه قد يكون عليه أن يسمح بقدر كبير من الألم
في الطريق، فالألم الذي يبدو لنا أنه دون هدف ضمن إطارنا المحدود، يظهر
أنه مسموح به ضمن الإطار الأوسع لله، وصوره لها أسبابها.



#نظرية_الفوضى

اكتشف العلماء فيما يسمى بنظرية الفوضى أن الانظمة واسعة النطاق، مثلاً: الحالة الجوية أو أعداد الحشرات، حسّاسة على غير العادة لأصغر الاضطرابات، فقد تبدأ فراشة ترفرف على غصن في غرب أفريقيا سلسلة من قوى تؤدي في النهاية إلى إعصار على المحيط الأطلسي، ومع ذلك فمن المستحيل لأي شخص يشاهد تلك الفراشة فوق ذلك الغصن أن يتوقع مثل هذه النتيجة، فليست لدينا أية طريقة لمعرفة كيف يمكن أن يحدث ما يبدو ضئيلاً في حدث ما، تغييراً جذرياً في العالم كله.



حياة_المعاب

أحد الأفلام الأجنبية بحكي قصة بنت كانت تركض على سلالم مترو الأنفاق حتى تلحق تركب القطار، ولما اقتربت من القطار انقسم الفيلم لمسارين محتملين بحياتها.

حياة منهم ستكون فيها لحقت تركب القطار، والحياة الثانية بكون القطار فاتها. وبناءً على هذا الحدث اللي يبدو تافه وبدون أهمية، بتتباع مسارات حياتها بصورة متزايدة.

وفي إحدى الحياتين بتكون ناجحة وسعيدة، وفي الحياة الثانية بتصادف الفشل والبؤس والتعاسة.

الغريب هو نهاية الفيلم!

ففي الحياة السعيدة بتموت البنت فجأة في حادث!

والحياة الثانية بتتحول لحياة أفضل.

ويتّضح في نهاية الفيلم إنه حياة الصعاب والألم هي الحياة الجيدة!

والخلاصة:

لو أدركنا التعقيد المذهل للحياة، لأدركنا إنه إحنا مش بموقف بسمح إلنا نحكم على الله إنه ما إله أسبابه الجيدة في السماح للشر والألم إنه يصيب حياتنا!

#نور_ويارا



القصة اللي انتهت بنجاة بنت من حادث سير مميت، بدت لما نور انكبت عليها كاسة الشاي وهي في طريقها تاخذ معها يارا..

اضطرت نور ترجع عالييت حتى تغيّر أواعيها وتحط شوية ثلج لتخفف من آثار كاسة الشاي السخنة عليها..

وبعدها تحركت من البيت ومرت في طريقها عالكازية حتى تعبي بنزين..

وبس عبّت وخلصت واجت بدها تحاسب اكتشفت إنها ناسيه شنتتها بالبيت مع عجقة كاسة الشاي الصبح..

يا الله الإحراج!

والله آسفة يا عمو والله نسيت شنتتي.. عادي أرجع عالييت أجيب المصاري وأحاسبك ٩٩

العامل ما رضي يتعاون معها وحكالها مش ناقصني أتحملهم أنا.. وبعد ألف ترجاي راحت للمدير في الكازية وشاف إنها بنت عالم وناس سمح إلها تروح تجيب المصاري وترجع.. يوم نور السيء ما وقف عند هدول الموقفين بس..

للأسف نور ما بعد ما قربت من بيت يارا.. خبرتها يارا إنه زاروهم ضيوف وما رح تقدر تطلع معها.. المشكلة نور كانت بعز الأزمة فقررت تروح من طريق فرعي أطول شوي ولا إنها تظل علقانة بالأزمة... وبنص طريقها الفرعي طلعت الإشارة الصفرا على التابلو إنه السيارة بدها بنشر !!

لا مش طبيعي شو بصير معي !

مستحيل شو هالحظ هاد...؟؟؟

ليه أنا يا رب..؟

طيب والله مش عاملة إشي غلط ليصير معي هيك..؟

من وين بدى أجيب حد يعملني البنشر هسا؟

خلص مهى المصايب بتيجي مرة وحدة..

يا ربيي على حظي يا ربيي !

تقريباً أخذ معها موضوع البنشر ساعة وشوي.. لأنه قبل البنشر بلحظات وصلها مسج إنه خلّص اشتراكها وما ضل معها رصيد.. واضطرت تمشي للدكانة البعيدة حتى تشحن وتقدر تحكي مع حد يساعدها.. كمّلت نور طريقها وهي مش مصدقة متى ممكن توصل البيت ومتى يخلص هاليوم الزفت!

نور ما تماالكت أنفاسها وهي بتحكي الحمد لله الحمد لله الحمد لله.. لما كان بفصلها عن حادث مميت ثواني معدودة !

في المقابل السيارة اللي سبقت سيارة نور بثواني غالباً مات اللي فيها.. كان الموقف مؤلم جداً بالنسبة لنور.. أول مرة بحياتها بتشوف إشي زي هيك.. نسيت كاسة الشاي وموقف الكازية واعتذار يارا وبنشر السيارة وكملت طريقها وهي بس بتحكي: الحمد لله !

بدت "القصة" لما نور شربت كاسة شاي من زمان ما شربت زيها.. عبت بنزين وفرطت ضحك لما عمو الشايب قلها صباح الفل يا ست !

ويارا لأول مرة بتكون جاهزة وبتستناها وما بتتأخر عليها كالعادة.. والشوارع ما كانت أزمة من حسن حظها ^^

وكان يوم حلو بكل تفاصيله..

القصة اللي انتهت بوفاة بنت بحادث سير !

الدثر_ندسبر!



د. د. مهاف السعيد

الطفلة التي أتننا مشوّهة الوجه حين مضغها كلب مسعور، سوف يغير هذا اليوم من كل شيء بخصوصها، لم تعد فتاة جميلة الوجه، سوف تتذكر جيداً يوم أن رأّت وجهي الشاحب في قسم الطوارئ، فقد كان هذا هو أسوأ يوم في حياتها. نرى الكثير من (أسوأ يوم في الحياة) في استقبال المستشفيات العامة، فقط تكون هذه هي أسوأ أيام الآخرين!

الرجل الذي توفيت ابنته بين يديه قد مر بأسوأ يوم في حياته. والشاب الذي اضطررنا إلى أن نشرح لأهله أن سقطته من فوق النخلة قد أفقدته قدرته على السير للأبد قد مر بأسوأ يوم في حياته. والطفل الذي نجا وحده بعد حادثة سيارة أفقدته أمه وأباه وإخوته جميعاً، وظل يبكي طوال الليل لا بسبب ساقه المكسورة، ولكن بسبب روحه النازفة، قد مر حتماً بأسوأ أيام حياته، وبالنسبة لهذا الطفل بالذات فربما كان هذا هو أسوأ أيام حياتنا نحن أيضاً. بالمناسبة، ما هو (المتر)؟ كيف اتفق البشر على وحدة معيارية يرجعون إليها لقياس الأطوال؟

المتر عبارة عن قطعة من البلاتينيوم المحفوظة في درجة حرارة صفر، في خزائن المكتب العالمي للأوزان والمقاييس. وبنفس الطريقة، فالكيلو جرام عبارة عن أسطوانة من البلاتينيوم والإيريديوم تم صنعها في 1899، وتم حفظها في (سيفر) بالقرب من باريس في فرنسا.

حين يصاب المريض بالألم، فهو ليس شيئاً مادياً يمكننا وضعه على الميزان، فكيف يقيس الطبيب مقدار ما يشعر به من الألم؟ نقول له: على مقياس من واحد لعشرة، حيث عشرة هو أسوأ ألم مررت به في حياتك، فما هو مقدار ألمك الآن؟!

كيف يمكننا أن نقيس الحزن، المعاناة، الأسى، الشقاء، الابتلاء أو المصيبة؟ ما هو رقم عشرة الخاص بك الذي تقيس بمعياريته بقية أحزانك؟

لما رأيتُ الطفلة التي مضغها الكلب سألت نفسي، ماذا حين تكبر الفتاة ويبدأ عقلها السارح في رحلته الجامحة في أسئلة الوجود، هل لنا أن نتوقع أن يكون أول سؤال لها، لماذا سمح الله بأن يحدث لي هذا؟

والآن لنفترض أن الله لم يسمح بأن يحدث لها هذا؟ ولنفترض أن رقم عشرة الخاص بتلك الفتاة، تلك المصيبة التي مرت بها رقمها الحقيقي الموضوعي في عالم الشرور والمصائب: 45 .

الآن الله تدخل ومنع تلك المصيبة من الحدوث، صار أسوأ أيام حياتها هو ذلك اليوم الذي رسبت فيه في الدراسة والذي رقمه الحقيقي بالنسبة لعالم الشرور هو 13 مثلاً. لنا أن نتوقع الآن أن الفتاة صارت إذن في نعيم حقيقي، من 45 إلى 13، الله قد منّ عليها بـ (شر) أقل بلا شك. ولكن هذا افتراض خاطئ. فاليوم الذي رسبت فيه في الدراسة صار رقم عشرتها الجديد. وحين يسألها أحدهم ما مقدار الألم الذي تشعرين به فستجيب صادقة: أشد أنواع الألم، وسوف تسأل غالباً: لماذا سمح الله بأن يحدث لي هذا؟! ما الذي سوف يرضي الطفلة؟ ما الذي سوف يرضي أياً منا؟ حتى لو كان أقصى ما نصاب به هو مقدار من الشر قوته (1)، فسيبقى هذا هو رقم عشرة الخاص بنا. وسوف نظل نسأل، لماذا سمح الله بأن يحدث لنا هذا؟ يؤمن النصراري أن الله هو أباهم الذي في السماء، ولكن الأديب الأيرلندي (س. إس. لويس) لاحظ ساخراً أن الناس لا يريدون حقاً أباً في السماء، ولكن يريدون (جدو) في السماء! ذلك الذي يكون رده على كل طلب من البشر: (حسناً، طالما أن هذا يسعدكم)، وكل همه هو أن يحظى الجميع في النهاية بيوم طيب!

في الحقيقة، وسواء أحببنا ذلك أم لا، فالله ليس كذلك، وذكّرنا الله في قرآنه:

﴿أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّى ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾﴾ [النجم: ٢٤-٢٥]!



ما تنسى الأثرة!

إشي طبيعي جداً إنك تشك بصفات هذا الإله فيما لو تعاملت مع مشكلة الشر في سياقها الدنيوي فقط وعزلتها عن الآخرة ووجود حياة بعد الموت . وجود حياة بعد الموت وإنه ربنا رح يحكم بعدله ويجازي كل حد صبر وينتصر من كل حد ظلم ويعدل بين العباد، بتفهّمنا إنه الشر نسبي..

بس لو هالآله ما صرّح بحياة بعد الموت = إحنا انظلمنا!

والقرآن بحكيلنا إنه هالدينا دار بلاء مش دار جزاء.. وإنه مش شرط كل الأشياء اللي بنحبها رح نظفر فيها وإنه الحياة الحقيقية هي حياة الآخرة والدينا مجرد سفر! يقول الشيخ الغزالي: إنكم لا تعرفون طبيعة هذه الحياة الدنيا، ووظيفة البشر فيها، إنها معبر مؤقت إلى مستقر دائم، ولكي يجوز الإنسان هذا المعبر إلى إحدى خاتمته لا بد أن يبتلى بما يصقل معدنه ويهذب طباعه، وهذا الابتلاء فنون شتى، وعندما ينجح المؤمنون في التغلب على العقبات التي ملأت طريقهم، وتبقى صلتهم بالله واضحة مهما ترادفت البأساء والضراء، فإنهم يعودون لله بعد تلك الرحلة الشاقة ليقول لهم: ﴿يَعْبَادِ لَا حَوفَ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ [الزخرف: ٦٨]

وعفكرة بوجود الآخرة لو حسبنا الشرّ بطريقة رياضية رح نكتشف إنه لا شيء مقارنة مع الآخرة.

يعني خيلنا نفترض شخص عاش 60 سنة وهو بتعرض لآلام ومصائب وأوجاع وظلم.. وصبر ودخل الجنة.. الجنة إلى مالانهاية 60/∞ = صفر!

فما تنسى الآخرة.. وما تنسى "ذلك اليوم" !



ذلك_اليوم

أنا والله آسف لهديك البنت..

اللي وعدتها غير آخذلها حقها بعد ما شخص هدها وابتزها ودّمّر حياتها.. أنا والله أخذت بالأسباب بس ما كنت بعرف إنه بعد أسبوع رح يشمله العفو العام.. هيو كمّل حياته عادي ومبسوط كمان !

مش دايماً للأسف بكون بإيدنا ننتقم وناخذ حقنا من كل حد ظلمنا وتعدى على حقوقنا .. ما رح نقدر ننتقم من الدكتور اللي نجّح جماعته على حسابنا .. ولا نرجّع حق البنت اللي ما نامت الليل وهي بتدرس وثاني يوم الطلاب غشوا كل الإمتحان وجابوا أعلى منها..!

ولا الشخص اللي أخذ محلنا بالوظيفة عشان واسطته قوية مع إنّنا أحق منه فيها.. ولا الشخص اللي نشر فيديو فضيحة عن وحدة بلحظة ضعفها وكان الإشي سبب في انتحارها!

وبعرف إنه شعور جداً بقهر إنه يظلمنا ويضحك علينا ناس كُنا نظنّهم الأقرب إلنا !

بس عفكرة.. مش شرط الظالم ينال عقابه في الدنيا.. هي (ستالين) قتل أعداد هائلة ومات على فراشه وزجاجات الفودكا جنبه وشيّعهُ ملايين بعيون دامعة وورود حمراء على قبره !

ولا (ماو تسي تونج) اللي قتل ستين مليون وجنكيز خان وهولاكو ونبيرون ولينين وكثير غيرهم !

عادي هي (بيريذ) مات وصارتله جنازة حضرها كل العالم !

ونسبوا الكيماوي اللي كان فوق رؤوس أطفال غزة..
ما تستبعدوا (نتياهو) يموت موتة عادية، وعادي بشار الأسد كمان ممكن
يموت بين أهله وولاده!

الدنيا بشعة !

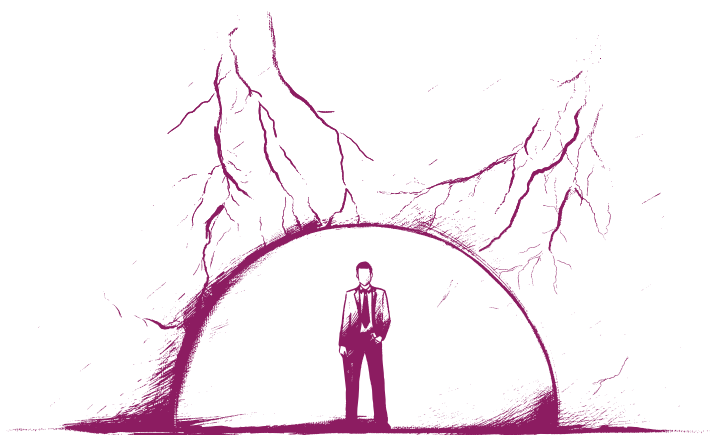
وأبشع ما فيها عجزنا عن الإنتقام.. وضعفنا عن القصاص من الظالمين
والمجرمين.. آخ من مرارة القهر.. ودموع الحسرة.. ووجع القلب .. ونظرات
العين المنكسرة في صمت بليغ !

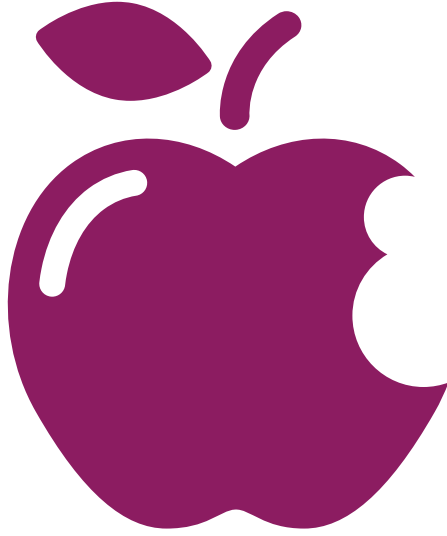
استنى.. القرآن بقدملنا العزاء في ذلك (اليوم) !

وبروي جوعنا القارص وظمانا القاتل في الإنتقام.. وبذكّرنا إنه الله مش
ناسي.. ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ
فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴾ [ابراهيم: ٤٢]

﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [غافر: ١٧]

المهم إنت ما تنسى إنه مش شرط يصير الإشي في الدنيا.. لكن كون
على يقين إنه في ذلك (اليوم) !





#بمالك_في_عدم_كمالك!

صوت الجنين وهو يعاني من كمية الأكسجين الشحيحة المارة بحبله السري.
صوته وهو يتساءل ليه ما يحصل على كل شيء بحتاجه؟ وليه يكون رزقه
شحيح؟

لكن هالجنين ما بعلم إنه لولا هذا الحرمان الهوائي Hypoxia اللي بتعيشه
خلاياه ما أفرزت الكلى هرمون الـ Erythropoietin، وما كان رح يحصل
بفضل ذلك على معدلات هيموجلوبين بتتجاوز حد العشرين.

مع العلم بإنه هاي المستويات العالية من الهيموجلوبين في خلاياه هي السبيل
الوحيد حتى ما يشعر بحرمان هوائي حقيقي بعد الولادة.

فهذا الجنين حرمانه مما يحتاج، كان هو عين ما يحتاج !

وآه صح.. مش إمي لقتلي عروس؟!

عيونها ملونة وشعرها حرير وعندها غمازات!

إمي كانت تترجاني ترتب موعد حتى نروح نشوفها ..

بتعريف يا ماما ذكرتيني بإشي.. بتعريف إنه "الغمازات" عبارة عن ضعف أو انشقاق في عضلة من عضلات الوجه اسمها Zygomaticus Major .. والعيون الزرقا كان سبب زرقتها فقرها من الخلايا الصبغية في قزحيتها ! وإنه الشعر الناعم صار ناعم لأنه افتقد لطبقة نخاعية غنية بالبروتين الموجودة عند الشعر الخشن !

بحكيلك هيك لأنه خطر ببالي قديش في أشياء ناقصة بحياتنا وبنفكر حياتنا ما بتكمل إلا باكتمالها، لكن في الحقيقة حياتنا بتكون أجمل في فقدانها ! أحياناً كثرة الموارد أسوء من قلتها .. أحياناً جمالنا في عدم كمالنا .. كثير ناس بتفكر إنه (المنح) أفضل دائماً من (المنع) .. وعفكرة مش شرط .. في كثير من الأحيان نعمة الله علينا في (المنع) أعظم من نعمته في (العطاء) !

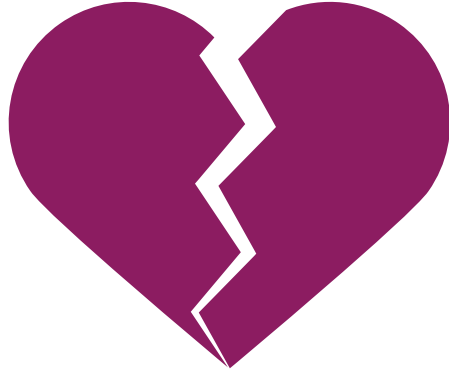
إمي قاطعتني: إنت كل إشي هيك بتقلبه فلسفة!

أصلاً الله يكون بعونها اللي بدها تاخذك .. وخبطت باب الغرفة قد ما الله أعطاها!

المهم خليني أكمل إلك الفكرة..

القرآن وضح إلنا هاي النقطة في عدد من الآيات منها: ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنْزِلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [الشورى: ٢٧]
ربنا بمنعك لمصلحتك .. ويعطيك حسب حاجتك .. هو خبير وبصير بحالتك .. وأكد الموضوع مش متعلق فقط بالشكل .. وحتى بكل مجالات حياتك ..

وما يروح من بالك إنه جمالك في عدم كمالك !



هبة_الألم!

من غير الشر إنك نفسك مستحيل تشعر بقيمة الحياة !
ومن غير الألم والمعاناة والصراع بتفقد الحياة معناها .. والشر وتحديك إله
رح يمثل تطورك الروحي والأخلاقي ..
كتب بول براند وهو طبيب مختص بالجذام كتاب بعنوان " هبة الألم"
طبعا مرض الجذام في مراحله المتطورة يبطل الشخص يشعر بسببه بأي إشي !
فمممكن ينجرح وما يحس إنه انجرح... بذكر قصة واحد أعمى ومصاب
بالبرص بحكي إنه بقعد ساعة بلبس بنطلونه ..
لإنه ما بحس إذا هو قاعد بلبس أو لا فبضطر من خلال لسانه يتأكد كل
شوي إذا بلبس ولا لا !

وبذكر في الكتاب إنه الألم نعمة !

وإنه لو أمكنه يقدم هديّة لمرضى الجذام رح تكون الألم!
وحاول بول بالتعاون مع متخصصين ومهندسين يخترعوا "منظومة صناعية
للألم" وكلفهم المشروع مليون حتى آخر شيء أثبت فشله وإنه من المستحيل
صناعة منظومة هندسية بتحمي الإنسان وبتنبهه على الألم.

وهذا دفعه يحكي: أحمد الله لأنه اخترع الألم.. لا أعتقد أنه فعل شيئاً أفضل من ذلك !

وبحكيلنا في الكتاب قصة "تانيا" !

تعال أحكيك إياها ..

تانيا

دخلت (تانيا) صاحبة الـ4 سنوات على المستشفى بصحبة إمها .. كان كاحلها بتحرك يمين وشمال وهذا بدل على انفصاله التام عن ساقها، غير الجروح الكثيرة والتقرحات الملتهبة في باطن قدمها .. أكثر ما صدم الدكتور إنه (تانيا) كانت بتوزع ابتسامات ولا كإنه مالها إشي!

والدكتور بوصف إنه قدر من خلال المجس يدخل لأنسجتها اللينة المتهتكة حتى لمح لون أبيض براق واللي كان عظمها !

الإم كانت ردة فعلها جداً عادية .. وحكت للدكتور قصة صارت معها لما كان عمر (تانيا) سنة .. بتحكي: يا دكتور تركتها بغرفتها ورحت أجهز الأكل، ولما رجعت على الغرفة لقيتها بترسم على الأرض دوائر حمراء بأصابعها .. ولما صرخت عليها ضحكت (تانيا) حتى تبين إني إنها قضمت أصبعها وبتلعب بدمها!

ضلينا نراقب فيها ولما كبرت شوي فهمناها إنه الأصابع ما بصير ناكلهم ونلعب فيهم هيك!

ولما فهمت تانيا خوفهم صارت بكل مرة برفضوا يشتروها لعبة أو كاندي تهددهم بقضم أصابعها ..!

ببساطة (تانيا) كانت ما بتحس !

يعني بتكون ماشية وبدخل مسمار برجلها بدون ما تتبته عليه، ولما تتبته بتشيله بإيدها ويتكمل طريقها عادي.. غير إنها أعطبت كل مفاصلها لإنه كثير مرات بتمشي وبلتوي كاحلها بدون ما تتبته.. كانت إمها تضطر كل يوم تتفحص جسمها حتى تتأكد إنه ما في جروح أو قروح عندها.

تانيا كانت بتعاني من عيب جيني نادر باسم "عدم الشعور الخلقي بالألم".. كانت سليمة من كل النواحي باستثناء: إنها ما بتشعر بالألم!

يعني بتشعر بنوع من الخدر فيما لو تعرضت لجرح أو حرق أو كسر.. للأسف بعد سنوات كانت (تانيا) في مؤسسة رعاية وبتروا سيقانها، وفقدت أصابعها، وكانت بتعاني من آثار العفن لتقرحات إيديها، ومن آثار المضغ تمزق لسانها! أكيد حالة (تانيا) نادرة، لكن في بعض الأحوال مثل الجذام والتصلب اللويحي واضطرابات الأعصاب وإصابات النخاع الشوكي ممكن تؤدي لـ إنعدام الإحساس بالألم!

إشي مثير للسخرية إنه إحنا بنتقل بين الأطباء والصيادلة بحثاً عن شفاء من الألم، بينما البعض بيعش بخطر مدقع بسبب غيابه.

وبينما وظيفة بعض الأطباء "دفع الألم"

وظيفة أطباء آخرين "استعادة الألم"

حياتنا بدون آلام وأوجاع ومصائب بتفقد معناها وجوهرها وحقيقتها.. أجمل ما في حياتنا "الملحمة" اللي بنخوضها كل يوم في مواجهة ظروفنا وابتلائاتنا ومصائبنا.. ربنا بخبّرنا في القرآن إنه قدر علينا الآلام والمصائب بعلمه وحكمته.. وفي الوقت اللي بنسلم فيه لهاي الحكمة بهدي قلبنا.. ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [التغابن: ١١]

ولما يهدي قلبنا رح ندرك إنه هذا الإله لا يستحق منا الشكر فقط على نعمه علينا.. ولكن يستحق أيضاً الشكر على مصائبنا وآلامنا!



خوف!

إمك وأبوك كانوا للأسف جداً لطيفين معك بطفولتك.. ربطوا خوفك بإبرة
الدكتور اللي لو ما كنت شطور وخلصت صحنك رح يغزّك إياها.. وبالشرطي
صاحب المسدس اللي لو ما نمت بكير رح يودوك عليه.. يعني إنت بأمان ما
دامك بعيد عن إبرة الدكتور ومسدس الشرطي.. لما كبرت أدركت إنه حتى
الكبار بخافوا!

أولهم إِمك وأبوك..

لما إِمك كانت بتبكي وبترجف من الخوف عشان واحد من إخوانك حرارته وصلت 40.. وأبوك اللي كان يتناقش مع إِمك بآخر الليل وهو خايف من المستقبل وكيف بدو يدرسكم ويعلمكم !

ومجرد ما تتأمل بحياة الناس رح تكتشف إنها مسكونة بالخوف !

حياتها عبارة عن خوف بتقل من مرحلة لمرحلة وهو محافظ على حضوره القوي بكل تفاصيل يومهم وحياتهم..

تخيّل لو الله ما خلق الخوف!

كيف سيكون تجبّر الناس وعنادهم وفرعتهم..؟

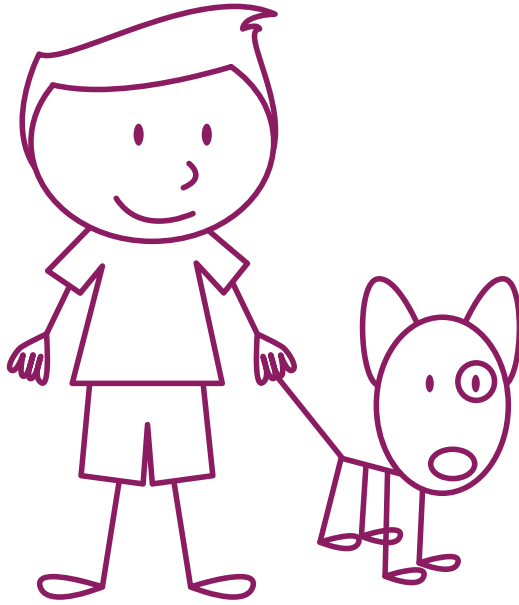
كيف كانت حتكون الحياة لو كانت الناس ما بتتكسر ولا بتخاف؟

رح تحكيلى الحياة سيئة..بس كانت حتكون أسوء بكثييير بدون خوف.. هاي المكابدة هي أحد تجليات رحمة الله فينا.. الخوف والقلق والمشقة والتعب والعناء والمرض والبلاء كلها عبارة عن أدوية.. بعالجنا الله فيها حتى نتعلم إنه المرض بقدر علينا، والفقر بقدر علينا، والألم بقدر علينا، وظلم البشر بقدر علينا.. ونوائب الدهر.. والسرطان.. والمصائب والأوجاع والأحزان بتقدر علينا !

الله بعلما حتى ما ننسى للحظة.. إنه خالق كل شيء ومدبر كل

شيء.. كمان بقدر علينا !!

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (٤) ﴿أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد: ٤-٥]



كيف عرفنا إنه بشر؟!

في طفل بجرقطة من ذيلها، فإممه بتحكيه ما تعمل هيك!!

- ليه؟

عشان هيك بتوجعها!

- وشو المشكلة لو وجعتها؟

لأنه من الخطأ إيذاء حيوان من غير مبرر ومصلحة

- وليه من الخطأ إيذاء حيوان من غير مبرر ومصلحة؟

خلص! تصرفك خطأ وما بصير تعمله..

والسؤال: من وين اكتسب هالخطأ قيمته الموضوعية المستقلة عنا؟

من غير وجود إله، كيف نفسر فهمنا للخير والشر والحسن والقبيح والظلم والعدل؟!

بالنسبة للإلحاد: ما في إجابة!

في عالم بدون إله رح نكون: محض نفايات نجمية كما يقول (كارل ساجان)، أو مجرد أجساد بيولوجية كما يقول (كريستوفر هيتشنز)، أو وسخ كيميائي في كوكب متوسط الحجم كما يقول (ستيفن هوكنج) أو قرود أخرى كما يقول (دوكنز).. أي معنى للخير والشر في عالم هيك؟!

كيف بتشعر النفايات النجمية بالحسن والقبيح والخير والشر؟

يقول دوكنز: لا يوجد خير ولا شر، لا يوجد سوى عدم المبالاة القاسية! ولما سئل إن كان سيتبرع بأمواله لصالح أعمال خيرية، قال: نعم، وإن سألتني عن السبب الذي يدفعني لذلك فأني سأقول لك لا أعلم!

بس إحنا بنعلم.. لأنه وجود الله بفسر وجود الأخلاق والبعد الموضوعي إلهاء..!

وبخبرنا الصحفي فيلب فاندري عن رحلته من الإلحاد إلى الإيمان، وكيف استفاد من الكتب الملحد السابق

"سي أس لويس" في موضوع: كيف نحكم على الشرّ بأنه شر بنظرة إلحادية؟! ويقول: "حين توفّي أبي وأنا في السابعة عشرة من عمري وجدت أن ما كتبه (سي أس لويس) عن مسألة الشر -بصفة خاصة- يردد ما يجيش في صدري ويجب عن تساؤلاتي، وقد أشار بحق إلى أننا لا يمكننا أن نشكي من وجود

الشر والألم وأن نأخذ هذا الأمر ذريعة لنشكك في وجود الله وصلاحه، ما لم نكن على يقين أننا نستخدم معياراً موضوعياً للحكم على هذا العالم وإدانتته، وبينغي أن تكون رؤيتنا للعدالة رؤية واقعية، وذلك قبل أن نبرر غضبنا وسخطنا على ما نراه من شر وألم من حولنا، وإلا... فبماذا نفسر تلك الشفرة أو البوصلة الأخلاقية التي نشعر بها في داخلنا؟

ووفقاً للرؤية الإلحادية فإن الجنس البشري وتفكيره هو نتاج ثانوي عارض لحركة عشوائية قامت بها مجموعة من الذرات في كون عشوائي وجد بالصدفة ولا هدف له، فكيف لنا والحال هكذا أن نفهم حقيقة أفكارنا ومشاعرنا ومعناها، بما في ذلك الشعور بتحقيق العدالة؟ وقولهم هذا لا صحة ولا أهمية له، ولا يعدو أن يكون صوتاً فارغاً مثل مرور الرياح بالشجر. ولكن من جهة أخرى: إن لم نقبل هذه النتيجة وأصررنا على أنه -مثلاً- حقيقة موضوعية وواجبة أن تحب جارك وألا تسيء معاملة الأطفال فهذا نكون قد ابتعدنا عن الإلحاد، لأن شعورنا الداخلي بوجود قانون أخلاقي موضوعي مكتوب على صفحات قلوبنا فهذا بدوره يشير إلى وجود عقل خيّر أزلي، وهو خالقنا وخالق الكون أيضاً، وهو من منحنا القدرة على التفكير، وهو مصدر أفضل وأعمق ما فينا من قيم.

وبعبارة أخرى: يرى لويس أن الإلحاد قد ذبح نفسه وانتحر فلسفياً، ذلك لأنه يسيء إلى المنطق البشري، بما في ذلك الحجة التالية:

إذا كان الكون كله بلا معنى فلم يكون من المفترض أن نعرف أنه بلا معنى، وعلى سبيل المثال: إن كان هناك كون بلا نور، ومخلوقات بلا أعين، ما كنا عرفنا شيئاً عن الظلام. وستكون كلمة "الظلام" بلا معنى!

وحين نعرف بأن هناك إلهاً، يمكننا أن نعقل الوجود البشري، والعالم الذي نسكنه، ونفهم مشكلة الشر"

وعفكرة بنظرة إلحادية مش بس ما رح نفهم الشر، وكمان الحب !



#حُب!

لما تنفتح سيرة "الحب" مع صاحبي بحكولي: "أُسكت؟

إنت شو بفهمك؟ لما تحب زينا وتجرب بتعرف شو يعني حب..؟"

طبعاً أنا وقتها بقلهم: خلص آسف..حقكم عليّ !

وبصراحة إشي جداً مستفز لما الناس تقتصر في تعريفها للحب على إنه علاقة بين شخصين..

وكونه يعني مش متاح إلي في وسط أصدقائي الحديث عن الحب.. فالله يخليلي أرك بحكي فيه براحتي..^{٨٨}

المهم.. السؤال الشاغل بالي هو: شو أصل الحب؟ وكيف بيجي؟ وهل بنقدر نخضعه لمقياس مثلاً؟

بالنسبة للماديين والعلماء التجريبيين الحب عبارة عن لغز !

وشيء محير وغير واضح ومن الصعب أو حتى المستحيل حلّ لغزه بنظرة مادية وأدوات تجريبية.. يعني الحب عبارة عن تضحية بسعادة، وشعور بالألفة والإرتباط، والشعور إنه بوصلة قلبك بتتجه لمكان ما غصب عنك !

وإنه تتلاقى نغمة روحك بشكل صعب تستوعبه مع نغمة أخرى بتردد مختلف تماماً عنك ومع ذلك بتشكلوا من جديد لبعضكم البعض !

لذيب..

كيف صار هيك؟ وشو التفسير المادي لهاي المشاعر المحيرة والغريبة؟
بتجاوبنا (جينيفر فولويلر) في كتابها: (Something other than God) عن تجربتها مع الحب وكيف هزم إلحادها وحولها إلى الإيمان بالله.. (جينيفر) لما أنجبت طفلها الأول صفت فيه صفة غريبة وحكت: "نظرت أسفل مني وقلت: "ما هذا الرضيع؟.. طيب، من زاوية مادية إلحادية بحتة، هو مجموعة من التفاعلات الكيميائية المتطورة بصورة عشوائية. وانتبهت أنه إذا كان الأمر كذلك؛ فكل الحب الذي أشعر به تجاهه ليس إلا تفاعلات كيميائية في أدمغتنا. ونظرت أسفل، إليه، وقلت: "ليس الأمر كذلك! ليس الأمر كذلك!".

يعني؛ ما في مفهوم للحب، والمودة، والوفاء، والسكينة في مجتمع ينكر وجود الله!

لأنه ما في تفسير للحب إلا بوجود إله خالق.. وبذلك تقنعني إنه الإنسان لما تخالطه مشاعر الحب "على اختلافها" ما بتملكه الإحساس بالله؟
ما في إشي يستدعي العجب إنه القرآن اعتبر الحب خصيصة من خصائص القدرة الإلهية !

﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٣]

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم: ٢١]



#أنا_دكيت_والله؟!

- قصتي بدت لما كنت أصحى من النوم على صوت أبوي وهو بضرب إمي..
ما كنت بملك إشي غير أبكي بسريري وأدعي ربنا يساعد إمي..بس للأسف
ما استجابلي..!

ولحد اليوم بضربها وبهينها وهي المسكينة سلّمت واستسلمت للأمر الواقع..
وبعدها لما كنت أتعرض لظلم المعلمات ومغاوزتهم..كنت أصلي وأدعيه
يصبرني ويساعدني لكن كمان ما استجابلي..

وآخر إشي لما دعيته أفوت التخصص اللي بحبه وطلعلي إشي مختلف
تماماً..وقتها أيقنت إنه ما في إشي اسمه "الله" !

ولو في فهو مش سائل فينا ولا بسمعنا ولا مستعد يتصرف إشي عشاننا..

وانت شو قصتك ؟؟

* أنا بصراحة ما في قصة محددة..

بحياتي ما شعرت نفسي مهتم أخوض البحث بهيك إشي..يعني إذا هو مش
سائل يسمعنا أنا مش سائل عن فكرة وجوده من عدمها.. ممكن أبرز قصة

في حياتي إنتِ ! ما بتتصوري كيف أسرتيني من أول لحظة شفتك فيها ..
وقررت أخوض قصة حب معك حتى آخر لحظة في عمري ..يا الله شو بحبك!

- يا الله ؟؟؟؟

* سقطت سهوًا هههه ..مش قصدي ..

أو لو كان قصدي سبق وحكيتلك مش مهتم لفكرة وجوده من عدمها ..بهمني
فكرة وجودك إنتِ بس ..

- وأنا ما بهمني إشي في الدنيا غيرك ..مش متصورة فكرة حياتي بدونك ..
معك نسيت ظلم أبوي ونسيت كل الآلام اللي صابت قلبي وكل الأوجاع اللي
أكلت روحي ..

* **روحك؟؟ شو الروح...؟** أنا بعرف إنه الروح إشي غير مادي ..وبالتالي
صعب نفسرها بنظرة إلحادية ..

لإنها خارج إطار المادة وما بتخضع للعلم التجريبي ..صح؟

- ول ول والله ما عرفتك هههه

* حكيتي والله !!

- أنا حكيت والله ..؟؟

* والله حكيتها هسا ..

- يعني مش قصدي ..كمان هاي كلمات تربينا وتعودنا عليها، لا يعني إنه
بنقصد معناها حرفياً ..فهمت علي؟

* فهمت ..بس يبدو إنه فكرة "الله" رح تلاحقنا طول حياتنا ..

صح لو ما عجبتنا تصرفاته وأفعاله لكن هذا لا يعني ننكر ونجحد وجوده ..
أصلاً ملاحظة إنه بنحكي عنه وكأنه موجود فعلاً لما بعتمد إنه بنحكي عن
إشي مش موجود أصلاً ..لأنه لو مش موجود كان ما بنحكي عنه هسا ..

- كإنك هسا كنت تحكي إنك مش سائل عن وجوده من عدمه ؟
- * آه بس فكرك الملحد بضل ملحد بلحظة حب ؟ لحظة موت قريب أو حبيب..لحظة ألم ممكن تصيبه..؟؟
- أو لحظة حياة رجعتله بعد ما كان بينه وبين الموت خطوة..؟
- قصدك إنه "**الحب والألم والموت والحياة**" أمور صعب نفسرها بنظرة مادية ؟
- وبالتالي رح نلاقي نفسنا مضطرين للإيمان بالله ؟؟
- * آه تقريباً..
- أنا بعرف إنه حبي إلك إشي صعب يتفسر..ما أظن إنه محض تفاعلات كيميائية! ولا بعتمد إنني كائن ما بملك إرادة لما اخترت أحبك..
- طيب كيف بدنا نفسر حرية الإرادة اللي بنملكها؟معقول حبي إلك كان نتاج عقلية "جبرية" ؟ مش أنا وياك اخترنا نحب بعض ؟
- آه.. بس ليه ما بسمعنا ومش سائل فينا ؟
- * ما بعرف..
- بس كيف بدنا نفسر حرية الإرادة إذا ما كان في خير وشر..ظلم وعدل..حب وكره .. وكل التناقضات اللي بنعيشها ؟؟ **ومش ممكن يكون إله حكمة ورا كل شر ما تحملناه؟؟**
- زي حكمة إنه ما يطلعلي التخصص اللي بجهه حتى التقى فيك ؟؟ ههههه
- * ممكن!
- إنت بتحاول تخليني أعترف بوجوده ؟ وما بتعتقد إنه كلامنا عاطفة؟
- * ليه لما تخلينا عن فكرة وجوده ما كانت عاطفة ؟
- أنا بس بحاول أكون متسق مع فطرتي..أو بالأحرى متسق مع حبي إلك..
- فكرة عدم وجود إله مخيفة مستحيل نعيش فيها ؟

زي فكرة إنه بعد الموت عدم..

ورح يتساوى الظالم والمظلوم والقاتل والمقتول!

ليه يعني لما أنكرنا وجوده انحلت مشاكلنا مثلاً؟

ولّا دخلنا بتخبطات وأسئلة تفسير ما إلها؟

عفكرة واللّه كل أفكارني نشأت معك هاللمحظة ..

- كمان مرة واللّه ههه ..

عفكرة أنا تعبت من فكرة عدم وجوده !

* وأنا تعبت من فكرة إني مش سائل فيه ؟

- فكرك بقبلنا لو رجعنا إله ؟

* بعتمد آه ..كان بقدر يقبض أرواحنا وإحنا بعز غرورنا وكبرنا وجحدنا

وإعراضنا !

- كيف صبر علينا ؟ وإحنا بننكر وجوده وبنسيء إله وبننتقص من قدره

وجلاله ؟؟؟

كيف كنا نسخر منه ونجادل فيه ونتهمه بالظلم والتسلطّ..!

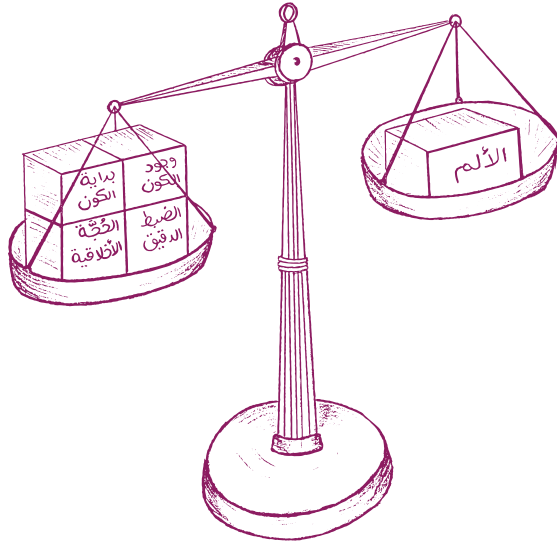
ومع ذلك قابلنا بالنعيم وأبقانا على قيد الحياة ؟

بدون ما يستفزّه الغضب أو تستبد فيه الرغبة بالانتقام؟؟؟

*** ممكن لإنه رحيم !**

- بدون ممكن..!

هو رحيم !



الدليل - الإجمالي

لنفترض إنه الطالب إبراهيم بدرس في الجامعة الأردنية، ووصلتنا معلومات إنه 95 % من طلبة الجامعة الأردنية بلعبوا كرة قدم. هون احتمالية إنه إبراهيم بلعب كرة قدم كبيرة جداً.

طيب لو خبرتك إنه إبراهيم مبتور الأطراف وإنه 95 % من الطلاب المبتورين ما بلعبوا كرة قدم، هون بتتخفص نسبة إبراهيم بشكل كبير جداً.

نفس الفكرة لما نحكي عن وجود الله، إذا نظرت لوجود الله في نطاق احتمال واحد - كما يريد الملحد - وهو الشر غير المبرر من وجهة نظره فالإحتمالية بتكون قليلة.

لكن إذا تداخل معه نطاق أدلة أخرى - وهي أدلة وجود الله - فالأمر بتغيّر تماماً.

فالعبرة في النظر للأدلة الإجمالية على وجود الله، وليس فقط وجود الشر!



طيب_ليه_الله_ما_يتدخل_لإزالة_الشر؟!

القانون اللي خلقه ربنا ليحكم الكون قانون "السببية".

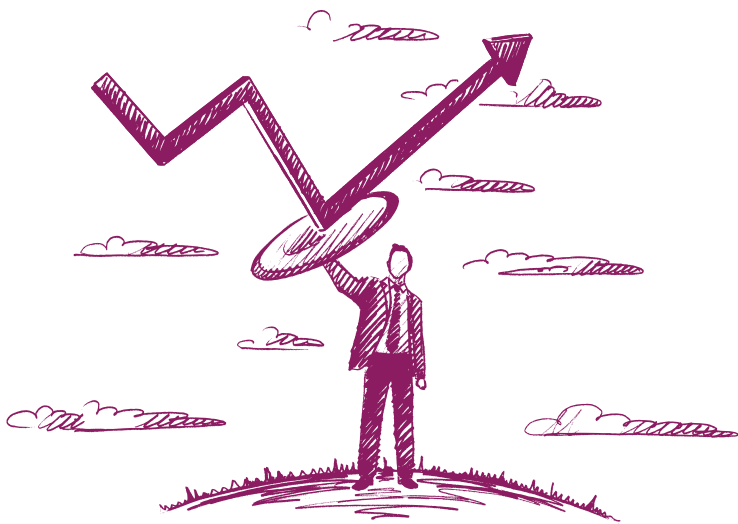
طيب خرينا نفترض إنه ربنا تدخل لرفع ظلم عن فئة من الناس ..

هل رح يكون التدخل مرة وحدة ولا لمرات عديدة ؟

لو تدخل لإنقاذ ناس فهذا يعني إنه بيلزم يتدخل لإزالة الشر عن كل الناس وبالتالي: زال الشر من الكون ورح يصير عالم بلاء شقاء ولا عذاب ولا ظلم ولا مرض وهذا يفقد اختبار الدنيا مضمونة !

يقول الجاحظ: اعلم أن المصلحة في أمر ابتداء الدنيا إلى انقضاء مدتها امتزاج الخير بالشر، والضار بالنافع، والمكروه بالسار، والضعة بالرفعة، والكثرة بالقلّة. ولو كان الشر صرفاً هلك الخلق، أو كان الخير محضاً سقطت المحنة وتقطعت أسباب الفكرة، ومع عدم الفكرة يكون عدم الحكمة، ومتى ذهب التخيير ذهب التمييز، ولم يكن للعالم تثبت وتوقف وتعلم، ولم يكن علم، ولا يعرف باب التبيين، ولا دفع مضرة، ولا اجتلاب منفعة، ولا صبر على مكروه ولا شكر على محبوب، ولا تفاضل في بيان، ولا تنافس في درجة، وبطلت فرحة

الظفر وعزّ الغلبة، ولم يكن على ظهرها محقّ يجد عزّ الحق، ومبطل يجد ذلّة الباطل، وموقن يجد برد اليقين، وشاكّ يجد نقص الحيرة وكرب الوجود؛ ولم تكن للنفوس آمال ولم تتشعبها الأطماع. ومن لم يعرف كيف الطمع لم يعرف اليأس، ومن جهل اليأس جهل الأمن، وعادت الحال من الملائكة الذين هم صفوة الخلق، ومن الإنس الذين فيهم الأنبياء والأولياء، إلى حال السبع والبهيمة، وإلى حال الغباوة والبلادة، وإلى حال النجوم في السّخرة؛ فإنها أنقص من حال البهائم في الرّتعة. ومن هذا الذي يسره أن يكون الشمس والقمر والنّار والثلج، أو برجاً من البروج أو قطعة من الغيم؛ أو يكون المجرة بأسرها، أو مكيالاً من الماء أو مقداراً من الهواء؟! وكلّ شيء في العالم فإنما هو للإنسان ولكلّ مختبر ومختار، ولأهل العقول والاستطاعة، ولأهل التّبين والروية.



ويقول جون هيك: إن اختيار الإنسان الأخلاقي يتحقق من خلال مواجهته للتحديات، وبدون التحديات تسقط أخلاقية الإنسان بالكلية، "فوجود عالم بدون مشاكل، بدون صعوبات، أو مخاطر، أو معاناة، سيجعله عالماً ساكناً أخلاقياً، لأن التعبير الأخلاقي والروحي يأتي من خلال الاستجابة للتحديات.



#الدشر_المجاني

بس في شر صعب نلاقي إله مبرر أو حكمة ؟

يعني بنت صغيرة معها سرطان شو الحكمة من هيك اشي !

بتقدر تحكي لي شو الخير اللي ممكن يكون ورا شر إنه بنت معها سرطان
وبتاخذ كيماوي ؟؟

هذا بنسيمه "الشر المجاني" أو الشر غير المبرر واللي صعب جداً نعرف الحكمة منه وصعب نلاقي خير في طياته ؟

سبق وقلنا إنه مستحيل نعرف الحكمة ولو عرفناها راحت فكرة الإختبار.. وأكد فكرة إنه في حياة بعد الموت بتحل أي شر غير مبرر بنصافه.. منطلق فكرة الشر المجاني إنه الشخص بسأل: طيب فهمت إنه في إله رحيم قادر عليم.. بس في شر مجاني ما إله تفسير ؟؟

هون بنحكيه: هل يقدر الإله أن يجعل من وراء الشر المجاني حكمة ؟

إذا حكى آه .. خلص تمام متفقين ..

إذا حكى لا : طيب إنت انطلقت من تصور إنه إله قادر ؟؟

وبالتالي الشر المجاني غير المبرر= ليس له وجود !

الملحد ويليام رو يخبرنا عن شر متعلق بموت غزالة على حافة الطريق وهي تتألم. ما الذي أفادته الغزالة من فعل الله هذا فيها؟ لا اختبار، لا ابتلاء، لا صبر، لا جنة!

ويجب أحدهم: أنت قررت في شبهتك أن الله هو فعل فيها هذا، فحرّى بنا أن نفترض أن الله هو الذي يرزقها بالطعام والهواء العليل من غير أن تفعل شيئاً تستحق هذا به .

إذن الله يعطيها في كل وقت خيرًا مجانيًا أيضًا كما قدر عليها الشر المجاني .

يقول ويليام كريغ: قد يكون هناك ألم في العالم لا يخدم أي خير أرضي بتاتًا، وهو ألم بلا هدف من وجهة النظر البشرية، لكن الله يسمح به ببساطة كي يكافئ بغمر في الآخرة أولئك الذين يمرون بمثل ذلك الألم، في إيمان وثقة بالله!

لينة!



دخلت لينا عالبيت معصبة وزعلانة!

بحكيلها مالك يا دبدوبة ؟، بحب أحكيلها دبدوبة لأنها مع خدودها طالعة جد زي الدُّبة ..

وما أظن إنه مرّ يوم بدون ما أقرصها من خدودها الحمر..

كانت أختي لينا بالتمهيدي.. أحلى بنت بالدنيا كلها..

- انتوا ليه ضحكتموا عليّ وحكيتولي اسمي "لينا" هيك ..

نزلت شنتتها وطالت دفترها وكان مكتوب لينا .. وكملت كلامها: أنا اسمي بالتاء هيك .. لينة ..

وأصلا لينة بالقرآن موجود .. وأنا ما بعرف ؟؟ .. وأنا مش دبة عفكرة !!!

* لااااا ومين حكاالك إنه اسمك بالتاء مش بالألف.. كمان مين حكاالك هالمعلومة؟؟.. وليه معصبة .. يا دبة ههه!

- مسّ هبة في مركز القرآن حكّلي .. وحكّلي إذا حفظت سورة العاديات تاعت الحصانات .. راح تجييلي هدية نا نا نا نا ..

ما كنت حاب لينا تروح على مراكز قرآن بصراحة.. ولا بحب أجواء الناس الملتزمين .. وكنت خايف لينا لما تكبر تتمحي شخصيتها الحلوة بهيك أماكن ..

إحنا عيلة مش ملتزمة .. ولولا إنه الجيران بيعتوا ولادهم عالمركز ولينا حبت تروح معهم عشان بيعملوا رحل ونشاطات ولا كان مستحيل أبعثها هناك !

وصار الاشئ اللي ما كنت حابّه ..لينا تعلقت بالمركز وخصوصًا بالمسّ هبة ..

كانت ليينا طول الوقت تحكي عنها .. وتنام وهي ماسكة القرآن وهي يا دوبها بتعرف تقرأ بس عشان مس هبة ما تزعل منها ! وللأسف وصلنا مرحلة إذا بدنا ليينا تسكت وما تشاغب نهدها إنه ما راح نسمحها تروح عند مس هبة .. فمباشرة تسكت وتحكي: خلص واللّه آسفة...

مرة وإحنا عالأكّل قامت ليينا وحكت: اسكتوا كلكم هُسسسس ! هدوء .. عشان بدي أحكي قصة ..

ضحكنا كلنا على البراءة المفعمة فيها .. وقلنا يلا تفضلي ..

وعلى غير العادة ما حكت قصة ليلي والذئب ولا قصة الراعي شهاب الكذاب ..

وحكت قصة أصحاب الأخدود !

أنا ما بعرف القصة منيح .. بس استغربت من مقدرة ليينا على وصف هيك قصة وبهيك أسلوب، والغريب إنه البطل فيها بموت !

على عكس قصص الأطفال اللي دايماً بتنتهي بإشي مختلف ..

كانت ليينا بتحكي أنا صح زعلت إنه مات ..بس مبسوفة عشان

بموته قدروا كثير ناس يعرفوا ربنا.!

أنا خايف ع ليينا .. واللّه خايف عليها .. وما بدي إيها تصير زيهم ناس معقدين ومش فاهمين الحياة صح .. بس كإنه الموضوع خرج عن السيطرة .. وصارت المس هبة الكل بالكل بالنسبة لينا !!

عين ما إجى اليوم اللي بدي أروّح فيه ليينا من المركز ..

وكان عندي فضول أشوف المس هبة اللي بسمع عنها كل يوم تقريباً ..

وكانت المفاجأة بالنسبة إلي إنه المس هبة مش زي المس هبة اللي رسمتها ببالي..!

كانت المس هبة عمرها 19 سنة .. بتدرس بنفس جامعتي .. شو هالبراءة والأدب والحياء...!

ما كانت منتبهة عليّ وهي قاعدة بتغني مع الأطفال وبتلعبهم ! ومجرد ما شافتي تحولت لإنسانة ثانية تماماً ..

لساتني مش مرتاح لجو المراكز .. بس إذا ليينا مع مس هبة أظن إنه الموضوع بطل يستلزم مني خوف زي زمان ..

كانت ملامح مس هبة صادقة بشكل صعب جداً إنك تشك فيه أو تكذبه !
وبطلت ألوم لنا على حبها وتعلقها الشديد فيها ..

ما راح أقدر أوصفلكم مشاعري لما صحيت من النوم على صوت حادث قوي !
وآخر إشي كنت أتصوره إنه الحادث كان على أختي لنا وهي بتستنى باص
المدرسة ..

وللأسف.. ماتت لنا من لحظتها ..

يا الله .. من وين أجيب قلب يوسف هالألم والحسرة !؟ من وين ؟؟
كان الإشي أشبه بحلم .. وكان هالألم يتجدد في كل لحظة كنت أشم فيها
أواعي لنا أو أشوف ألعابها .. أو حتى مصحفها اللي كانت تنام وهي
ماسكته !

طيب ليه يا رب ؟؟ ليه هيك عملت بلينا ..؟ ليه سمحت للموت يخطفها ؟؟
طيب ليه تخلفها إذا راح تموتها بهيك طريقة ؟؟ شو استفادت من 6 سنوات
عاشتهم ! كيف قدر ملك الموت يقبض روحها .. كيف ؟؟
ما حد يحكي لي لعله خير .. وهذا ابتلاء ولازم الواحد يصبر ؟؟
وين الخير بنت عمرها 6 سنوات تموت دعس !!! وكيف أصبر على هيك
إشي ... كيف ؟؟؟؟؟
ما كنت متوقع إنه موت لنا ممكن يوصلني لهاي المرحلة .. !

مع الأيام .. صادفت مس هبة في الجامعة ..
وصلني إنه هبة أسقطت الفصل اللي توفت فيه لنا ..
فكانت شوفتي إلها عبداية الفصل الجديد ..
ما قدرت ما أوقفها وأحكي معها .. مش لإشي .. بس لإنه لنا كانت متعلقة فيها كثير ..
ومتأكد إنه لنا راح تنبسط مني في حال عرفت إنني راح أشكر مس هبة
عشانها كانت إشي مميز بحياتها القصيرة !

هبة ما قدرت تمسك دموعها لما شافتي .. وأنا كنت مش عارف شو ممكن
أحكي معها ..

وفجأة سألتها: هبة .. ليه ربنا هيك عمل ؟؟؟

فجأة وقفت دموع هبة .. ونظرتلي نظرة غريبة ..

وما كنت متوقع من وحدة بتعلم الولاد الصغار إنها تمتلك إجابة على هيك
سؤال ..

وقتها هبة جاوبت بإختصار وكأنها بتقرأ من كتاب وربطت بشكل عجيب بين
حرية الإرادة والخير والشر ونسبية الشر في الكون ..

والخير المنصوي في كل شر بنصادفه وكيف إنه حكمة ربنا مش شرط ندرکها
بلحظتها وبنفس الوقت في آخرة ربنا بعوضنا فيها عن كل ألم وحزن وجزع
في الدنيا صابنا ..!

حكيت كلام مخيف وعجيب وصادم بنفس الوقت .. !

سألتها: كيف بدى أعرف كمان ؟؟

جاوبتي: ارجع لمصحف لينة .. بتلاقي فيه !!!

قررنا أنا وهبة ما نعمل عرس .. ونتبرع بتكاليف العرس لحفر آبار في
إفريقيا .. واشتغلنا هبة بمنظمة إغاثة بعد ما تخرجت .. وقدرنا نجمع
تبرعات بمبلغ ما كنا نحلم فيه بحياتنا .. ووفرنا مطعم لآلاف الأطفال في
الرومينجا عشان الكوليرا ..

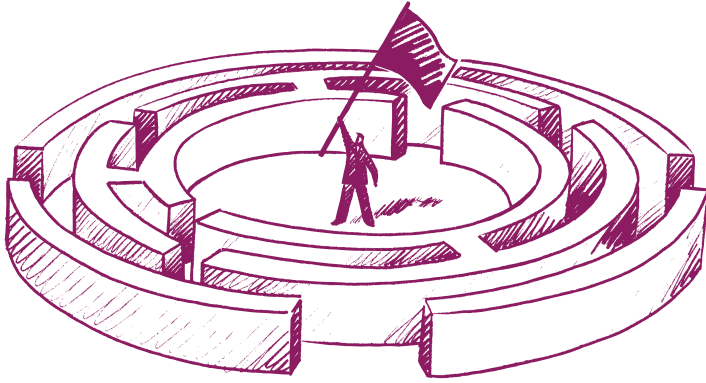
وكل الأسئلة اللي سألتها لربنا بموت لينة ..

كنت بلاقي جواب عليها مع كل ابتسامة طفل كنا ننقذه .. ومع كل دعوة من
إمه وأبوه بلغة ما كنا نفهمها ..!

وما كنت أتصور إنه ممكن يكون في خير بهذا الحجم داخل شر موت بنت
عمرها 6 سنوات ..

ما كنت متصور !!!

هبة.. احكي لي قصة أصحاب الأخدود زي ما حكيتها لينة !!



آخر_إشتر!

كل الكلام السابق بنقدر نختصره لو سلمنا بكمال الله وحكمته وعدله ورحمته.. ربنا منزله عن الخطأ في دقيق الأمور فما بالكم بالظلم !

وهو القائل: إني حرمت الظلم على نفسي !

ربنا إله حكمة من كل شيء وهو منزله عن العيب.. غياب الحكمة نوع من أنواع الاختبار.. لكن ربنا بترك إلنا جانب لتلمس الحكمة بتستوعبه عقولنا حتى نقر بوجوده ونأمن فيه..

ما تتسوا إنكم باختبار واختباركم كيف تقللوا الشر في العالم وتحافظوا على إنسانيتكم وتقرّوا بضعفكم كبشر أمام هذا الخالق العظيم..

تذكروا إنه ربنا عادل وما رح يحملكم فوق طاقتكم ووسعكم^{٨٨}

كان من دعاء النبي ﷺ: لبيك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس إليك، أنا بك وإليك تباركت وتعاليت.



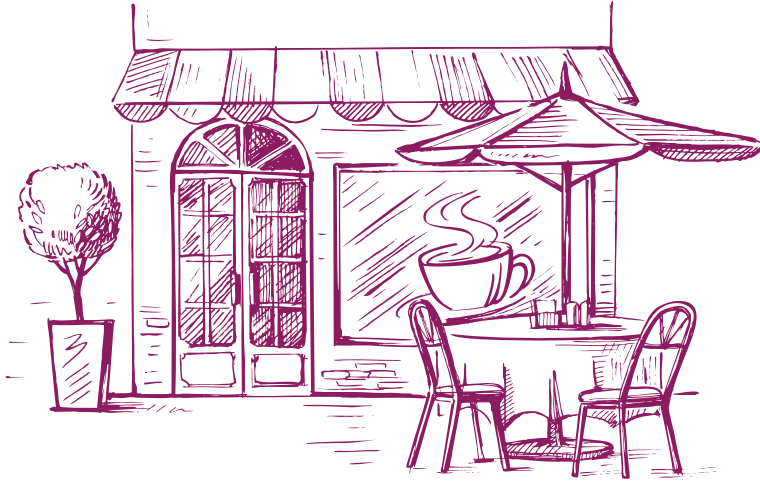
وبختم بما قاله ابن تيمية: فكل ما فعله "الله" علمنا أن له فيه حكمة ، وهذا يكفيننا من حيث الجملة، وإن لم نعرف التفصيل، وعدم علمنا بتفصيل حكمته بمنزلة عدم علمنا بكيفية ذاته ، وكما أن ثبوت صفات الكمال له معلوم لنا وأما كنهه؛ أي حقيقة ذاته فغير معلومة لنا؛ فلا نكذب بما علمناه؛ أي من كماله، ما لم نعلمه؛ أي من تفاصيل هذا الكمال. وكذلك نحن نعلم أنه حكيم فيما يفعله ويأمر به ، وعدم علمنا بالحكمة في بعض الجزئيات لا يقدح فيما علمناه من أصل حكمته ، فلا نكذب بما علمناه من حكمته ما لم نعلمه من تفصيلها .

ونحن نعلم أن من علم حذق أهل الحساب والطب والنحو ولم يكن متصفاً بصفاتهم التي استحقوا بها أن يكونوا من أهل الحساب والطب والنحو: لم يمكنه أن يقدح فيما قالوه لعدم علمه بتوجيهه، والعباد أبعد عن معرفة الله وحكمته في خلقه من معرفة عوامهم بالحساب والطب والنحو، فاعتراضهم على حكمته أعظم جهلاً وتكلفاً للقول بلا علم من العامي المحض إذا قدح في الحساب والطب والنحو بغير علمٍ بشيءٍ من ذلك .

الفصل الخامس

سارة وأشياء أخرى





مقهى

قبل فترة صادفت مقهى لطيف بطريقي فقررت أمر عليه.. وكنت حامل بإيدي كتاب لأحد أشهر الملاحدة.. دخلت المقهى واخترت طاولة في الزاوية وقعدت أستنى الشخص اللي بياخذ الطلبات حتى أوصيه على قهوة سادة.. لحظات وأجى شب بالثلاثينيات تقريباً..

أخذ طلبتي وبعد ما مشى خطوتين رجع عليّ وحكالي؛

هذا الكتاب إلك؟؟

قلتلته: آه

عادي أنصحك نصيحة؟؟

أكيد تفضل..

ولا استنى استنى خليني أعمل القهوة وأرجعلك..

اسمع.. نصيحة سيبك من هاي الكتب واللّه غير توجع راسك.. أنا صارلي 5 سنوات ملحد.. ما بتتصور شو إشي صعب قدام أهلك لما يحسّوا عليك.. وبكرا أكيد رح تتزوج، وبصراحة حرام تاخذ بنت مسلمة تظلمها معاك.. وبنفس الوقت هات لاقى ملحدة تتوافق معها.. غير إنه الحياة بدون اللّه صعبة.. هيني ملحد !

بقلك إنها صعبة..

غير إنك لو كملت قراءة بهيك مواضيع رح تتصدم من كثير أشياء تربيت وتعلمت عليها.. يعني لما تكتشف فجأة إنه محمد مش نبي والقرآن مش كلام اللّه..!!

وانه كل هالأديان صناعة بشرية واحنا مضحوك علينا..

قاطعته: طيب وانت توصلت لهيك بعد بحث وقراءة وهيكا؟

آه آه طبعاً.. صارلي سنوات بقرأ وبيحث وبقُلب بالكتب.. بتعرف إنه محمد سرق أغلب الدين من زرادشت !

بتعرف إنه زرادشت كان عنده وضوء وصلوات خمسة وعذاب قبر ويوم حساب؟

استنى استنى ما تفكرني بحاول أخليك تكفر.. بس بنصحك سيبك من كل هالطابق..

صدقني رح تندم !

بصراحة أنا ما بعرف لو كنت جاد وصادق في بحثك أو لا !

لأنه بعتمد لو كلفت خاطرك شوي وقرأت منيح وما اكتفيت بفيديو لحد عالويوتيوب ما بحترم عقلك كان اكتشفت إنه "الأفستا" وهو كتاب زرادشت كُتب بعد وفاة "محمد" بأكثر من 700 سنة !

لا يا زلة شو بتحكي !

وفصّلت بالإجابة -بما لا يدع مجالاً للشك- إنه كل كلامه غلط بغلط.. وقتلته
تأكد زي ما بدك.. وقتها قام وذكر مجموعة شبهات مختلفة وأتبعها بـ:

"شفت إنه الدين مش من عند الله!"

وصار نقاش طويل لأكثر من ساعة تقريباً..

طيّب تسمحلي أنا أنصحك نصيحة؟

أكيد تفضل..

إنت حر سواء حبيت تآمن أو تكفر.. لكن أرجوك كون صادق مع نفسك..
ما تدّعي إنك بحثت وقرأت وإنت بس حاضر أكم فيديو، وقارئ أكم مقالة
بدون ما تكلف حالك تشوف شو الردود عليهم..

إنت ما بدك تآمن !

إنت هيك مقرر صدقني.. إنت بدك أي إشي يشجعك تترك الدين.. بتتعلق
بأي شبهة حتى تفكر حالك قررت صح.. بتحاول تقنع حالك بإشي إنت ما
بذلت فيه أي جهد حتى تتوصله.. بتتعجرف وبتكابّر حتى تغطي عصوت
ضميرك اللي ما بمل من تأنيبك في كل لحظة بتصفن فيها بالسما.. إنت
بدك إشي يسوغ استسلامك لشهواتك ورغباتك.. سهل تضحك عليّ وتقنعني
إنك بحثت جد وتعبت!

وسهل تضحك عشيخ ما امتلك جواب لكل أسئلتك.. سهل تضحك عحالك..
بس صدقني مش سهل تضحك عربنا..!

القرآن بوضح هاي الحقيقة..

وبحكيانا إنه في ناس قلوبها صادقة وحريصة على الوصول للصواب.. وفي ناس في قلوبها زيغ ومقررة مسبقاً تعرض، وتكابر، وما تخضع وتستسلم للحق.. ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [آل عمران: ٧]

والقرآن بقدم ملك نموذجين مختلفين في مسألة الإيمان والكفر:

﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَأْوَاهُمْ كَعُورٍ﴾ [التوبة: ١٢٤-١٢٥]

وأي نموذج بتخاره يعتمد على صدق قلبك أو زيغه.. والقرآن جاهز ومستعد.. وعادي بصارك وبحكليك:

إنت شو بدك ؟

بدك تآمن ولا تكفر ؟

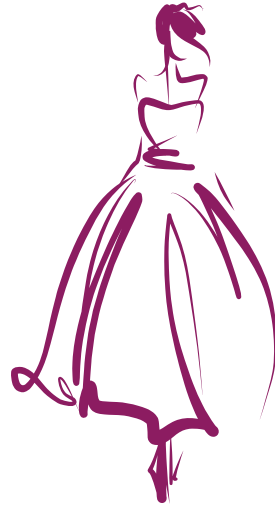
بدك القرآن يزيد إيمانك ولا رجسك؟

كله موجود !

بواصل القرآن إدهاشنا وبحكيانا :

﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴿١٣٦﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرَيْنَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٣٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾

[التوبة: ١٢٦-١٢٩]



فستان_أدمل!

ما قدر يترك نفسه لما شافها !

ولما انتبهت إنه بتفرج عليها استحت كثير وبيّن خجلها على ملامح وجهها .. واستمرت النظرات بينهم لدقائق عبين ما تجرأ وراح يحكي معها .. بداية البنت أظهرت حرصها وحياءها .. لكن بنفس الوقت ما كانت قادرة تخفي إعجابها .. أيام كانت كفيفة تبدأ قصة حبهم .. كانوا يحرصوا يشوفوا بعض كل يوم .. وما يفرطوا بلحظة تواصل بينهم .. وكل أغاني الحب اللي كانوا يسمعوها قبل لحالهم وأخيراً صارت حقيقة .. وكل الأفلام والمسلسلات استحالت لواقع بين أيديهم .. رسموا أحلامهم .. وعاشوا بالحب أيامهم .. وعاهدوا بعض يستمروا طول عمرهم .. وما يتخلوا عن بعض بيوم مهما الأمر كلفهم ..

بس !

في ظروف كثيرة كانت بتعيق قصتهم .. يعني هي ما بتقدر تظل معه وقت طويل عشان أهلها .. ولا قادرين يعملوا كل إشي بنفسهم لأنه الدين والضمير بمنعهم .. ومجتمع بتحكمه العادات والتقاليد ما كان يتركهم يرتاحوا في علاقتهم .. لكن زي ما بحكوا الحب أعمى .. وكثير من الأحيان برفض الحب

يخلينا ن فكر بوعينا..وبسيطر على لا وعينا ومشاعرنا وعواطفنا..وبدل ما يفكروا كيف يوجهوا قصتهم بالشكل الصح..شافوا الحل بالتمرد والإنقلاب على الدين والعادات والتقاليد الصحيحة وحتى ضميرهم.. ما كانوا شايفين إنه في إشي بستاهل يكون حاجز بينهم..حبهم أكبر من أي قيد وعشقهم حطّم كل الحواجز..ومرة بعد نقاش بينهم كان بحكيلها إشي جد على صيغة مزح:

الدين شغل صحراء وابل وخيام مش إشي يتدخل بقصتنا !

كانت صدفة حلوة... لما تيسّر إلهم يطلعوا فصل تبادل ثقافي في إحدى الدول الغربية..فرحتهم لا توصف..خصوصاً إنها قدرت تقنع أهلها بعد ما كانوا رافضين..

وكانوا بحكوا عالتلفون؛

هناك ما في حد يحكيلنا وين رايعيين؟

ولا أهلك يرنوا وينك تأخرتي؟

ورح تلبسي كل إشي بتحبيه..

مش مضطرة تتحجبي أكيد..

وسوف نحتسي القهوة صباحاً مع الكرواسان المقرمش المطلي بالزبدة^{٨٨}

بحبك !

وأنا بحبك !

شوية حتى ناخذ راحتنا لازم ننسى "الله" !

لو كان موجود أصلاً فصدقيني مش نفسه "الله" تاعنا..وما تحكيلي ضميرك بأنيك..ولو أنيك لا يعني عشان عملتي إشي خطأ..ببساطة لأنك هيك متريبة ومع الوقت رح تنسي وتتعودي ورح تتشكل مفاهيم جديدة في داخلك تختلف تماماً عن معايير ومقاييس ومفاهيم نشأت عليها..والله اللي خلق هالكواكب والأكوان والنجوم والمجرات ما رح يفرق عنده لو لبستي فستانك الأحمر..ولا رح يكثرث لو شربنا شوية "بيرة" مع سمك السلمون عالبحر..

وأكيد ما رح يغضب لو حضنتك وهمست في ذانك إني بحبك.. وما تقنعيني
فارقة عنده سواء عبدناه أو كفرنا فيه.. ما بقلك نكفر فيه.. بس لازم ننساه..
أو ننسى تصورنا الموروث عنه.. وتذكري ما بدنا أي حاجز في علاقتنا حتى
لو كان "الله" نفسه.. ماشي؟

خلص توكلنا على الله.. رح ننساه ماشي هههه !

عاشوا أحلى أيام ممكن تخطر ببالكم.. حب..سينما.. حفلات.. متاحف..
بحر.. خمر..لبس..موضة.. وكل إشي.. لو تشوفوا ما أحلى منظرهم وهمه
مرة بأحد المتاحف والمعارض الفنية.. كان بمزح معها كيف الأدباء والفنانين
بحكوا فيما بينهم..

كانوا واقفين على إحدى اللوحات؛

شوفي الدراقة الوردية الممتلئة كملاك!
وصحن المحار وشريحة الليمون اللي بتعكس رموز الشره والشهوانية.. سمكة
الورنك بجسدها المشقوق وهو معلق بالصنارة.. والأحشاء الملطخة بلون
أحمر قان وأوردة زرقاء وعضلات بيضاء مثل صحن كاتدرائية مزخرف !
فرطت ضحك عليه وعلى طريقة كلامه المدهشة.. يا الله ما أحلاهم
وأجملهم وألطفهم.. أو بدون "يا الله"

صح..همه قررروا ينسوه..

بيدو إني بالغت بالنقطة السابقة.. ما كانت أحلى أيامهم فعلاً.. بكل ليلة
كانوا يروّحوا فيها بعد يوم شاق مليان أحداث وتفاصيل.. كان في حلقة
مفقودة.. إشي مانعهم من الوصول لسعادة حقيقة.. كل المتع كانت متع في
البداية فقط.. لكنها مع الوقت استحالت لأشياء عادية بل وحتى مملة !
كانت كثير بتفكر بينها وبين حالها إنه معقول هالأشياء كانت مستاهلة تنسى
الله عشانها أو تترك دينها وتلبس فتيتها وتضحك على أهلها..؟

ولما جربت كل الأشياء اللي كانت بتحلم فيها أو بتظن إنه سعادتها فيها، هل فعلاً هالأشياء وفرت إلها بديل عن "الله" والدين في حياتها..

ومرة كانت بتحكي بينها وبين حالها:

الله فعلاً ما رح يفرق عنده لو شو ما عملت.. بس أنا اللي رح يفرق عندي كتيير شغلات.. كان ضميرها أحياناً يصحى فجأة.. وتصير تفكر إنه لو ماتت هسا شو رح يكون معنى حياتها؟

وهالسؤال صار مُلح أكثر عليها بعد ما مرة نجوا من حادث سير مخيف ومروع كان رح ينهي حياتهم.. لحظتها ما كان في خيار أمامهم غير يصرخوا وينادوا ويستحضروا "الله" !

اللي قرروا في وقت سابق ينسوه !

ليه كانت شايفة إنه معنى حياتها كان أوضح وهي بتعاون إمها، وبتحمم ستها المقعدة، وبتساعد صاحبيتها اللي وقعت بمشكلة، وبتصدق على محتاج صادفته بطريقها، وأكيد وهي بتسجد هديك السجدة بين إيدين ربنا لما كانت الدنيا مسكرة بوجهها..

كيف قدرت تنسى الله ؟

معقول ما اشتاقتله..؟

ولا حنت للحظة بين أيديه..؟

فجأة صحيت مفزوعة بتسمي وبتستعيز بالله من الشيطان الرجيم من هالكابوس المرعب.. أجت عينها على فستانها الأحمر اللي اشتريته لعرس أخوها وهو معلق بغرفتها.. كان لونه أحمر قان بشبه أحشاء سمكة الورنك بجسدها المشقوق على الصنارة!

وهي لسه بتحاول تستوعب شو صار.. اشتغل القرآن قبل أذان الفجر في المسجد اللي جنبهم.. ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [الحشر: ١٩]

مريم



قبل سنة تقريباً وبنفس هذا الوقت دَخَلْتُ عالمكتبة بشعرها الأسود ووجهها الشاحب، وملامحها الفارغة من أي معنى !

أخذت جولة سريعة في المكتبة حتى اكتشفت لحالها إنها في المكان الخطأ .. واللي أكدلها هالاشي لما دخل شخص وقال :

أبو عبد الرحمن.. بلاقي عندك إرشاد الفحول للشوكاني ؟؟
وهي طالعة من المكتبة وتقادياً للإحراج سألت أبو عبد الرحمن:
بلاقي عندك "يا مريم" ؟!

أبو عبد الرحمن راح فكره لاشي من كتب السلف الصالح..
وقلها والله العليم نفد... لكن من المؤلف؟ "بالفصحى"..
حكته سنان انطوان !

أبو عبد الرحمن سكت هنيهة.. ثم قال: لا.. وصفن فيها شوي .. لا يوجد!

لقيت حالي بنادي عليها لو سمحتي لو سمحتي !
نعم ؟

يا مريم بتلاقيها في مكتبات وسط البلد ..

يا الله ما أحسنك .. بتعرف إنه هاي بجوز عاشر مكتبة بدخلها !

عفكرة واضح إنك امبارح بالليل قررتي تصيري مثقفة ؟

ههه بصراحة آه شو عرفك ؟

يعني حدا داخل على مكتبة السلف الصالح بسأل عن رواية لسان انطوان !

في اختراع اسمه دور نشر .. يعني بتشوي في مين الدار الناشرة ومين موزعينها

في البلد .. مش بتدخلي أي مكتبة بتلاقيها بطريقك ..

آه فهمت فهمت .. وإنت شو مقعدك بمكتبة السلف الصالح ؟ وشو بعرفك

برواية يا مريم ؟

أظن انه ما في داعي أشرحك ..

قصديك ما دخلني ؟

ممم يعني هيك اشي .. ههه

ههه طيب عادي أسألك عن كتب ثانية ؟

ما أنا حكيترك كيف تعريف شو المكاتب ؟

طالت ورقة كاتبة عليها تقريبا 10 كتب، وصارت تقرأ شو بدها ولا كإني

حاكيلها من شوي كيف تعرف لحالها؟

كانت إيدها بترجف عالخفيف .. عالخفيف بشكل صعب تلاحظه .. بس ممكن

مع نبرة صوتها .. قدرت أنتبه لرجتها !

سألتني عن روايات لنجيب محفوظ وديستوفيسكي وليوتيلستوي وابراهيم

نصر الله .. وفجأة دخلت على أصل الانواع لداروين .. ووهم الإله لريتشارد

دوكنز وكتاب هكذا تكلم زرادشت لنيتشه حتى وقتها لفظتها "رازادشت" ..

أدركت بداية إنها مش مسلمة لكن ما توقعنت إنها ملحدة أو بتفكر بالإلحاد ..

وبادرتها بكلامي:

ممکن أحياناً بنفکر إنه الإلحاد هو الحل العقلي والمنطقي ضد الدين..
وبنفسی إنه مجرد ما تبیننا خيار الإلحاد رح ندخل بسلسلة تساؤلات معقدة
بدون أجوبة!

زي اللي بهرب من الشرر للنار! " أو ما يعتقد ويظن إنه شرر " !

زي شو تساؤلات بدون أجوبة؟؟

زي إنه عقلك ما يستوعب فكرة الدين بس فجأة يستوعب فكرة:

انه الاشياء صنع شيء

واللامنطق أنتج المنطق

واللاوعي أنتج الوعي

والصدفة أنتجت الدقة

والعشوائية النظام ..

يعني ما تفكري إنه صراع الإيمان بكون ما بين دين وصلاة وعبادة وما بين
الحرية.. إنت هيك بتفكري أو هيك بسوّقوا إلك لكن الحقيقة إنه خيار
الإلحاد يعني تختاري ما بين وجود مصمم للكون وما بين الصدفة، وما بين
الإيمان بوجود إله ضبط الكون وقوانينه وما بين العشوائية، ما بين وجود
غاية من الكون وما بين لامعقولية الأسئلة، وما بين الفوضى والنظام وما
بين خواء العدم ومعنى الوجود !

حاسة حالي مش فاهمة إشي..

بس أنا مش ممكن ألد أو أنكر وجود ربنا!

هالاشي صعب وما بتصور حياتي بدونه.. بس ممكن مش عارفة أوصله..
مش قادرة أفهمه.. مش عارفة كيف أقرب منه؟

حاسة في فجوة كبيرة بيني وبينه.. وهالاشي تعبني لدرجة صرت أفكر
راحتي إني أفكر بخيار عدم وجوده!

إنت وصلتله؟ وكيف؟؟

من خلال كلامه "القرآن" !

فيه جواب لكل تساؤلاتك الوجودية وحتى تفاصيل حياتك الشخصية.. وآه صبح.. مش غلط تشوفي قصة مريم.. وتشوفي همماتها وأمانيتها بلحظة يأس.. ﴿قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾

وكيف ربنا جبر كسرهما بنداء: ﴿أَلَا تَحْزَنِي﴾

ولما واساها ب: ﴿فَكُلِّي وَأَشْرِي وَقَرِي عَيْنًا﴾ !

شكرتني بلطف ومضى كل حد فينا بطريقة..

مممكن ما بمر يوم بدون ما أجدد ندمي ليه هيك صار..؟

ليه ما جاوبتها بشكل أحسن..؟

ليه ما كان أسلوبي إشي مقنع بالنسبة إلها.. مين رح يساعدها بصراع إيمانها.. ؟

ما بعرف ليه يومها ما خطرلي أحكيها لو احتجتي مساعدة أنا جاهز !

مممكن عزائي الوحيد كان الدعاء وحسن ظني بالله إنه ما برد حد أقبل عليه بصدق.. وفي الوقت اللي كنت فيه على شفا حفرة أنسى قصتها.. أصرّ الندم يرجع لتفاصيل حياتي لما خبرني أبو عبد الرحمن بعد ما غبت عن مكتبته لأشهر إنها أجت أكثر من مرة تسأل عني!

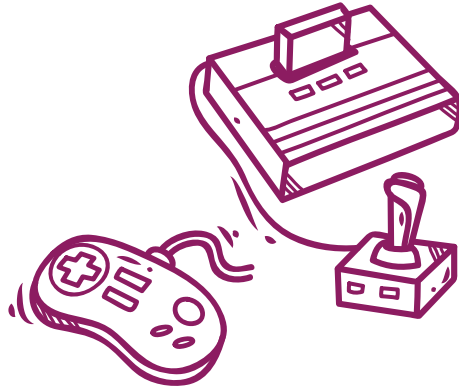
وأبو عبد الرحمن ما معه أي معلومة عني حتى يساعدها..

لكن سرعان ما تلاشى الندم لما عرفت:

إنها دخلت على المكتبة بشعرها الأسود ووجهها البريء، وملامحها الصادقة الباحثة عن الحق.. حتى تسأل أبو عبد الرحمن بلاقي عندك أي تفسير بسيط للقرآن؟!؟! أبصر هديك البنت اللي سميتها بدعواتي "مريم" بتعرف إنه ما بمر يوم بدون ما أدعي ربنا يهديها ويرشدها ويقرّ عينها!

وإني بكتب قصتها.. بينما أنا أجوب مكتبة أبو عبد الرحمن **بحثاً عنها** !

#لعب!



أنا من الناس اللي بحياتها ما لعبت ألعاب فيديو..

حتى إمي فخورة فيي من بين إخواني عشان ما بنجرّ بسهولة ورا هيك
أشياء^{٨٨}

مرة قتلها مقولة الأديب البريطاني المشهور (ويليام): "ألعاب الفيديو ليست
للناجحين، فالعقول العظيمة لا تلعب الفيديو!"
وقتها كيّفت عليّ وحكتلي العبارة المفضلة إلى قلبي:

"أصلاً أنا ما خلّفت غيرك"^{٨٨}

ويارب تسامحني لإنه ما بتعرف إنه تلفوني ما في مساحة ولا نفسي أَلعب،
ولا بتعرف إنه ما في حد اسمه (ويليام) وأديب وبريطاني ومشهور وقال
عبارة زي هيك!

ما علينا..

ما بختلف 2 حول (إدمان) ألعاب الفيديو وكيف بتسبب الإكتئاب والسمنة
والشعور بالدونية وبتقلل الحركة والإنتاجية وإلخ..

وبالتالي إحنا بنعتقد إنه الإنسان الناجح ما بضيع وقته وحياته بشكل عايب على ألعاب الفيديو.. ويفترض يشغل نفسه بأمور ذات معنى ومغزى وهدف وقيمة..

وإذا كانت هاي نظرتنا للبشر فما ظنكم بالله عز وجل؟!

معقول يكون ربنا خلقنا عشان يلعب؟؟؟

السؤال مخيف وغريب وغير لائق لكن مع ذلك القرآن قدّم إجابة عليه في أكثر من سياق: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ ۖ لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا إِنَّ كُنَّا فَعِلِينَ ۖ﴾ (١٧) بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمْ الْأُولَىٰ مِمَّا تَصِفُونَ ﴿[الأنبياء: ١٦-١٨]

﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعِبَادٍ ۖ﴾ (٣٨) مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿[الدخان: ٣٦-٣٨]

القرآن بحكيلنا إنه ربنا عز وجل ما خلق هالكون لهواً أو عبثاً أو لعباً، وإنما خلقه لغاية وحكمة يفترض نعمل عقولنا فيها حتى نكون قادرين على صياغة معنى ومغزى وهدف وقيمة من وجودنا وحياتنا.. ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [آل عمران: ١٩١]

في مقولة لآينشتاين: "الله لا يلعب بالنرد مع الكون".. وكان يشوف إنه قوانين الطبيعة غير اعتباطية..

وآخر يعقب على مقولة آينشتاين ويقول:

هل يمكن أن نفترض أن الله (لا يلعب) حين نتحدث عن (إحكام) الخلق، ولكنه (يلعب) حين نتحدث عن (حكيمته) من هذا الخلق ؟!

وَلَكُمْ الْأُولَىٰ مِمَّا تَصِفُونَ !

#كنت أفكر!

كنت زمان أفكر إنه إذا الواحد حط مخافة ربنا بين عيونه وبعد عن الحرام ربنا راح يرزقه مباشرة ويفتحها عليه من أوسع أبوابه .. هيك كنت بفكر؟ عبين ما تخرجت وصحلي أكثر من شغل بس المشكلة فيهم حرام..فما قبلت ولا بوظيفة عشان "من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه"!!.. بس صارلي سنتين وأنا يلا يلا أطلع مصروفي.. وصحابي اللي قبلوا بهديك الوظائف هيهم مبسوطين ونزلوا سيارات وأغلبهم تزوجوا وأنا قاعد مكاني..!!

طيب بلاش أنا .. هي أختي..

أحسن بنت بالكوكب.. بنت متمسكة بدينها وحجابها.. بحياتها ما فرطت بإشي من مبادئها.. طول حياتها معتزة بدينها وأخلاقها.. ما سمحت لأي حد يعبت بقلبها.. وكانت مخافة ربنا بين عيونها.. ومع ذلك.. معظم صاحباتها خطبوا وتزوجوا وهي لسه !!

علمًا إنه صاحباتها ما كانوا على هذا القدر من الإلتزام وجزء كبير منهم عاش حياة عادية بدون ضوابط.. بس هيهم هالأعظمهم مبسوطين وأحلى من هيك ما يف !! بلاش أنا وأختي هي كثير ناس غيرنا ماشيين صح بحياتهم.. وملتزمين بكل أوامر ربنا إلهم.. بس حياتهم مش ماشية.. وعائشين في ابتلاء ورا ابتلاء..

بحكي مرة لأختي وإحنا طالعين..

إنه وين "من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ؟"

وينها...؟؟؟

كنت بتصور لحظتها إنه أختي راح تأيدني بكلامي..أو تفضفضلي شو بقلبها؟
أو تشكيلي من ظروفها..

سكتت ثواني وطلبت مني ما أقاطعها بالكلام اللي بدها تحكيه..

اسمع..

ما بحب هاي الطريقة الساذجة بالتفكير..

وما بحب الواحد يتعامل مع ربنا بمنطق الصفقات؟

إنه يلا يا رب هيَّ عبدتك وفقني !!

ما بحب حد ينظر لعلاقته مع ربنا بهاي السطحية..وحابة أذكرك إنه ربنا
غني عنك وعن صلاتك وعبادتك!

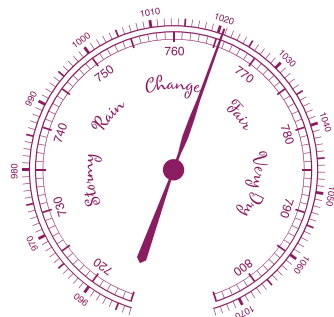
غني عني وعن حجابي وجلبابي..بس إحنا الفقراء إله..إحنا اللي ولا إشي
بدونه..وإذا إنت بتعبد ربنا عشان تنزل سيارة أو تتزوج البنت اللي بتحبها أو
تشتغل شغل أحسن..فحابة أحكيلك عيد النظر بالإشي اللي إنت عليه..وإذا
إنت عايش حياتك بتقلّب نظرك في الناس اللي ربنا أنعم عليهم وحرملك..
فبنصحك تعيد النظر في طريقة تفكيرك!

ممکن أعرف وين مفهوم "الآخرة" بحياتك إذا كل إشي بدك ثوابه هالأ؟؟

عفكرة ممكن ما تقاطعني؟ خليني أكمل فكرتي.. ما تفكرني بحكيلك ما
تسعى وتاخذ بالأسباب..وما بحكيلك إنه ربنا مش ممكن يعوضك بالدنيا..
بس بحكيلك ما تتعامل مع ربنا هيك.. **إحنا خلّقنا ليختبرنا مش لنختبره !**

﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ۚ وَرِزْقُ رَبِّكَ
خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾ [طه: ١٣١]

باروميتر



في قصة جداً لطيفة صارت مع العالم الفيزيائي (نيلز بور) لما كان طالب في جامعة (كوبنهاجن) ^{٨٨}

"بور" أجاب سؤال في الامتحان كالتالي:

كيف تحدد ارتفاع ناطحة سحاب باستخدام الباروميتر -جهاز الضغط الجوي- ؟!

بور على ما يبدو كان لاحظتها رايق جداً وكان جوابه: بربط الباروميتر بحبل وينزله من ناطحة السحاب للأرض وبعدين بقيس طول الحبل ^{٨٨}

للأسف رسب "بور" بالامتحان مع العلم إنه إجابته صحيحة وعقدوا لجنة في الجامعة حتى يشوفوا شو مشكلته.. وأعادوا عليه نفس السؤال شفها..

فكان جوابه: غير الطريقة اللي ذكرتها في كمان إنه برمي الباروميتر من ناطحة السحاب وبقيس الوقت ويحدد ارتفاعها، أو من خلال قياس طول ظل الباروميتر وطول ظل ناطحة السحاب فينعرف طولها من قانون التناسب بين الطولين وبين الظلين..

وإذا بدك تعقد الأمور بنحسب ارتفاع الناطحة بواسطة الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض وأعلى ناطحة السحاب باستخدام الباروميتر ^{٨٨}

بور هون بوضح إلنا سذاجة المدرسين اللي أصروا إنه طريقتهم هي الطريقة الصح وبقية الطرق خطأ مع العلم إنها إجابات صحيحة !

القرآن قَدَّم إلنا نماذج لأقوام وناس حددوا طريقة واحدة فقط للإيمان بالله، وأي طريقة ثانية رح يكفروا فيها!

مع العلم إنه الطرق اللي جاءت إلهم صحيحة وفيها من المنطق والعقلانية والصحة والصواب ما يفوق طرقهم السطحية والساذجة..

مثلاً: ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۝١٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ نَّحِيلٍ وَعَيْنٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ۝١١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ فَيَلْقَا ۝١٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرِفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِزُفْيِكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ۚ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿ [الإسراء: ٩٠-٩٣]

﴿ فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴾ [الزخرف: ٥٣]

﴿ وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۚ لَوْلَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ۝٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَظَرٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا أَرْجُلًا مَّسْحُورًا ﴿ [الفرقان: ٧-٨]

﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنْزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ۚ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَىَٰ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً ﴿ [النساء: ١٥٣]

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتُوًّا كَبِيرًا ﴿ [الفرقان: ٢١]

القرآن ما اكتفى بعرض وجهة نظرهم حول الطريقة اللي بظنوا

إنها الوحيدة الصحيحة.. ووضح في أكثر من سياق إنه لو سلّمنا بكلامهم وأرسلنا آيات حسب الطريقة اللي يعتقدوا إنها صحيحة، رح يزعموا إنه في طرق أخرى أصح وراح يكون جوابهم:

﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿ [الأنعام: ٧]

﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَرُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ ﴿ [الحجر: ١٣-١٤]

﴿ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿ [الأعراف: ١٣٢]

والله يجب:

﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةٌ وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿ [الأنعام: ٥١]

﴿ سُرِّيهِمْ ءَايَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ۖ أَوَلَمْ يَكُفَّ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿ [فصلت: ٥٣]

ما بين سارة_ Sara_g!



سارة طالبة بتدرس بالأردنية، قررت بعد أشهر من التفكير تترك دينها!

ما كانت حابة إشي يقيد حريتها.. وكانت شايفة إنه دين بتحكم بتصرفاتها وعلاقاتها ولبسها وبفرض عليها تصلي باليوم 5 مرات، وتصوم شهر بالسنة بعز الحر والشوب، إشي رجعي وتخلّف إحنا في القرن الواحد والعشرين!

Sara طالبة بتدرس بجامعة شيكاغو، كانت أول صدمة بتلقاها بحياتها لما أختها الوحيدة تركت البيت وهي بعمر الـ 18 وراحت تعيش مع الـ "بوي فريند" تبعها..

أولها كان في تواصل خفيف بينهم.. بعدها انقطع تمامًا حتى لحظة ما خبروها إنه أختها كانت ضحية لجريمة اغتصاب أودت بحياتها!

كان الخبر صادم ومؤلم وقاسي بالنسبة إلها.. خصوصًا إنها عايشة لحالها.. لإنه إمها وأبوها انفصلوا بعد مشاكل كثيرة وأبرزها الخيانة!

أبوها كمل حياته مع صاحبتة وإمها أسرفت بالشرب حتى أدمنت واختفت من حياتها وما بتعرف وين آخر إشي صفت.. آخر رسالة وصلتها من إمها

بتحكيها إنها سجلت في منظمة Alcoholics Anonymous وهي منظمة مدمنين الكحول المجهولين..

سارة كانت مبهورة بحضارة الغرب!

ومع كل فيلم بتحضره كان يتعزز في داخلها شعور الكره للمجتمع والدين.. علمًا إنها عارفة إنه الدين بتعارض مع كثير عادات في المجتمع لكنها كانت تحطهم بنفس الخانة.. كان حلم حياتها تسافر برا وتعيش حياتها بحرية.. كانت مهووسة بكل إشي أمريكي.. نفسها تعيش قصة حب زي ما في بأفلامهم.. وتشرب "واين" وتدخن سجيار كوبي في أحد بارات شيكاغو بدون ما حد يحكي معها.. وتلبس فستان حلو وترقص Square dancing.. كانت تضحك وهي بتتخيل وتحكي بينها وبين حالها:

رح أكون بشبه الفراشات!

ملّت Sara من المجتمع اللي هي فيه..

مجتمع فقط بتحكمه المادة بدون أي حظ للروح.. كانت دايمًا بتفكر لوين رايح هالمجتمع؟

ونسب الإغتصاب الرهيبة كانت ترؤّعها.. وحدة من بين كل 6 نساء أمريكيات تعرضت لمحاولة اغتصاب!

كانت هي وحدة من هدول الـ 6.. لما مرة تعرّض إلها سكران وقدرت تتخلص منه بآخر لحظة.. غير نسب الجرائم والسرقة والانتحار والتحرش اللي كانت تبكي كل ما تمر عليها..

سارة كانت شايفة إنها مش مضطرة تسافر برا حتى تعيش بحريتها..

ما دامها أخذت سكن وخفت قيود أهلها.. فهي قادرة تشرب وتصابح وتحب وتطلع وتيجي زي ما بدها.. كل إشي مباح ما دام فش دين.. وتأنيب الضمير بس أولها..

قررت Sara تخوض تجربة تبحث فيها عن معنى لحياتها..

تبحث فيها عن إشي يخاطب روحها.. تيسر إلهها تطلع فصل دراسة عالآردن، وكانت أول مرة بتصادف مجتمع مسلم.. أكثر ما لفت إنتباهها بالإسلام بساطته! إنه الواحد يستسلم لإله واحد فقط ويتحرر من عبوديته لشهواته ورغباته وأهوائه.. وكثير أعجبت بفلسفة العبادة في الإسلام.. وإنه العبادة مش مجرد طقوس وحركات وإنه إلهها تجلياتها في كل مجالات الحياة.. وتجربتها مع القرآن كانت تجربة روحية بامتياز..

نزّلت سارة بوست عالفيسبوك: Reading, God Is Not Great

لـ كريستوفر هيتشنز.

نزّلت Sara بوست على صفحتها عالفيسبوك: Reading Quraan

وحكت فيه عن آيات لامست قلبها وروحها بهذا الكتاب.. وحكت إنه هذا الكتاب بطلب منك تكون: محسن، وغفور، ورحيم، وكريم، وصادق، وعادل، ومقسط، ومسامح، ومتواضع، ومسال، ومحب للآخرين..!

● أن تكون محسناً:

﴿وَالَّذِينَ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ۖ﴾ .

● أن تكون رحيماً:

﴿وَتَوَصَّوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ ۖ﴾ .

● أن تكون غفوراً مسامحاً للآخرين:

﴿وَإِنْ تَعَفَّوْا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۖ﴾

● أن تكون عادلاً:

﴿وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ﴾

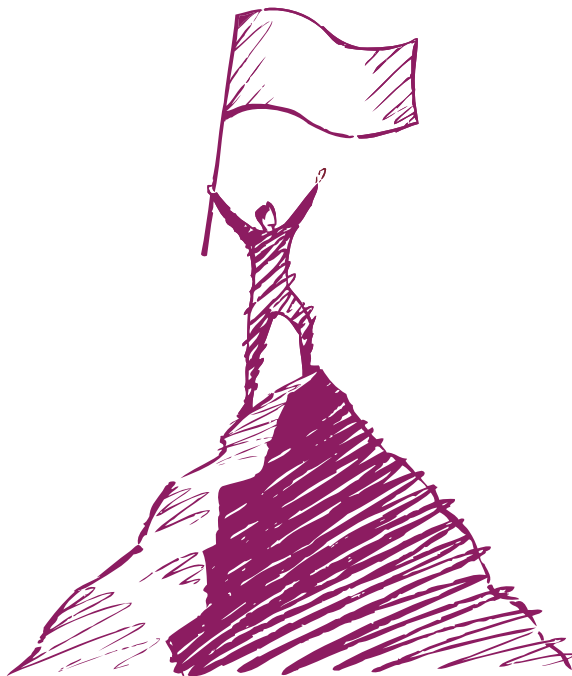
- أن تكون كريماً: ﴿وَأَنَّى الْمَالُ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ۖ﴾.
- أن تكون صادقاً: ﴿الْكَافِرِينَ وَالزَّادِقِينَ وَالْقَنِيتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ۖ﴾.
- أن تكون متواضعاً: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ۖ﴾.
- أن تكون مسالماً: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۖ﴾.
- أن تكون محباً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ۖ﴾.
- أن تحمي الضعيف: ﴿وَالْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الْوِلْدَانِ وَأَن تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ۖ﴾.

وختمت البوست بـ: Allahu akbar....!GOD IS GREAT!

بنسمع "لا إله إلا الله" فصيحة مئات المرات ونستقبلها بروح الإعتياد .. لكنها هالمة دفعتنا للبكاء بإصرار وهي بتخرج بكل جهد من فم Sara .. استقبلتها الملائكة بحفاوة .. وكانت بتردد اسمها في المالأ الأعلى .. روحها كانت طائيرة وهي بتستقبل أنوار الوحي ..

شو كانت بتشبه الفراشات !

﴿يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن رَّئْدٍ مِّنْكُمْ عَن دِينِهِمْ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُمْ ۖ﴾ [المائدة: ٥٤]

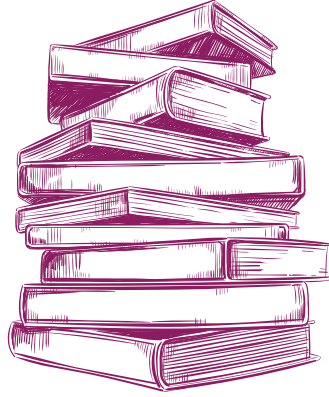


#الخاتمة:

بعد أن إنتهى الشيخ أبو بكر الجزائري من كتابه الذي يتكلم فيه عن إثبات وجود الله، قال معتذراً:

" اللهم إن شفيعي عندك ووسيلتي إليك في العضو عني، ما قد علمته مني من شعور بالحياء والخجل وأنا أدلل عليك وأبرهن على وجودك، وأنت الظاهر الذي لا يخفى، والموجود الذي قام به كل الوجود ".

#المراجع:



- ظاهرة نقد الدين في الفكر الغربي الحديث "د.سلطان العميري"
- الإجابة القرآنية "د.مهاب السعيد"
- لماذا يطلب الله من البشر عبادته "د.سامي عامري"
- فمن خلق الله "د.سامي عامري"
- براهين النبوة "د.سامي عامري"
- شموع النهار "عبدالله العجيري"
- الإنسان مسير أم مخير "محمد سعيد البوطي"
- الرجل ذو السروال الأحمر "عبدالرحمن جرين"
- أسس غائبة "أحمد حسن"
- لماذا نحن هنا "إسماعيل عرفة"
- لا أعلم هويتي "د.حسام الدين حامد"
- مستعدون للمجابهة "وليام كريغ"
- الصراع من أجل الإيمان "جيفري لانج"
- هبة الألم "د. بول براند"
- صفحة قطوف من الآسك.



جَنَّبَكَ اللَّهُ الشَّبْهَةَ، وَعَصَمَكَ مِنَ الْحَيْرَةِ، وَجَعَلَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ
 الْمَعْرِفَةِ نَسَبًا، وَبَيْنَ الصَّدَقِ سَبَبًا، وَحَبَّبَ إِلَيْكَ التَّثَبُّتَ، وَزَيَّنَ
 فِي عَيْنِكَ الْإِنْصَافَ، وَأَذَاقَكَ حَلَاوَةَ التَّقْوَى، وَأَشْعَرَ قَلْبَكَ عِزَّ
 الْحَقِّ، وَأَوْدَعَ صَدْرَكَ بَرْدَ الْيَقِينِ وَطَرَدَ عَنْكَ ذُلَّ الْيَأْسِ، وَعَرَّفَكَ
 مَا فِي الْبَاطِلِ مِنَ الذَّلَّةِ، وَمَا فِي الْجَهْلِ مِنَ الْقِلَّةِ.. آمِينَ.

الجاحظ

شبهة



أنا ما بعرفك ولا إنت بتعرفني..

لكن القدر رح يجمعنا بيوم على طاولة في أحد المقاهي.

بداية رح نخوض نقاش تقليدي عادي: كيف حالك؟ شو بتدرس؟ شو مجال شغلك؟ شو لونك المفضل؟ مين بتشجع؟ وغيره..

وما بعرف كيف النقاش رح يقودنا لـ " الله " !

رح نحكي عن الله ووجوده وكماله والكون، وسؤال مين خلق الله؟ وكيف نعرف الإله الصح من بين آلاف الآلهة وشو الدين الصح من بين آلاف الأديان؟

رح تسألني: ليه ربنا خلقنا؟ وليه نعبده طالما هو غني عنا؟ وشو ذنب الناس اللي وُلدوا غير مسلمين؟

وبالنسبة للقضاء والقدر كيف نوفّق بين حرية الإرادة، وعلم الله الأزلي اللي كتب علينا كل إشي؟

وكمان كيف ربنا ما بظلم أحد لكنه يهدي من يشاء ويضل من يشاء؟ طيب وين العدل؟!

وأخر إشي رح نحكي عن مشكلة الشر، وليه ربنا سمح للشر بالتواجد في هذا العالم.. وليه ما يتدخل لنصرة المستضعفين والمظلومين!!

ما بعرف إذا رح أقدر أجوابك!

بس كنت بدعي ربنا وانت بتسألني إنه يسبقني لقلبك..

وإنه ما تنتهي قعدتنا إلا وانت بتردد من قلبك: "الحمد لله على نعمة الإسلام!"

جميع الحقوق محفوظة لدى



مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع

ISBN:9789957640248



9 789957 640248

عمان - العبدلي - هاتف +962 6 5607386

فاكس +962 7 95208684 خلوي +962 6 5653470

Email:alfursan111@yahoo.com